خيرالله خيرالله محمد أبو الفضل ماجد السامرائي فاروق يوسف ماجد كيالي سعيد ناشيد هيثم حسين أحمد عدنان باسل العودات حسن مصدق صابر بليدي أبوبكر العيادي طاهر علوان

فينغر يدخل تاريخ كأس إنكلترا

ص 23 »

جلال برجس

الرواية الحقيقية تلك التي تجترح حياة أخرى

ص 15 »

مؤشر الجوع يدق ناقوس الخطر عند العرب

ص 6 »

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2015/06/01 – الموافق لـ 14 شعبان 1436

السنة 38 العدد 9935

Monday 01/06/2015

38th Year, Issue 9935

السعودية تفاوض روسيا لإقناع الأسد بالتنحي

● عادل الجبير: نسعى إلى إبعاد بشار الأسد عن الحكم والحفاظ على المؤسسات السورية

❑ **القاهرة** – أكدت التحولات التي تظهر في تصريحات مسؤولين روس تجاه الحرب الدائرة منذ أربعة أعوام في سوريا بداية تشكل موقف روسي مواز لذلك الذي دأبت على التمسك به تجاه الرئيس السوري بشار الأسد.

ولم يعد خفيا الاتصالات المكثفة التي بدا أن الولايات المتحدة تحرص عليها مع موسكو في المرحلة التي تلت التوصل إلى اتفاق مبدئي مع إيران حول الملف النووي في جنيف في أبريل الماضي.

وتحاول واشنطن إقناع موسكو بالتخلي عن الرئيس الأسد في مقابل الإبقاء على النظام ومؤسسات الدولة إلى جانب ضمان قدر من تأثير ومصالح روسيا في البلد الحليف لها منذ الحقبة السوفيتية.

وعلى الجانب الآخر، تسير الدول الإقليمية نحو نفس التفاهمات التي تحاول القوى الكبرى بلورتها من خلال إقناع أطراف الصراع بأن الأسد لم يعد له مكان في السلطة خاصة بعد الخسائر الفادحة التي تكبدها على مدار الشهرين الماضيين.

وانعكست هذه التفاهمات في تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في القاهرة التي قال فيها إن السعودية ومصر تجريان اتصالات مكثفة مع روسيا من أجل إقناعها بالتخلي عن الأسد.

وجاءت هذه التصريحات خلال مؤتمر صحفي عقده الجبير مع نظيره المصري سامح شكري في أول زيارة يقوم بها إلى مصر منذ توليه وزارة الخارجية السعودية.

وقال الجبير أمس "كلنا نسعى إلى إبعاد بشار الأسد عن الحكم بعد أن فقد شرعيته، ونسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار، كما نسعى إلى الحفاظ على المؤسسات في سوريا حتى يمكن التعامل مع التحديات في ما بعد نظام الأسد".

وأضاف "اتصالاتنا مع روسيا تتطابق مع الاتصالات المصرية مع روسيا، وهي لإقناع موسكو بأن تتخلى عن بشار الأسد وتجعله يترك السلطة في أقرب وقت ممكن".

ويتفق التشابه في الموقفين المصري والسعودي من الرئيس السوري بشار الأسد مع التغيرات التي بدت في الموقف الروسي خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لموسكو الشهر الماضي ولقائه مع نظيره سيرغي لافروف والرئيس فلاديمير بوتين.

ويقول مراقبون إن الولايات المتحدة بدأت تجهز بفاعلية لمرحلة ما بعد الأسد في سوريا، لكنها تنتظر نتائج الاتفاق النووي الذي من المتوقع التوصل إليه نهاية الشهر الحالي.

وإذا ما حدث التقارب مع إيران على أرضية هذا الاتفاق، فستعمل واشنطن على الدفع بطهران في موجة التفاهمات الدائرة الآن، وربما تحاول التحضير لاتفاق بين إيران والسعودية أيضا.

لكن لا يبدو أن الرياض على استعداد للدخول في محادثات مع إيران التي بدأت تخسر مواقع استراتيجية في سوريا لصالح المعارضة المدعومة من قبل السعودية وتركيا.

وقال الجبير في المؤتمر الصحفي أنه بحث مع المسؤولين المصريين "عدم تدخل أي قوى إقليمية من خارج المنطقة في شؤون الأمة العربية، خاصة في لبنان وسوريا".

وقبل عام لم يكن متصورا أن تحقق المعارضة المسلحة ما حققته خلال الشهر الماضي فقط، وكانت اليد العليا مازالت للنظام الذي انحصر نفوذه اليوم في دمشق ومنطقة الساحل التي يسكنها أغلبية من الطائفة العلوية.

وتدرك موسكو ذلك، وترى أن مقتضيات الحفاظ على مصالحها في سوريا وأوكرانيا وملفات أخرى تتصل بعلاقاتها مع أوروبا قد تتطلب إبعاد الأسد عن السلطة في مرحلة متقدمة.

لكن نورهان الشيخ الخبيرة في الشؤون الروسية استبعدت قيام موسكو بالضغط المباشر على الأسد للتخلي عن السلطة "خاصة إذا أخذنا في الاعتبار موقف إيران التي ترفض التخلي عنه أو حدوث أي تغيير جذري في السلطة".

وقالت لـ"العرب" إن "السعودية تريد على الأقل تحييد الموقف الروسي، وهو ما انعكس في قرار مجلس الأمن الأخير 2116 تجاه اليمن، حيث امتنعت موسكو عن التصويت أو استخدام حق الفيتو، كما تسعى الرياض إلى استغلال النفوذ الروسي لدى إيران لتغيير موقفها في اليمن، ووقف دعم الحوثيين، حتى يتسنى التوصل إلى حل سياسي مناسب في اليمن أيضا".

وفي كل الاحوال لن يتخلى الروس والإيرانيون عن الأسد إلا إذا شعروا أنهم باتوا لا يمتلكون خيارات أخرى.

وقال محمد الزيات الخبير في الشؤون الامنية لـ"العرب" إن "هناك ملامح تغير في الموقف الروسي من الأزمة، وتبدو موسكو الآن أكثر اقتناعا وترحيبا ودعما لمعالجة مصير بشار الأسد، وعدم التشبث به في أي تسوية سياسية مستقبلية، وكل هذه المتغيرات تمثل ضغوطا على الرئيس السوري والقبول بحل سياسي يميل لموقف المعارضة".

ولكي يتحقق الضغط على الرئيس السوري، تعتقد الدول العربية أنه لابد لواشنطن أن تغير موقفها الباهت إزاء الملف السوري برمته.

❑ عناصر من فيلق الرحمن التابع للمعارضة السورية في غوطة دمشق الشرقية أمس خلال تدريبهم على معدات حديثة وصلت إليهم مؤخرا بدعم من قوى إقليمية لمساعدتهم على الحفاظ على مواقعهم قرب العاصمة.

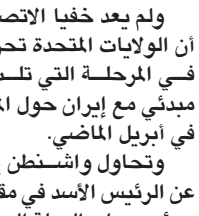

نورهان الشيخ

السعودية تريد على الأقل تحييد الموقف الروسي

مسلمو الدنمارك اليوم كاليهود تحت النازية

❑ **كوبنهاغن** – تنتاب غالبية المهاجرين المسلمين في الدنمارك مشاعر تكاد تشبه ما شعر به اليهود في ألمانيا النازية منذ ثلاثينات القرن الماضي وحتى سقوط برلين عام 1945.

ويصطدم الأجانب في الدنمارك الذين يعتبرون أشخاصا "غير مرغوب فيهم" ومن "حضارة أدنى" بالنبرة العدائية للنقاش السياسي حول الهجرة، ولا يتوقع أن يؤدي انطلاق الحملة الانتخابية إلى تهدئة الأمور.

وقال الأميركي ديفيد ميلر الذي يعيش في كوبنهاغن "أنا يهودي لذلك دائما ما أقول للدنماركيين إنكم تستبدلون كلمة يهود بكلمة مسلمين، وإنكم تعيشون في أجواء ألمانيا في الثلاثينات".

وقارن نواب من الحزب الشعبي الدنماركي الحجاب الإسلامي بالصليب المعقوف، والقرآن بكتاب "كفاحي" (لأدولف هتلر)، واعتبروا أن الإسلام هو "أخطر تهديد لحضارتنا".

وقالت كيلي درايبر المدرسة البريطانية التي وصلت قبل سبع سنوات إلى الدنمارك، "آخر مرة شاهدت نشرة الأخبار التلفزيونية... بثوا أربعة تحقيقات أساسية تحدثت ثلاثة منها عن أن المهاجرين يفسدون كل شيء".

وتنظم البلاد الانتخابات التشريعية في 18 يونيو المقبل، وتعد المعارضة اليمينية الأوفر حظا، كما تفيد استطلاعات الرأي. ويتمثل أحد أكبر الرهانات في نتيجة الحزب الشعبي الدنماركي اليميني الذي يعارض الهجرة وتصدر الانتخابات الأوروبية في 2014.

ويدلي نوابه بتصريحات قاسية جدا، ودائما ما يعرب معارضوه عن أسفهم لما يصدر عنهم من ملاحظات عرقية. ويواجه الأجانب في الدنمارك صعوبة في الاعتياد على ذلك، حتى لو أنهم يعرفون التاريخ الحديث لبلد رأى قبل عشر سنوات مسلمين يحرقون علمه لأن صحيفة يلاندس-بوستن نشرت رسوما كاريكاتورية للنبي محمد.

وتعتبر الرئيسة السابقة للحزب بيا كيارسغارد أن بعض الأحياء في الدنمارك "يسكنها أشخاص أتوا من حضارة أدنى مستوى". ويرى النائب الأوروبي اندريس فيستيسن أن النمو الديموغرافي للبلدان المسلمة "أكبر تحد للإنسانية".

وكان موغينس كامبر العضو البلدي في مدينة بضاحية كوبنهاغن والنائب الأوروبي السابق كتب على التويتر "في ما يتعلق بوضع اليهود في أوروبا: ينطلق المسلمون من المكان الذي توقف فيه هتلر. وحده المصير الذي تعرض له هتلر يعيد الوضع إلى طبيعته".

وفي صيف 2014، كتب النائب واسع النفوذ في حزب فنستري اينغر ستويبرغ "ثمة فارق كبير في القدرة والرغبة في الاندماج، بين أميركي أو سويدي مسيحي أو صومالي أو باكستاني مسلم يصل إلى هنا".

داعش يتحرك في بيئة كانت موالية للقذافي وضد من جاء بعده

● الحكومة الليبية تتعهد باستعادة سرت ومطارها

❑ **طرابلس** – بدأ تنظيم داعش يتحرك بسرعة وبسهولة وسط ليبيا بعد سيطرته على مدينة سرت مسقط رأس العقيد الليبي الراحل معمر القذافي والموالية له والناقمة على من جاء بعده، في تطور أثار تساؤلات عديدة غذاها إعلان داعش الحرب على ميليشيا "فجر ليبيا" في سابقة هي الأولى منذ اندلاع الصراع بين الطرفين في مارس الماضي.

وذكرت مصادر ليبية متطابقة أن مسلحي داعش كثفوا من تحركاتهم نحو مدينة الجفرة وسط ليبيا، التي انسحبت منها أمس الأول ميليشيا "فجر ليبيا".

وأشارت إلى أن مسلحي داعش باتوا على بعد أقل من 30 كيلومترا من مدينة هون عاصمة الجفرة، التي تضم هي الأخرى قاعدة جوية استراتيجية.

ورأى مراقبون أن هذه التطورات مكنت داعش من خلط أوراق الصراع في ليبيا، مستفيدا من البيئة التي وجدها وسط البلاد، وهي بيئة تُعرف بأنها موالية للقذافي، ولا تخفي نقمتها على كل من جاء من بعده، سواء أكان من "فجر ليبيا"، أم من حكومة طبرق.

ويبدو أن هذا المناخ هو الذي ساعد داعش على المزيد من التمدد في ليبيا، ما شجعه على إعلان الحرب على ميليشيا "فجر ليبيا".

ويعتقد المتابعون للشأن الليبي أن داعش الذي بات يُسيطر على أجزاء كبيرة من الأراضي الليبية، يكون بإعلانه الحرب على ميليشيا "فجر ليبيا" قد دخل في مرحلة قلب موازين القوى، وإعادة ترتيب أوراق الصراع الذي يعصف بليبيا، لا سيما وانه يجعل ميليشيا "فجر ليبيا"، والجيش الليبي الموالي للحكومة المعترف بها دوليا في كفة واحدة لجهة عداء داعش.

وجاء هذا التطور اللافت في أعقاب هجوم انتحاري استهدف حاجز تفتيش تابعا لميليشيا "فجر ليبيا" في غرب ليبيا، حيث قال تنظيم داعش إنه أطلق حربا على قوات ميليشيا "فجر ليبيا" التي تضم إسلاميين، هدفها "تطهير الأرض من رجسهم".

ودعا أفراد تلك الميليشيا إلى أن "يتوبوا عن كفرهم ويعودوا إلى دينهم"، مُعلنا في نفس الوقت مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف أمس حاجزا عسكريا في إحدى بوابات مدينة مصراتة بسيارة مفخخة، وأسفر عن مصرع خمسة من عناصر قوات ميليشيا "فجر ليبيا".

وقال مسؤولون ليبيون إن انتحاريا صدم بسيارته المُفخخة نقطة تفتيش أمنية رئيسية غربي مدينة مصراتة، تبين لاحقا أنه تونسي الجنسية يدعى "أبو وهيب التونسي".

وسبق لتنظيم داعش أن نفذ العديد من الهجمات في مدن ليبية مستغلا فراغا أمنيا حيث تتصارع حكومتان على السلطة في ليبيا، الأولى في طرابلس برئاسة خليفة الغويل المحسوب على جماعة الإخوان، والثانية في طبرق برئاسة عبدالله الثني.

وكانت قوات ميليشيا "فجر ليبيا" قد اشتبكت عند مداخل مدينة سرت مع عناصر داعش على مدى الأشهر الماضية، قبل أن تعلن مساء الخميس الماضي عن انسحابها بشكل مفاجئ ما مكن داعش من السيطرة على قاعدة القرضابية الجوية.

ودفع هذا الانسحاب الحكومة الليبية المعترف بها دوليا إلى اتهام ميليشيا "فجر ليبيا" بالتواطؤ مع داعش، وحذرت من أن المنشآت النفطية القريبة من سرت باتت تواجه خطر التعرض لهجمات قد يشنها تنظيم الدولة الإسلامية بعد سيطرته على مدينة سرت.

رمزي الرميح:

واشنطن تساوم الشعب الليبي على القبول بـ«الإخوان وداعش»

واعتبرت في بيان لها أن ميليشيا "فجر ليبيا" قامت "بتسليم مرافق مدينة سرت، وخاصة المطار الدولي، إلى تنظيم داعش"، وذهبت في اتهاماتها إلى حد القول في بيانها إن "كافة الشواهد تدل على أن تنظيم داعش ما هو إلا الوجه الآخر لميليشيات "فجر ليبيا"، وأن الاعتداء الذي تم على الهلال النفطي جرى بـ"التنسيق الكامل مع داعش".

وفيما تعهدت الحكومة الليبية بالعمل "بكل ما تملك من قوة لاستعادة مدينة سرت ومطارها من قبضة الإرهاب"، لم يتردد رمزي الرميح المستشار القانوني السابق للجيش الليبي، في اتهام واشنطن بأنها "تساوم الشعب الليبي على القبول بـ"الإخوان وداعش" في حكومة توافق، مقابل رفع الحظر عن تسليح الجيش الليبي.

واعتبر في تصريحات تلفزيونية أن تنظيم داعش جزء من حروب الجيل الرابع التي صنعتها الولايات المتحدة الأميركية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الوضع الراهن في تونس يتطلب تحمل جميع القيادات السياسية والاجتماعية مسؤوليتها الوطنية، البلاد في حاجة إلى حلول تمكن من تجاوز الأزمة».

محمد الناصر
رئيس مجلس نواب الشعب التونسي

«النخب العسكرية في موريتانيا ظلت وحدها الفاعل الميداني في عمليات التغيير التي لم تقترب من الجوهر، والنخب السياسية ظلت نخب مقاعد ومحاصصات».

المختار ولد حرمة
رئيس حزب التجمع من أجل موريتانيا

«في الجزائر الرأس لا يرأس والحكومة لا تحكم، ولا وجود لمن يخدم ويعتني بالشأن العام، المنظومة السياسية اليوم باتت ضعيفة وعاجزة عن رسم آفاق للخروج من هذه الأزمة».

علي بن فليس
رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق

دول جوار ليبيا تتمسك بدعم الحوار بديلا عن التدخل العسكري

● الجزائر ترفض التدخل تحسبا لتداعياته السلبية ● ليون يعتزم طرح مسودة جديدة لحل الأزمة قريبا

تتجه دول جوار ليبيا بعد ما أبانت قبولها النسبي بوجوب القيام بعمليات عسكرية في ليبيا ضد التنظيمات المتطرفة إلى التخلي عن فكرة التدخل نهائيا وذلك بالتأكيد على الحلول السياسية في إطار الحوار بمعية الأمم المتحدة.

شق واسع من الليبيين يطالبون بدعم الجيش في حربه ضد الإرهاب

❑ **طرابلس** – أكد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الجزائري رمطان لعمامرة، أن خيار التدخل العسكري في ليبيا "ليس مطروحا في أجندة مصر، ولا في أجندة أي دولة من الدول المجاورة لليبيا".

وأفاد لعمامرة بأن الجزائر ملتزمة بتقديم المساعدة للشعب الليبي، وذلك بدعم الحوار بين الفرقاء لبلورة حل سياسي ينهي أزمة الشرعية والفوضى المستشرية في البلاد، منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

وأضاف الوزير الجزائري، على هامش مشاركته في الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي بالكويت، أن بلاده ستواصل دعم جهود الأمم المتحدة، وستواصل حشد الدعم للحل السلمي التفاوضي داخل ليبيا وعلى الساحة الدولية.

وتعتبر السلطات الجزائرية أن استقرارها في خضم الأزمة الليبية يعتمد على محورين أساسيين، أولهما أمني يعتمد على نشر وحدات عسكرية وقوات أمنية مدعمة بكل الوسائل لتأمين الحدود مع دول الجوار، وثانيهما دبلوماسي يقوم على اعتماد الوساطة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة في ليبيا التي أصبح الوضع فيها مربكا بالنسبة للجزائر.

وعموما تصاعد الدور الإقليمي للجزائر بشكل ملحوظ في المدة الأخيرة، حيث تعددت أبعاده لتشمل الجوانب الأمنية والعسكرية والسياسية، وركزت الجزائر في وساطاتها بالنسبة للملفين الليبي والمالي على التسويات ذات الطابع السلمي متجنبة الدخول في صراعات عسكرية قد تفرض تداعيات سلبية على أمنها ومصالحها. ويبدو من خلال تصريحات وزير الخارجية الجزائري أن دول جوار ليبيا قرّرت الاكتفاء في المرحلة الحالية بالتحرك لإيجاد حل للأزمة المتفاقمة في ليبيا عبر دعم حوار الصخيرات ومؤتمر القبائل في القاهرة، متجنبة الخوض في غمار تدخل عسكري قد تكون له تداعيات سلبية مستقبلا.

وانطلقت المبادرات الهادفة لحل الأزمة السياسية، إلاّ أنها لم تساعد الفرقاء على تجاوز النقاط الخلافية التي عطّلت مسار الحوار ومسار تشكيل حكومة وحدة وطنية تتكفل بدعم الجيش في حربه ضدّ الإرهاب والتطرف وتتولى النظر في الملفات الكبرى العالقة جرّاء العنف والفوضى.

وتطالب حكومة عبدالله الثني المؤقتة دول الجوار بالتدخل لدحر المتشددين وتحجيم تنظيم الدولة الإسلامية الذي تمكن من فرض سيطرته على العديد من المدن والمناطق المحورية على غرار درنة وسرت والذي يعيش منذ مدة على وقع اشتباكات عنيفة مع ميليشيا فجر ليبيا الذراع العسكرية لحكومة طرابلس الموازية.

وتشهد ليبيا صراعا على السلطة منذ إسقاط النظام السابق سنة 2011، تسبب بنزاع مسلح في الصيف الماضي وبانقسام البلاد بين سلطتين، حكومة يعترف بها المجتمع الدولي في الشرق، وحكومة مناوئة لها تدير العاصمة منذ أغسطس بمساندة فجر ليبيا التي تعد تحالفا لقوات غير متجانسة التقت مصالحها بسبب خسارة شق تيار الإسلام السياسي في الانتخابات التشريعية منتصف العام الماضي.

ويستدعي الوضع في ليبيا تضافر جهود المجتمع الدولي، وخاصة رفع حظر السلاح عن قوات الجيش الوطني حتى تتمكن من دحر الميليشيات الإسلامية وتفكيك الكتائب الإرهابية في مختلف مناطق البلاد.

وتعالت في الآونة الأخيرة الأصوات المنادية بضرورة دعم الجيش الليبي في حربه ضدّ التنظيمات الجهادية ورفع حظر الأسلحة عن ليبيا، وهو ما لم تستجب له الأمم المتحدة لاعتبارات عدّة أهمها أن قرارا مماثلا سيكثّف حالة الفوضى وسيحوّل ليبيا إلى خزّان للأسلحة التي من المرجح أن يستفيد منها المتشددون.

ومعلوم أن مجلس الأمن أصدر قرارا سنة 2011 (قرار رقم 1970) بحظر الأسلحة عن ليبيا، ولكن هذا القرار تضمّن استثناءات تبيح تزويد وبيع ونقل الأسلحة والمواد ذات العلاقة، بما في ذلك ذخائرها وقطع غيارها، إلى ليبيا بعد الموافقة عليها مسبقا من قبل لجنة العقوبات.

وفي موازاة ذلك، كشف المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، برناردينو ليون، عزم الأمم المتحدة تقديم مسودة جديدة تتضمن حلول للأزمة السياسية وعرضها للنقاش مع كافة الأطراف خلال نهاية الأسبوع الأول من يونيو الجاري أو بداية الأسبوع الثاني.

وأكد ليون أمام ممثلي المجالس البلدية في العاصمة التونسية ضمن جولات الحوار السياسي ضرورة تبني اتفاق ليبي لحل الأزمة بعد ستة أشهر من الحوار والمباحثات التي عقدتها الأطراف السياسية.

وسلم رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا برناردينو ليون لأطراف النزاع في البلاد، فور انتهاء جولات المباحثات التي أجريت في مدينة الصخيرات خلال أبريل الماضي، مسودة مقترحة تتضمن حلولا للأزمة الليبية وفق بنود كتبت على ضوء تلك المباحثات.

وفي التاسع من شهر مايو الجاري أعلن مجلس النواب قبوله المبدئي بالمسودة، المقدمة من بعثة الأمم المتحدة، المنبثقة عن مباحثات السلام التي ترعاها بعد أن أجرت اللجنة التشريعية التابعة له تعديلات عليها.

وكان المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، قد أعلن رفضه التام للمسودة قائلا على لسان عمر حميدان المتحدث باسمه في مؤتمر صحفي سابق، إن "المؤتمر يرفض تماما النظر في مسودة المقترح المقدمة من بعثة الأمم المتحدة كونها لم تستند على حل موضوعي وشامل ومتوازن" بحسب قوله.

وردا على ذلك أكد برناردينو ليون أن البعثة "أخذت علما بالردود الأولية حول مسودة الاتفاق وتذكر جميع الأطراف أن الوثيقة لا تزال في مرحلة التطوير وعليه فإنه يجب أن يتم التعامل معها على هذا الأساس إلى أن تتوصل جميع الأطراف إلى إجماع حول ما تعتقد أنه يشكل تسوية سياسية قابلة للتطبيق".

رمطان لعمامرة:
خيار التدخل العسكري في ليبيا ليس مطروحا

باختصار

◄ أعلنت وزارة الخارجية التونسية عن الإفراج عن جميع التونسيين المحتجزين في ليبيا من قبل ميليشيا فجر ليبيا.

◄ لقي أربعة أشخاص، بينهم عسكريان في الجيش الليبي مصرعهم، وأصيب إثنان آخران بجروح في انفجار ألغام أرضية بالقرب من مدينة درنة شرقي البلاد والتي تجري حولها معارك مسلحة بين قوات تابعه لمجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق) ومجموعات مسلحة من بينها بينها تنظيم داعش.

◄ أطلقت ميليشيا فجر ليبيا التي تسيطر على طرابلس سراح 70 شخصا من أهالي منطقة ورشفانة الواقعة جنوب العاصمة، وذلك في إطار مصالحة بين سكان هذه المنطقة وأهالي منطقة جنزور غرب طرابلس.

◄ أفادت تقارير إخبارية بأن الدرك الجزائري، اعتقل عنصرين ينتميان إلى تنظيم الدولة الإسلامية في عمليتين مختلفتين.

◄ دعا عبدالرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم المعارضة والمحسوبة على تيار الإخوان المسلمين في الجزائر من سماهم "الوطنيين والنزهاء في هذا البلد إلى تحمل المسؤولية والانتفاض ضد الوضع الذي تعيشه الجزائر" على حد قوله.

◄ أعرب بلال اغ الشريف رئيس وفد تنسيقية حركات أزواد، أمس الأحد، عن ثقته بأن المشاورات القائمة في الجزائر بخصوص اتفاق السلام ستتكلل بالنجاح.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

قضاة المغرب يستنجدون بالمعارضة ضد قانون المجلس الأعلى للقضاء

❑ **الرباط** – عقدت مجموعة من الجمعيات المهنية الممثلة للقضاة في المغرب سلسلة لقاءات مع الكتل البرلمانية المعارضة لعرض موقفها المتعلق بقانون المجلس الأعلى للسلطة القضائية الذي أثار جدلا واسعا بين الفاعلين السياسيين.

وقدمت هذه المجموعات المهنية وهي على التوالي نادي قضاة المغرب وجمعية المرأة القاضية والوادية الحسنية للقضاة، مذكّرة تتضمن ملاحظاتها وتحفظاتها حول مشروع القانون التنظيمي الخاص بمجلس القضاء، إلى رئيس مجلس النواب رشيد الطالبي العلمي.

ويعرف قطاع العدالة بالمغرب حالة من الاحتقان بين نادي القضاة ووزير العدل والحريات، باتت تهدد جديا بنسف كل المكتسبات الحقوقية التي راكمها المغرب منذ سنوات، ويتهم القضاة الوزير بانتهاج سياسة إقصائية ضدّهم إضافة إلى تهميش النظام القضائي القائم في البلاد، وذلك بعدم القيام بعمليات التطوير الشاملة والإصلاحات القانونية اللازمة التي تحوّل القضاء في المغرب من مجرد وظيفة إدارية إلى سلطة فعلية.

ويعد مشروع القانون المتعلق بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية من المضامين الستة الكبرى لميثاق إصلاح منظومة العدالة، التي جاء بها ميثاق الحوار الوطني للإصلاح منظومة العدالة، ويتضمن 114 مادة، تشتمل على أحكام عامة، وتأليف المجلس الأعلى للسلطة القضائية، وتنظيم سير المجلس الأعلى للسلطة القضائية وغيرها من البنود التي تحدد اختصاصات المجلس، وتدبير الوضعية المهنية للقضاة، والمعايير المتعلقة بها، وحماية استقلال القاضي، ووضع التقارير وإصدار التوصيات والآراء.

وكانت مسودة القانون الأولى قد أثارت نقاشا واسعا بين الجمعيات المهنية للقضاة، التي قدمت مذكرات متباينة طرحت من خلالها تصوراتها للقانون التنظيمي المتعلق بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية، ووجه نادي القضاة آنذاك نقدا لاذعا لحكومة عبدالإله بن كيران الإسلامية ولوزارة العدل والحريات خاصة بخصوص عدم التعامل بجدية مع مقترحات المنظمات الحقوقية والجمعيات الناشطة في قطاع العدالة لتطوير المنظومة القضائية في المغرب.

وسبق أن أعلن قضاة منضوون تحت لواء نادي القضاة عن عزمهم مراسلة الاتحاد العالمي للقضاة بحجم التضييق الممارس عليهم من قبل وزير العدل والحريات مصطفى الرميد.

وأشار هؤلاء إلى الممارسات التعسفية لوزارة العدل والتي تمنعهم من الحفاظ على استقلاليتهم، موضحين أن النادي تابع باندهاش بالغ الدورية الثانية الصادرة بتاريخ 19 يناير من العام الجاري عن وزير العدل والحريات والتي تضمنت تفسيرا "خطيرا وخاطئا" لمقتضيات الفصل 31 من النظام الأساسي للقضاة.

❑ عبدالمالك سلال مستقبلا، أمس الأحد، رئيس وزراء فيتنام انجوين تان دونج بمطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائرية، في إطار سعي الجزائر إلى الانفتاح على شرق آسيا.

حصيلة ضحايا حادثة بوشوشة ترتفع إلى 9 قتلى

❑ **تونس** - ارتفعت حصيلة الحادثة التي وقعت بالثكنة العسكرية في بوشوشة بتونس الأسبوع الماضي، إلى 9 قتلى بينهم مطلق النار بعد وفاة أحد الجرحى.

وتوفي الجندي المتطوع هيثم السلايمي متأثرا بجراحه بعد إصابة تلقاها الإثنين الفائت، فيما يعرف بحادثة ثكنة بوشوشة والتي راح ضحيتها ثمانية جنود.

وقال صبري أحد أقارب الجندي المتوفى في تصريحات صحفية "تلقينا نبأ وفاة هيثم مساء السبت متأثرا بالجراح التي أصيب بها في حادثة ثكنة بوشوشة العسكرية، وبعد ذلك تم إعلامنا مباشرة من قبل وزارة الدفاع الوطني، وقمنا اليوم بدفن الفقيد".

وأقدم الجندي مهدي الجميعي الإثنين الماضي، على فتح النار بسلاح حربي نزعه من زميل له على عسكريين مثله في الثكنة العسكرية ببشوشة، الملاصق لمجلس نواب الشعب (البرلمان).

وأسفرت العملية عن مقتل 8 جنود، بمن فيهم مطلق النار نفسه، وجرح 10 آخرين، بحسب ما صرح به الناطق باسم وزارة الدفاع الوطني في تونس بلحسن الوسلاتي، الذي قال أيضا "إن الجندي يعاني مشاكل عائلية واضطرابا في سلوكه، وتم نقله في وقت سابق إلى وحدة غير حساسة وأعفي من حمل السلاح".

أخبار

«مهمتنا اليوم تتمثل في إخراج اليمن من وضعه الراهن إلى وضع آمن ومستقر، وإيقاف نزيف الدم الذي يراق من قبل الميليشيات الخارجة عن النظام».

عبدربه منصور هادي
الرئيس اليمني

«ما هو موجود اليوم تحت مسمى المصالحة الوطنية ما هو إلا تقاسم للسلطة، المصالحة يجب أن تستند إلى أساس قانوني وهي ليست تسوية مشاكل عالقة بين النخب السياسية».

وحدة الجميلي
مستشارة لدى رئيس مجلس النواب العراقي

«الجانب الدفاعي حاضر بقوة في أذهان مسؤولي دول مجلس التعاون ومخططيه ويحظى بأهمية بالغة من قادة دول المجلس منذ قيام هذا الكيان».

عبداللطيف الزياني
أمين عام مجلس التعاون الخليجي

بغداد والحدود والعتبات الشيعية خطوط إيران الحمر في العراق

● الحرب بمآسيها تحولت فرصة توطيد النفوذ الإيراني ● قادة الميليشيات يتصدرون المشهد كأصحاب قرار

التدخل الإيراني في العراق بمختلف أشكاله ومستوياته تحوّل إلى واقع ملموس لم يعد حكام طهران يكلّفون أنفسهم عناء إنكاره والتغطية عليه بل أصبحوا يتدوالونه ويصرحون به بشكل رسمي.

الميليشيات تخوض حربا بالوكالة لحساب إيران داخل العراق

❑ **بغداد** – أكّدت إيران على لسان أحد كبار مسؤوليها أن اقتراب تنظيم داعش من حدودها وتهديده مدينة بغداد والأماكن الشيعية المقدّسة داخل الأراضي العراقية من الخطوط الحمر التي لا تسمح بتخطّيها.

وورد ذلك على لسان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني في مقابلة مع التلفزيون الرسمي الإيراني تضمّنت ما اعتبره عراقيون مناهضون لنفوذ طهران ببلادهم "تبريرا لتدخّل إيران المتزايد والمتجسّد ميدانيا في الحرب ضد تنظيم داعش على الأرض العراقية وفرض الوصاية على شيعة البلاد بذريعة حماية العتبات المقدّسة".

وأشار شمخاني في حديثه إلى أنّ تنظيم داعش ظل خلال غزوه مناطق عراقية بما في ذلك محافظة ديالى الحدودية بعيدا عن حدود إيران بمسافة أربعين كيلومترا، وهي ذات المسافة التي سبق أن أكّدت مصادر عراقية أنها تمثّل عرض "المنطقة العازلة" التي أقامتها إيران داخل الأراضي العراقية باستخدام وحدات خاصة من جيشها وبالتعاون مع ميليشيات شيعية عراقية وبتغطية من الطيران الحربي الإيراني الذي يقول سكان محلّيون إنّه يحلق بحرّية داخل الأجواء العراقية وبمسافات تبلغ عشرات الكيلومترات في المجال العراقي على طول الحدود بين البلدين.

وقال شمخاني في حديثه إن إيران لن تسمح بحدوث أي تهديد يستهدف حدودها، وإنّ القوات العسكرية والأمنية الإيرانية "رصدت وأحبطت جميع التحركات الإرهابية قرب الحدود وأبعدت الجماعات الإرهابية عن الحدود لمئات الكيلومترات"، مضيفا "أن قضية تواجد التكفيريين على بعد 40 كيلومترا من الحدود الإيرانية لا تتعلق بالوقت الحاضر بل تعود إلى الماضي".

كما أكّد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أنّ لطهران "ثلاثة خطوط حمر بشأن العراق، وهي تهديد الحدود الإيرانية وتهديد بغداد وتهديد العتبات المقدسة"، قائلا "لولا دعم إيران لكانت أوضاع العراق مختلفة عما هي عليه الآن".

وتثير مثل هذه التصريحات المزيد من الجدل والخلافات بين المكوّنات العراقية بشأن الدور الذي تؤدّيه طهران في الحرب ضدّ تنظيم داعش في العراق، ويحرص ساسة وإعلاميون عراقيون موالون لطهران على تصويره باعتباره إيجابيا بل كان ضروريا لإنقاذ البلد من داعش حين انهارت القوات المسلّحة العراقية أمام زحف التنظيم الصيف الماضي على مناطق واسعة في البلاد، بينما يؤكّد معارضون لسياسة التدخل الإيراني في العراق أنّه سلبي ويساهم في إضفاء طابع طائفي على الحرب وأنّ له مخلّفات في مزيد إضعاف الوحدة الوطنية المتراجعة أصلا إلى حدودها الدنيا، فضلا عن كونه يخدم تنظيم داعش الذي يحاول تصيّد أنصار له بين العراقيين الناقمين على سياسات التمييز الطائفي ضدّهم.

وأثارت مشاركة الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في معركة الأنبار الدائرة حاليا مخاوف كبيرة من تحوّل الحرب إلى معركة طائفية خالصة، كون المحافظة ذات غالبية سنّية وقد أبدى سكانها معارضة شديدة لاشتراك ميليشيات الحشد الشعبي في استعادة مناطقهم من تنظيم داعش وطالبوا حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي بدعم العشائر المحلية بالسلاح ومساعدتها على مواجهة التنظيم المتشدّد.

غير أنّ سيطرة الطبقة السياسية الشيعية على مقاليد الحكم في العراق أتاحت فرص الميليشيات كطرف رئيسي في حرب الأنبار رغم ما بدر من تلك الميليشيات من جرائم وتعديات بحق المدنيين في مناطق أخرى.

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أظهر في بداية الأمر تفهّما لرفض مشاركة الميليشيات الشيعية في معركة الأنبار، غير أنه اضطر في الأخير إلى التراجع أمام حملة شعواء شنها عليه قادة ورموز الأحزاب الشيعية الذين يمثلون قوّة النفوذ الإيراني داخل دوائر القرار العراقي.

ودافع العبادي مجددا على دور الميليشيات في الحرب على داعش مؤكّدا فتحه الطريق أمامها للذهاب أبعد من محافظة الأنبار. وقال في مقابلة مع التلفزيون الرسمي العراقي "سأرسل الحشد الشعبي إلى الموصل رغم المعترضين على ذلك".

ويرى مراقبون أنّ الحرب بكل ما تسببه من مآس للعراقيين أصبحت بمثابة فرصة لإيران لمزيد توطيد نفوذها في العراق عن طريق شخصيات شيعية وقادة ميليشيات ازدادوا بروزا من خلال دورهم القيادي في الحرب.

ويُذكر في مقدّمة هؤلاء هادي العامري زعيم ميليشيا بدر الذي يقول عراقيون إنه أصبح بمثابة "رجل إيران القوي في العراق"، بحكم علاقته الوطيدة بالجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني.

ويتكرّر ظهور العامري بشكل لافت في وسائل الإعلام العراقية ضمن حملة لتلميع صورته وتقديمه في موقع صاحب القرار العسكري، و"بطلا لتحرير العراق من داعش".

ووعد العامري أمس بأن تكون نهاية زعيم تنظيم داعش أبوبكر البغدادي على يد الحشد الشعبي، حسب ما نقله عنه محافظ محافظة ديالى مثنى التميمي الذي حضر مع زعيم بدر مجلسا عشائريا بالمقدادية بحضور شخصيات حكومية.

حيدر العبادي: سأرسل الحشد الشعبي إلى الموصل رغم المعترضين على ذلك

ولي العهد السعودي: الوضع تحت السيطرة ولا خوف من الإرهاب

❑ **الرياض** – طمأن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مواطني المملكة والمجتمع الدولي بشأن الوضع الأمني في البلاد في أعقاب التفجيرين الأخيرين اللذين استهدفا مسجدين وأوقعا عددا من القتلى والجرحى.

وقال الأمير محمد الذي يشغل منصب نائب لرئيس الوزراء وزيرا للداخلية أمس في كلمة له خلال استقباله الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد وزير الدفاع، في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة غرب السعودية وسفراء الدول المعتمدين لدى المملكة، إنّ بلاده "واقفة بقوة ضد الإرهاب"، وقد تم "إيقاف الكثير من العمليات الإرهابية"، مشيرا إلى أن المملكة مرت بحوادث إرهابية أكبر من التي شهدتها البلاد مؤخرا، وواصفا الوضع بأنّه "تحت السيطرة".

وأكد خلال اللقاء أن "الإرهاب حدث في جميع الدول"، مضيفا "لن تزعزعنا مثل هذه الحوادث، مررنا بحوادث أكبر، والحمد لله الوضع تحت السيطرة، وإن حدث شيء سنتعامل معه في حينه".

كما أكد أنه تم "إيقاف الكثير من العمليات الإرهابية"، مبينا أنه "في حال حدوث أمر ما سيتم التعامل معه بشكل صارم مصحوب بنوع من الاتزان حتى لا يؤثر على حياة باقي المجتمع".

وكان أربعة قتلى سقطوا في تفجير استهدف مصلين بأحد المساجد بمدينة الدمام شرقي السعودية أثناء أدائهم لصلاة الجمعة الماضية، وهو التفجير الثاني في ظرف أسبوع يتبناه تنظيم داعش بعد أن قُتل 21 وأصيب 101 آخرون إثر قيام انتحاري بتفجير نفسه أثناء صلاة الجمعة قبل الماضية داخل مسجد للشيعة ببلدة القديح بمحافظة القطيف، شرقي السعودية.

وأثار الحادثان شكوكا عميقة بشأن تعرّض المملكة لمؤامرة تستهدف وحدة مجتمعها بإثارة فتنة طائفية بين مكوّناته.

وأعلنت السلطات السعودية في 28 نيسان الماضي أنها أحبطت محاولة انتحارية كانت تستهدف سفارة الولايات المتحدة بالرياض بواسطة سيارة محملة بالمتفجرات في آذار الماضي، وأعلنت اعتقال 93 شخصا من بينهم 81 ينتمون لتنظيم داعش، على مدار الأربعة أشهر الماضية، الأمر الذي أدى إلى إحباط مخططات من بينها استهداف مقرات أمنية ومجمعات سكنية واغتيال عسكريين.

باختصار

◄ قتل أحد أفراد حرس الحدود السعودي وجرح سبعة آخرون في قصف من داخل الأراضي اليمنية استهدف قطاع الحرث بمنطقة جازان جنوبي المملكة، حسب المتحدث الأمني لوزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي.

◄ أفادت مصادر سعودية بتمكّن الأجهزة الأمنية خلال أربعة أيام من الأسبوع الماضي من القبض على 56 متهما في قضايا إرهابية يحملون خمس جنسيات مختلفة.

◄ حكمت المحكمة الجنائية البحرينية أمس على ستة رجال أمن من منتسبي أجهزة وزارة الداخلية بينهم ثلاثة ضباط بالسجن بين سنة وخمس سنوات بتهمة تعذيب سجناء والتسبب بوفاة أحدهم.

◄ أعلنت محكمة الاستئناف القطرية أمس تخفيفها إلى السجن المؤبد عقوبة الإعدام التي صدرت ابتدائيا على مواطن فيلبيني، وتخفيض عقوبة متهمين فيلبينيين آخرين من المؤبد إلى السجن 15 عاما. وكان الثلاثة قد أدينوا بتهمة التجسس لحساب حكومة مانيلا حول أسرار عسكرية واقتصادية.

◄ أعلن مصدر طبي عراقي أمس مقتل 18 مدنيا بقصف نفذته طائرات التحالف الدولي جنوبي مدينة الموصل بينهم ثلاثة أطفال. كما نقل المصدر مناشدة أهالي المدينة حكومة العراق إيقاف ما وصفوها بالضربات الجوية الخاطئة.

◄ عثر في إحدى قرى ناحية السعدية شمال شرق مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى العراقية على مقبرة جماعية تضم 33 جثة قالت مصادر محلية إنها تعود لمدنيين قتلوا على أيدي عناصر داعش.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

الحل السياسي في اليمن رهين التطورات على الأرض والوضع الإقليمي

مصادر يمنية تصف زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن بالمحبطة وتربط الحلّ السياسي بتطور الأوضاع على الأرض وبالتطورات الإقليمية الأشمل على اعتبار إيران في ظل هزيمتها في سوريا قد تدفع نحو الحرب إلى آخر رمق في اليمن.

الحوثيون يواصلون الرهان على السلاح

❑ **صنعاء** – قال إسماعيل ولد الشيخ أحمد المبعوث الأممي إلى اليمن أمس "إن حل الأزمة اليمنية يكمن في التقاء جميع الأطراف لإيجاد صيغة مشتركة".

وكان ولد الشيخ يتحدّث في تصريح مقتضب أثناء مغادرته العاصمة اليمنية الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين إثر زيارة إلى اليمن استمرت يومين ووصفتها مصادر يمنية بـ"المحبطة".

وقالت ذات المصادر إن لجوء المبعوث الأممي إلى توصيف الحل في اليمن بتلك العبارة العامّة والمتداولة بشكل روتيني في أي خطاب دبلوماسي يتعلّق بمثل هذه الأزمات يؤكّد عدم تحقيقه أي تقدّم ملموس في مهمّته.

وأضافت أنّ ولد الشيخ لمس تواصل رهان جماعة الحوثي على التطورات على الأرض لتحسين وضعها التفاوضي إزاء باقي الأفرقاء.

وفي ظلّ تحرّك الأوضاع على الأرض وعدم قدرة أي من طرفي الحرب على تحقيق انتصار واضح، يرى مراقبون أن الحل السياسي في اليمن لم تتوفر أرضيته بعد.

كما يرى هؤلاء أن الحلّ في اليمن لا ينفصل عن أوضاع إقليمية أشمل، متوقّعين أنّ إيران التي تواجه هزيمة لها في سوريا بخسارة حليفها الأسد مواقعه بشكل سريع ومتلاحق، تحثّ أتباعها الحوثيين على التمسّك بخيار الحرب في اليمن إلى آخر رمق. ومنذ أسابيع يتبادل الإنقلابيون الحوثيون المدعومون من قوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح مع المقاومة المساندة لشرعية الرئيس عبدربه منصور هادي تحقيق انتصارات جزئية في أنحاء متفرّقة من البلاد دون أن يقترب أي طرف من حسم النزاع لمصلحته.

وفي ظل تعنت الانقلابيين الحوثيين ورفضهم التراجع عن الانقلاب، يواصل طيران التحالف العربي قصف مواقعهم سعيا لإضعاف قدراتهم العسكرية وإجبارهم على الجلوس إلى طاولة الحوار.

وأفاد سكان محليون أمس بسماع دوي انفجارات هائلة بالعاصمة صنعاء ومحافظة تعز إثر شن طيران التحالف ارات عنيفة على مواقع لميليشيا جماعة أنصار الله الحوثية والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وقال شهود عيان إن غارات للتحالف استهدفت معسكر النهدين جنوبي صنعاء تبعها سماع أصوات انفجارات غير مسبوقة هزت المكان مع تصاعد ألسنة اللهب من المكان.

ولفتوا إلى أن غارات أخرى استهدفت مواقع للحوثيين شمالي العاصمة حيث تم قصف تجمعات لهم في حي الجراف ومدينة الثورة الرياضية.

وفي مدينة تعز، مركز المحافظة التي تحمل الاسم ذاته، قال سكان محليون إن ثلاث غارات استهدفت معسكر القوات الجوية شرقي المدينة. وما يزال المتمرّدون الحوثيون يحتفظون بالقدرة على مواصلة الحرب رغم ما يتلقونه من ضربات جوية على يد التحالف، وأيضا من قبل قوى المقاومة. وتمكن مسلحو الجماعة من دخول مديرية الصعيد التابعة لمحافظة شبوة النفطية جنوب شرقي اليمن والسيطرة عليها بعد معارك عنيفة مع المقاومة الشعبية استمرت أسابيع. وعزت مصادر في المقاومة هذا التقدم للحوثيين لـ"خيانات عصفت بصفوف المقاومين وسهلت دخول المسلحين الحوثيين".

وفي المقابل فرضت المقاومة الشعبية بتعز وسط اليمن حصارا على معسكر موال للرئيس السابق علي صالح وجماعة الحوثي، وتمكنت من صدّ هجوم نفذه الحوثيون على حي كلابة المحاذي لمعسكر قوات الأمن الخاصة من جهة الجنوب.

أخبار

«لابد من إصلاح الخطاب الديني المتطرف، باعتبار أن الخطاب الديني الأصلي يدعو إلى التسامح، ونحتاج إلى خطاب ديني يقبل الآخر ويدعو إلى المحبة، وينبذ العنف».
طاهر المصري
رئيس وزراء الأردن الأسبق

«الحكومة تعمل بشكل حثيث لحل المسائل العالقة كافة في قطاع غزة الذي هو جزء أصيل من الدولة الفلسطينية، والمشروع الوطني لا يكتمل بدونه».
رامي الحمدلله
رئيس الوزراء الفلسطيني

«نحن والمراجع المذهبية الممثلة للطوائف الإسلامية متفقون على أن لن تكون هناك فتنة مذهبية سنية شيعية، ولدينا مناعة كافية حتى لا نقع في هذه الفتنة».
عبداللطيف دريان
مفتي لبنان

النظام السوري يحصد أرواح المدنيين من الجو انتقاما لخسائره

● إدانة دولية لتحركات سلاح الجو السوري الأخيرة ● فصائل المعارضة تقلص هوامش المناورة أمام النظام

يعمد النظام السوري إلى شن طلعات جوية مكثفة، وذلك بهدف الترويج بين أنصاره وحلفائه لقدرته على تعويض خسائره الميدانية المتكررة في مواجهة قوى المعارضة من خلال سلاح الجو، غير أن هذه الطلعات سرعان ما قوبلت بموجة تنديد دولية واسعة، الأمر الذي من شأنه زيادة الضغوط الإقليمية عليه.

وحدة عدد من فصائل المعارضة قلب المعادلة ميدانيا في سوريا

❑ **دمشق** - تجدد القصف الجوي الأحد، على مناطق في محافظة حلب في شمال سوريا، غداة يوم قتل فيه العشرات من الأشخاص نتيجة غارات نفذتها طائرات تابعة للنظام، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي وصف غارات السبت بـ"المجازر".

وأفاد المرصد أمس، بتجدد الغارات على أحياء واقعة تحت سيطرة المعارضة في شرق حلب، وعلى مدينة الباب الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب حيث قتل ثلاثة مواطنين.

وفي إدلب (شمال غرب)، ذكر المرصد أن "19 مدنيا على الأقل بينهم رجل وابنه ومواطنة قضوا جراء قصف للطيران الحربي على قرية بليون في جبل الزاوية"، مشيرا إلى أن "العدد مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى في حالات خطرة".

وفي محافظة حلب (شمال)، استهدفت الغارات السبت، سوقا شعبيا مكتظا خلال ساعات الذروة في مدينة الباب التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية حيث قتل 59 شخصا. كما قتل 12 شخصا في حي الشعار الواقع تحت سيطرة المعارضة المسلحة، بينهم ثلاثة أطفال.

فيليب هاموند:
هالني الاعتداء العنيف الأخير الذي قام به نظام الأسد

وأثار التصعيد إدانة دولية. وقال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند "هالني الاعتداء العنيف الأخير الذي قام به نظام الأسد". وقال المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في بيان "من غير المقبول بتاتا أن تهاجم القوات الجوية السورية أراضيها بشكل عشوائي، وتقتل مواطنيها"، مشددا على انه "يجب وقف البراميل المتفجرة".

ونفذ الطيران التابع للجيش السوري الأحد، غارات جديدة على مدينة الباب، وأفاد المرصد عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 24 آخرين بجروح.

في المقابل، استهدف مقاتلو المعارضة الأحياء الغربية في مدينة حلب الواقعة تحت سيطرة النظام بقذائف صاروخية.

وتحدثت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" عن "ارتقاء ثمانية شهداء وإصابة عدد آخر بجروح، جراء اعتداء إرهابي بقذائف صاروخية أطلقها إرهابيون على حي الأعظمية".

ومنذ ديسمبر 2012، تتعرض حلب وريفها لغارات جوية بشكل منتظم من طائرات النظام الحربية والمروحية تسببت بمقتل الآلاف.

والبراميل المتفجرة عبارة عن براميل بلاستيكية محشوة بالمتفجرات والمواد المعدنية تلقى من طائرات مروحية ولا يمكن التحكم بدقة بأهدافها كونها غير مزودة بصواعق تفجير، وتتسبب بإصابات عشوائية.

وترد المعارضة منذ أشهر، على هذا القصف بقصف بقذائف الهاون والقذائف الصاروخية على الأحياء الغربية من مدينة حلب، ما تسبب بمقتل المئات من المدنيين. وتندد منظمات دولية وغير حكومية بالقصف الجوي والصاروخي المتبادل.

على جبهة تنظيم الدولة الإسلامية والمعارضة المسلحة، سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على بلدة صوران وقريتي البل والحصية في ريف حلب الشمالي بعد اشتباكات عنيفة مع الكتائب المقاتلة بدأت منذ يومين، واستمرت حتى فجر الأحد. وتبعد صوران عن مدينة اعزاز ومعبر باب السلامة الحدودي مع تركيا نحو عشرة كيلومترات. وتخلل المعارك تفجير سيارة مفخخة وقصف متبادل.

وقتل ما لا يقل عن 31 مقاتلا من الفصائل المعارضة في القصف والتفجير والمعارك منذ الجمعة، بالإضافة إلى 22 عنصرا من التنظيم الجهادي.

وعلى جبهة القوات النظامية وتنظيم الدولة الإسلامية في وسط سوريا، سيطر التنظيم السبت على بلدة البصيرة جنوب مدينة تدمر التي تقع على مفترق طرق يؤدي إلى دمشق جنوبا وإلى حمص غربا.

وكان التنظيم سيطر على تدمر في 21 مايو، وواصل تقدمه في ريف حمص الشرقي حيث سيطر على مناطق عدة. كما تمكن التنظيم من إحراز تقدم في محيط مدينة الحسكة (شمال شرق)، إذ استولى على حواجز عدة على بعد أربعة كيلومترات من مدخل المدينة التي يشن هجوما عليها منذ أمس. وأفاد المرصد عن استمرار المعارك بينه وبين قوات النظام. ومني الجيش السوري بسلسلة من الانتكاسات في الآونة الأخيرة خاصة بعد تكتل عدد من الفصائل السورية المعارضة أو إحجامها على مقاتلة بعضها البعض على الأقل. وانسحب عناصر من هذا الجيش ومسلحين مساندين ينتمون إلى ميليشيات عراقية ولبنانية و ايرانية من عدد من المناطق في خطوة يقول عنها النظام انسحابا تكتيكيا فيما تعده المعارضة تهاويا سريعا للقدرات العسكرية لنظام الأسد.

ستيفان دي ميستورا:
من غير المقبول أن تهاجم القوات السورية أراضيها بشكل عشوائي

سوريا

عشرات القتلى في قصف جوي من قوات النظام بالبراميل المتفجرة

باختصار

◄ قال محمد الهندي القيادي البارز في حركة "الجهاد الإسلامي" الفلسطينية، إن حركة "حماس" في قطاع غزة مسؤولة عن أي عناصر تدعي الانشقاق عن حركته باعتبارها هي الجهة المسيطرة على القطاع.

◄ دمرت قوات حرس الحدود الأردني فجر الأحد، أربع سيارات إثنتان منها حاولتا اجتياز الحدود قادمتين من سوريا وضبطت كمية كبيرة من المخدرات والأسلحة بإحداها، بحسب ما أعلن مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية.

◄ ذكر شهود عيان أن مجهولين ملثمين قاموا في ساعة مبكرة من صباح الأحد، بتفجير خط رئيسي للغاز بمدينة العريش وسط سيناء والذي يغذي مصانع للصناعات الثقيلة والإسمنت علاوة على المنازل بالمنطقة.

◄ بدأت السلطات المصرية أمس الأحد، هدم مقر حزب الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي كان رمزا لحكمه السلطوي والذي تم إحراقه أثناء الثورة التي أسقطته مطلع العام 2011.

◄ استقبلت قوات حرس الحدود الأردنية 194 لاجئا سوريا خلال الـ72 ساعة الماضية، وقامت بتأمينهم إلى مراكز الإيواء والمخيمات المعدة لاستقبالهم، بحسب بيان رسمي أردني.

◄ رفضت فصائل فلسطينية، في قطاع غزة، ما قالت إنه قرار أصدرته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، يقضي بتجميد التوظيف في قطاعاتها المختلفة، جراء نقص التمويل الذي تعاني منه.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

إسرائيل تجري مناورات تحاكي مواجهة صواريخ من لبنان وغزة وسوريا

❑ **تل أبيب** – بدأ الجيش الإسرائيلي، الأحد، تمرينا عسكريا واسعا يحاكي استهداف إسرائيل بالصواريخ من ثلاث جبهات مختلفة ويستمر حتى الخميس القادم.

وذكرت القناة الإسرائيلية العاشرة أن "الجيش الإسرائيلي بدأ تمرينا عسكريا واسعا يحاكي استهداف إسرائيل بالصواريخ من 3 جبهات مختلفة، يستمر أسبوعا".

وأضافت القناة "أن التمرين الذي انطلق تحت اسم (نقطة تحوّل)، يجري في جميع المناطق، ويستمر حتى نهاية الأسبوع الجاري". وتشارك في التمرين قيادة الجبهة الداخلية (هيئة مشتركة تضم قوات الجيش الإسرائيلي والشرطة)، وسلطة الطوارئ (الإسعاف والإطفائية)، وعدد من الوزارات، والبلديات، وأجهزة الأمن والإنقاذ، والمؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى سلاحي البحرية والجو.

وأوضحت القناة أن "من بين السيناريوهات التي سيركز عليها التمرين تعرض إسرائيل لهجمات صاروخية من سوريا، ولبنان، وقطاع غزة في آن واحد، وإصابة بنى تحتية مثل منشآت الكهرباء، والغاز، والمياه، والموانئ، ومطار بن غوريون".

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إنه "في إطار التمرين ستطلق صفارات الإنذار مرتين، الثلاثاء، في كافة المدن، وسيطلب من المواطنين دخول الملاجئ، أو المناطق الآمنة والمحصنة".

وقال افيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، في سلسلة تغريدات على "تويتر" "الأحد بداية التمرين الوطني والقطري للجبهة الداخلية والذي يستمر لخمسة أيام- نقطة تحول 2015" في إشارة إلى اسم التدريب.

وأضاف "إسرائيل سوف تتمرن على التعامل مع حالات الحرب"، مشيرا إلى أنه "يعتبر هذا التمرين بمثابة فرصة سنوية إضافية لإعداد الجمهور والسلطات المحلية لحالات الطوارئ".

ولفت أدرعي إلى أن "عنوان التمرين: جاهزية الجبهة الداخلية لحرب تقليدية والعلاقات بين مكاتب الحكومة وقوات الطوارئ المختلفة والسلطات المحلية".

وقال "ستجرى في القيادة الشمالية تدريبات وتمارين تحاكي التعامل مع أحداث أمنية روتينية والرد الدفاعي، خاصة حماية الجبهة الداخلية المدنية والعسكرية".

وأضاف "إلى جانب التمرين القطري ستجرى في كل من سلاح الجو وسلاح البحرية تدريبات ذاتية، حيث ستظهر نشاطات جوية وبحرية مكثفة في أنحاء البلاد".

من جانبه قال الموقع الإلكتروني للجيش الإسرائيلي "إن التمرين يجري بناء على خطة التدريبات السنوية حفاظا على الجاهزية ، وإنه لا يدل على أي تغيير في درجة التأهب لقوات جيش الدفاع".

وأشارت القناة العاشرة إلى أن "التمرين يجري سنويا منذ الحرب الثانية على لبنان عام 2006، بعد ظهور مواطن ضعف في قدرات قوات الاحتياط".

جنود لبنانيون يعدون بعض جداريات الغرافيتي بالعاصمة بيروت وذلك على هامش مشاركتهم في حفل خيري لصالح إحدى منظمات المجتمع المدني

حكم بحبس إعلامي مصري لإدانته بـ«ازدراء الأديان»

❑ **القاهرة** – قضت محكمة جنح مصر القديمة بالقاهرة بمعاقبة الإعلامي والباحث إسلام بحيري بالسجن 5 سنوات بعد إدانته بـ"ازدراء الأديان".

وصدر هذا الحكم إثر تقدم أحد المحامين بدعوى يتهم فيها بحيري بـ"إزدراء الأديان" عبر آراء دينية قدمها من خلال برنامج على إحدى الفضائيات. والحكم أولي وقابل للطعن أمام درجات تقاضي أعلى.

وتعقيبا على الحكم قال بحيري في تصريحات صحفية إنه لم يتم إعلانه بالقضية، وأن القاضي سمع لطرف ولم يسمع للآخر، منوهًا بأن الحكم "غيابي".

وأضاف أنه واجه 48 قضية ودعوى بعضها بوقف برنامجه، وتم وقفه بالفعل، والآخر بتهمة "ازدراء الأديان".

وخلال الفترة الماضية، ثار جدل حول آراء دينية طرحها بحيري وقال البعض إنها "مسيئة للدين"، بينما يقول البحيري إنها آراء "تنويرية".

ودفعت هذه الأراء الأزهر إلى التقدم ببلاغ ضد بحيري اعتراضًا على ما قال إنه "يبث أفكار شاذة تمس ثوابت الدين، وتنال من تراث الأئمة المجتهدين المتفق عليهم، وتسيء لعلماء الإسلام، وتعكر السلم الوطني، وتثير الفتن".

أخبار

«لن أقارن ما يحدث في علاقاتنا بالولايات المتحدة حاليا بالحرب الباردة، إنه وضع مختلف، ليست لدينا مجابهة أيديولوجية قادرة على إعادتنا إلى ما يشبه تلك الحرب».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«العالم المعولم يزداد نموا، ولكنه بعيد عن أن يكون متحدا. نحن الأوروبيين مستعدون وراغبون في تقديم خبراتنا لكافة دول جنوب شرق آسيا والتعلم من خبراتهم».

أورزولا فون دير لاين
وزيرة الدفاع الألمانية

«إقدام بوروشينكو على تعيين أجانب في مناصب رفيعة داخل البلاد يهين الأمة الأوكرانية لأنه بذلك يقر بأن الأوكرانيين أنفسهم غير قادرين على بسط النظام في دولتهم».

أوليغ لاشكو
رئيس الحزب القومي الأوكراني

أوروبا تكابد لمواجهة الهجرة في المتوسط

❏ **وارسو** – أعلنت وكالة "فرونتكس" الأوروبية المسؤولة عن الحدود الخارجية لفضاء شنغن أمس الأحد عن إنقاذ أكثر من خمسة آلاف مهاجر غير قانوني منذ الجمعة الماضي في البحر المتوسط، وفق وكالات الأنباء.

وتمكن خفر السواحل الإيطالي من نقل جثث 17 مهاجرا إلى جزيرة صقلية الإيطالية على متن سفينة تابعة للبحرية مع العشرات من الناجين، فيما تتكثف الجهود الرامية إلى إنقاذ الهاربين من الحرب والفقر في أفريقيا والشرق الأوسط في عرض البحر.

وعدد مجموع الذين تم إنقاذهم هو واحد من أعلى الأرقام التي سجلت في السنوات الأخيرة، لكن الجهات الرسمية التي تنسق عمليات إغاثة المهاجرين لم تؤكد ما إذا كان ذلك عددا قياسيا بالفعل.

ويتزامن ذلك فيما تتواصل عمليات الإنقاذ لمئات آخرين علقوا في البحر المتوسط بعد أن بدأت الجهات الأوروبية في رصد وتعقب عمليات النزوح غير المسبوقة نحو القارة العجوز والتي تشمل المهاجرين الذين انطلقوا من ليبيا على متن 25 سفينة قبل أيام قليلة.

ومنذ مطلع هذا العام، وصل إلى إيطاليا أكثر من 45 ألف مهاجر سري، فيما ذكرت المنظمة الدولية للهجرة أن حوالي 1770 رجلا وامرأة وطفلا قد ماتوا أو فقدوا لدى محاولتهم عبور المتوسط.

ويتجاوز هذا العدد إلى حد الآن ما تم تسجيله في الفترة نفسها من العام الماضي بحوالي أربعة آلاف مهاجر، الأمر الذي يتسبب كل يوم في قلق الحكومات الأوروبية التي اتخذت قبل أسابيع قليلة قرارا عسكريا لمواجهة ظاهرة الهجرة التي أخذت في التوسع.

وتعهد رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي قبل يوم من الانتخابات الإقليمية التي شهدتها بلاده أمس بانتشال السفينة التي أدى غرقها إلى مصرع حوالي 800 مهاجر في أبريل الماضي والتي اعتبرها النقاد والملاحظون أسوأ مأساة في العقود الأخيرة في المتوسط.

والجدير بالإشارة أن المفوضية الأوروبية طلبت الأربعاء الماضي من أعضاء الاتحاد الأوروبي المشاركة في التكفل بـ40 ألف طالب لجوء من سوريا وأريتريا وصلوا إلى إيطاليا واليونان تضامنا مع روما وأثينا، لكن هذا الأمر يواجه تحفظات جدية خصوصا من فرنسا.

خيارات صعبة تعترض إيران قبل موعد الاتفاق النووي

● مجموعة الست تتفق على إعادة فرض العقوبات في حال أخلت طهران بالتزاماتها

تزيد المراحل الأخيرة من المفاوضات النووية من إرباك إيران في بلوغ طموحاتها النووية والعسكرية والاقتصادية معا، لكن قد تثبت المباحثات الجارية في نهاية الأمر بأنها مزعزعة للاستقرار جراء الدبلوماسية الغربية الطامحة في شرق أوسط خال من السلاح النووي.

إيران في مفترق طرق مع تشديد القوى العظمى الخناق عليها

❏ **نيويورك** – اتفقت القوى العظمى على وسيلة لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران إذا خالفت شروط اتفاق نووي يتم التوصل إليه مستقبلا، لتزيل بذلك عقبة مهمة أمام التوصل إلى اتفاق قبل حلول موعد مهلة نهائية أواخر الشهر الجاري، وفق ما ذكرته وكالة رويترز.

وقال مسؤولون غربيون أمس الأحد إن مجموعة الست التي تتفاوض مع إيران اتخذت قرارا يقضي بإعادة فرض عقوبات اقتصادية في حال أخلت طهران ببنود الاتفاق النووي الذي ينتظره المجتمع الدولي، رغم اعتراض روسيا والصين على تلك الخطوة.

ولم يوضح المسؤولون بدقة كيفية إعادة تنفيذ العقوبات، ولكن الدول الغربية تصر على ضرورة حدوث ذلك دون تصويت من مجلس الأمن بناء على بنود سيتم إدراجها في قرار جديد للمجلس يتم إصداره بعد إبرام الاتفاق.

لكن سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سامانثا باور أشارت إلى أن بلادها لا تريد أن يتكرر مع أي اتفاق نووي إيراني ما حدث في الآونة الأخيرة من كثرة استخدام حق النقض (الفيتو) من جانب روسيا والصين على القرارات المتعلقة بسوريا.

وتقول المصادر الغربية التي لم تكشف عن هويتها إنه في إطار الاتفاق الجديد المتعلق باستئناف الحظر الدولي فإن أي خرق مشتبه به من قبل إيران ستناقشه لجنة لحل النزاعات من المرجح أن تضم الدول الست، وإيران تقوم بتقييم هذه الادعاءات وتعطي رأيا غير ملزم.

مهرداد بذرباش:
كلما اقتربنا من نهاية مهلة الاتفاق تزداد مطالب الأميركيين أكثر فأكثر

وفي خضم ذلك كله، ستواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقديم تقارير دورية عن البرنامج النووي الإيراني من شأنها تزويد القوى الكبرى المفاوضة ومجلس الأمن بمعلومات عن أنشطة طهران لتمكينها من تقييم مدى التزامها.

ويؤدي هذا التفاهم الجديد وفق المسؤولين بشأن استئناف عقوبات الأمم المتحدة بين الطرفين إلى تقريبها من اتفاق محتمل مع إيران على الرغم من استمرار وجود عقبات أخرى من بينها ضمان دخول خبراء الأمم المتحدة إلى المواقع العسكرية الإيرانية، وهو ما ترفضه إيران.

ومع هذه المستجدات المتلاحقة، كشف عضو الهيئة الرئاسية في البرلمان الإيراني مهرداد بذرباش أن قائمة أميركية تضم أسماء 23 شخصية من العلماء النوويين والعسكريين تريد واشنطن استجوابها.

ومن بين الشخصيات التي تريد الولايات المتحدة لقاءها والتحقيق معها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني وفريدون عباسي الرئيس السابق لوكالة الطاقة الذرية الإيرانية وبعض المسؤولين في الحكومة السابقة مثل وزير التعليم السابق كامران دانشجو.

وكعادة المسؤولين الإيرانيين في مثل هكذا ظروف، انتقد بذرباش أسلوب الولايات المتحدة في التعامل مع بلاده وقال "كلما اقتربنا من نهاية مهلة الاتفاق الشامل تزداد مطالب الطرف الأميركي أكثر فأكثر"، مشيرا إلى أن القضية النووية ذريعة يريدون الدخول منها إلى القطاع الدفاعي والعسكري.

ويتوقع محللون خنوع إيران لهذه المطالب التي على ما يبدو أن الدول الكبرى تحاول استغلالها وخصوصا الولايات المتحدة وفرنسا من أجل كسب معركتها "المصيرية" مع إيران في عدة جوانب.

ورغم ذلك المنحى الذي يذهب إليه كثيرون إلا أنه من المستبعد أو بالأحرى من المستحيل أن تسلم طهران رقبتها لـ"الشيطان الأكبر" من خلال إتاحة التحقيق مع المسؤولين الإيرانيين ولو كلفها ذلك إبرام الاتفاق النووي.

23
شخصية إيرانية بينها علماء نوويون وعسكريون تريد واشنطن استجوابها

وكان السفير الفرنسي لدى واشنطن جيرار آرو قد قال الأسبوع الماضي إنه وفقا لاقتراح فرنسي يجب أن تجرى إعادة العقوبات بشكل تلقائي في حالة عدم إذعان إيران وذلك لتفادي استخدام حق النقض (الفيتو).

وأبرم الطرفان اتفاقا مبدئيا مطلع أبريل الماضي في لوزان السويسرية تمهيدا للتوصل إلى اتفاق نهائي محتمل يهدف إلى قطع الطريق أمام صنع إيران قنبلة نووية مقابل رفع العقوبات.

غاني يستنجد بباكستان لوقف إرهاب طالبان

❏ **كابول** – حث الرئيس الأفغاني أشرف غاني باكستان على القيام بجملة من الالتزامات "الملموسة" من أجل إحلال السلام في بلاده عبر المفاوضات مع طالبان.

وفي رسالة أكد صحتها مسؤول أفغاني كبير، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، طلب غاني "إعلانا رسميا من المسؤولين الباكستانيين يدين الاعتداءات التي تشنها طالبان وألا يسمحوا لعناصرها الأفغان باللجوء إلى معاقل في باكستان أو أن يضعوا في الإقامة الجبرية مسؤولي طالبان في كويتا وبيشاور".

على رغم التزامه بالسلام، ليس لغاني خيار آخر غير أن يصبح زعيم حرب لتأمين بقاء بلاده وسلامة الأفغان

ولم ترفق الرسالة بأي تحذير، لكن المسؤول الأفغاني الذي رفض الكشف عن هويته قال إنه " رغم التزامه الحازم بالسلام، ليس للرئيس غاني خيار آخر غير أن يصبح زعيم حرب لتأمين بقاء بلاده وسلامة النساء والأطفال الأفغان"، محملا الباكستانيين الإخفاق حتى الآن في حمل طالبان على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وهذا الاستنجاد، يأتي بعد أكثر من شهر على بداية "هجوم الربيع" للحركة والذي ترجم معارك عنيفة في عدد كبير من مناطق البلاد، وسلسلة من الهجمات في العاصمة الأفغانية راح ضحيتها المئات من الأبرياء، وسط تعثر للمفاوضات بشكل ملحوظ.

ويدعو الرئيس الأفغاني إسلام آباد القريبة تاريخيا من طالبان الأفغانية، بذل مزيد من الجهود ضد أنشطة مجموعة حقاني في حركة طالبان المسؤولة عن اعتداءات انتحارية دامية في الولايات الشرقية لأفغانستان.

ويرى مراقبون أن هذه المطالب تشكل موقفا حازما من كابول وهو فريد من نوعه بعد بضعة أشهر من المبادلات الدبلوماسية وإعلانات النوايا على طرفي الحدود المشتركة من أجل مكافحة الإرهاب بصفة مشتركة.

بينما يعتقد آخرون أن ما دعا إليه غاني إنما هو مطالبة بهدنة ضمنية مع جارته ولاسيما بعد أن قال نائب وزير الخارجية الأفغاني حكمت خليل كرزاي السبت إن الجارين في حرب غير معلنة منذ عقدين.

وتعرض غاني لانتقادات حادة في الأيام الماضية بعد توقيع مذكرة تقضي بتبادل المعلومات بين أجهزة الاستخبارات الأفغانية والباكستانية، لأن الوثيقة اعتبرت أنها تميل كثيرا لمصلحة إسلام آباد.

وكانت الجارتان الحليفتان لواشنطن تتبادلان تهمة القيام بلعبة مزدوجة ودعم مجموعات متمردة إسلامية على حدودهما الطويلة المشتركة خدمة لمصالح معينة.

بكين تنتقد خطط واشنطن بشأن نشر منظومة «ثاد» في كوريا الجنوبية

❏ **بكين** – سبّب تلويح الولايات المتحدة بنشر منظمة الدفاع الصاروخية "ثاد" على أراضي حليفتها الكورية الجنوبية حفيظة الصين حيث انتقدت بشدة على لسان أحد كبار مسؤوليها الخطوة التي تعتزم واشنطن الإقدام عليها هناك.

وكشفت مصادر لوكالة أنباء "يونهاب" الكورية الجنوبية أن نائب رئيس هيئة الأركان الصيني سون جيان كوا أعرب عن قلق بلاده البالغ من احتمال نشر تلك المنظومة المثيرة للجدل، ما سيزيد من منسوب التوتر المتصاعد أصلا في المنطقة.

وجاء ذلك خلال لقاء جمع المسؤول العسكري الصيني مع وزير الدفاع الكوري الجنوبي هان مين كو أمس الأحد على هامش الدورة الـ14 لمجلس التعاون الأمني لدول آسيا والمحيط الهادئ المنعقدة حاليا في سنغافورة.

ولم يستبعد كو نشر تلك المنظومة، لكنه قال إن حكومة بلاده سوف تقرر ما إذا كانت ستنشر منظومة "ثاد" التي تشرف على صناعتها شركة "لوكهيد مارتن" الأميركية، على أراضيها وفقا لمصالح البلاد الأمنية، فيما تواصل الجارة النووية كوريا الشمالية أيضا انتقاد تلك الخطوة التي ترى فيها تحالفا مريبا يستهدفها.

وفيما يرى البعض من المتابعين أن التوتر الصيني الأميركي هو صراع نفوذ، يعتقد محللون أن البلدين مخطئان بشأن التعامل مع المسألة برمتها لأنها ستلقي بظلالها على قضية أخرى لا تقل تعقيدا وهي النزاع المتواصل في بحر الصين الجنوبي.

ويؤكد هؤلاء أن الحكومتين الصينية والأميركية ومن خلال الاتهامات الجديدة المتبادلة بينهما، لم تحترما مصالح الدول الأخرى في المنطقة وخصوصا اليابان وكوريا الشمالية، لكن وبالرغم من ذلك كله تبقى واشنطن هي المستفيد الأول من القضية لعدة اعتبارات جيواستراتيجية.

وكانت الإدارة الأميركية ادعت في وقت سابق أنها تعد العدة لهجمات صاروخية محتملة، ولذلك تحتاج إلى نشر مختلف أنواع معدات الدفاع الصاروخية بالقرب من كوريا الشمالية والصين وروسيا.

وتعهد وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال زيارة مؤخرا لسول بالاستعداد الكامل بكافة الوسائل الممكنة قائلا "لهذا السبب نحن بحاجة إلى نشر السفن والجنود

الصين تبدي قلقها البالغ من احتمال نشر نظام الدفاع الصاروخي الأميركي في المنطقة

ونحن نتحدث الآن عن نشر منظومة 'ثاد' أيضا"، من دون أن يقدم أي توضيحات أكثر.

واعترفت واشنطن في كثير من المناسبات بأنها تنظر في إمكانية نشر المنظومة في قاعدة عسكرية لقواتها المتمركزة في كوريا الجنوبية من أجل تعزيز إمكانية الدفاع الصاروخي الإقليمي وسط تزايد التهديدات من جانب الشمال المسلح بالأسلحة النووية، بينما تنفي سول تلقيها أي طلب رسمي من الجانب الأميركي للتشاور حول المسألة.

باختصار

◄ كشفت السلطات في بنغلادش الأحد عن اعتقالها رجلا يشتبه في أنه منسق تنظيم داعش في العاصمة داكا على أثر اعتقال اثنين آخرين قبل أيام قليلة.

◄ أدانت لندن إدراج موسكو أسماء سياسيين بريطانيين وأوروبيين، ومن بينهم نائب رئيس الوزراء السابق نك كليغ، ضمن قائمة تضم 89 شخصية ممنوعة من دخول روسيا.

◄ قتل ضابط وأصيب سبعة آخرون الأحد في انفجار قنابل بمنطقة في جنوب تايلاند تشوبها الاضطرابات منذ وقت طويل بسبب حركة تمرد إسلامية.

◄ اتهم زعيم الخضر في ألمانيا جيم أوزديمار المستشارة أنجيلا ميركل بالاختباء وراء مساعدها في ما يتعلق بفضيحة التجسس لصالح واشنطن.

◄ قالت صحيفة "واشنطن بوست" إن الشرطة الأميركية قتلت بالرصاص 385 شخصا خلال أول خمسة أشهر من العام الجاري أي بمعدل شخصين يوميا.

◄ ارتفعت حصيلة التفجير الانتحاري في أحد مساجد مدينة مايدوغوري النيجيرية الذي جد السبت إلى أكثر من 30 قتيلا وعشرات الجرحى.

◄ تجمع المئات من الأشخاص أمام المركز الإسلامي أمس الأول بمدينة فينيكس بولاية أريزونا الأميركية في مظاهرة مناوئة للمسلمين، حمل بعضهم صورا مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الحكومات العربية بدأت تشجع الاستثمار الزراعي، إلا أن ذلك يحتاج إلى عدة سنوات لكي تظهر نتائجه، والأمن الغذائي أصبح ضروريا لأن المجتمع يصاب بصدمة إذا لم يتوفر له الغذاء».

كامل عبدالله
خبير في استراتيجيات الأمن الغذائي

«قبل بضعة أشهر كان 12 مليون يمني في وضع انعدام للأمن الغذائي، ونعتبر أن عددهم حاليا يتراوح بين 14 و15 مليونا من أصل 24 مليونا، يواجه أكثر من نصفهم انعدام الأمن الغذائي».

دومينيك بورجون
خبير بمنظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية (فاو)

«الحلقة الأضعف في الفلاحة على مستوى معظم البلدان العربية هي أنها لم تعد تدر دخلا يضمن العيش الكريم للمزارعين، وهذا مبرر أساسي لحملات الهجرة القروية التي تعرفها المنطقة».

حمو العمراني
خبير بجامعة الدول العربية

التبعية الغذائية تحدّ يهدد مقومات السيادة والأمن القومي العربي

● تطوير القطاع الزراعي رهان استراتيجي يضمن القوة والمناعة ● البلدان العربية مطالبة بتحقيق تنمية تعاونية شاملة

يحظى تحقيق الأمن الغذائي بأهمية قصوى لدى دول العالم، بعد أن أضحى جليا أنّ أيّ تبعية في هذا المجال من شأنها أن تجرّ وراءها أشكالا من الوصاية التي تشمل جل الجوانب الاقتصادية والسياسية وحتى الأمنية، ممّا يجعل من إيلائه الأهمية التي يستحقها، أولوية عربية تضمن مقومات السيادة وتحفظ الأمن القومي للبلدان العربية كافّة.

د. حسن مصدق*

❑ يطرح كسب رهان تلبية الاحتياجات الغذائية للسكان في أعقاب ارتفاع النمو الديموغرافي والتغير المناخي تحديات كبرى وضرورة قصوى في ظل الفجوة الغذائية العالمية القائمة، وتزايد الطلب على السلع الغذائية الرئيسية، حيث أنه من المتوقع أن يتجاوز عدد السكان 10 مليار نسمة في عام 2050، فيما من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم العربي إلى 633 مليونا، وفق الإحصائيات السكانية التي أجرتها الأمم المتحدة في عام 2011، فضلا عن ارتفاع متزايد في معدل استهلاك الفرد من الأغذية ذات القيمة المضافة، ممّا يتطلب تحقيق معدلات تنمية ومردود إنتاجي عالي الجودة كما وكيفا، يواكب تحقيق استقلال غذائي مناسب، وحتى لا يتحول الغذاء كسلاح في أيدي الأسواق والاحتكارات الدولية يهدد مقومات السيادة والأمن القومي العربي.

ولرفع هذا التّحدي تقدر منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو) مواجهة جملة من التحديات تعتبرها في صميم الحالة الراهنة والمستقبلية للأمن الغذائي العالمي بوجه عام، كما أنّه لا يمكن عزلها عن التحديات الغذائية التي يواجهها العالم العربي بوجه خاص سواء كانت سياسية أو طبيعية أو بشرية أو استراتيجية.

تحديات جمة

تستوجب مواجهة التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي، المرتبطة أساسا بالتقليص من مؤشر الجوع العالمي، وفق منظمة الأغذية والزراعة الدولية جملة من العناصر؛ أوّلها تحقيق زيادة في إنتاج الحبوب والمحاصيل الأخرى من أجل توفير 4،3 مليار طن من الحبوب في عام 2050، فيما لم يتجاوز هذا الرقم مليار طن في عام 1960 وحوالي مليارين في عام 2000. وهو ما يقتضي تضافر الجهود الدولية لتلبية ارتفاع الطلب على السلع الغذائية بشكل متزايد.

أمّا العنصر الثاني فيقتضي تقليص عدد الذين يعانون من نقص التغذية كما وكيفا، بما يناسب توفير السعرات الحرارية الضرورية لتغذية سليمة ومتوازنة.

وما يزال الجوع يهدد أكثر من 800 مليون نسمة من سكان العالم، على الرغم من أن رؤساء الدول المشاركين في القمة العالمية للتغذية المنعقدة في روما عام 1996، تعهدوا آنذاك بتقليص الرقم إلى 400 مليون في عام 2015، وهو ما تم التأكيد عليه من جديد في عام 2000 كأحد أهداف التنمية في الألفية الثالثة، لكن الأزمة الغذائية العالمية الحادة التي بلغت ذروتها بين سنتي 2007 و2008، وازدياد معدل الفقر في المجال القروي، حيث يوجد ثلثي الذين يعانون من سوء التغذية، يوضحان بما لا يدع مجالا للشك أنّ هذا الهدف مازال بعيد المنال وأن نسبة 17 بالمئة من البلدان السائرة في طريق النمو ما زالت تعاني عدم تحقيق الاكتفاء الغذائي وتوفيره بالكمية والنوعية اللازمتين من أجل حياة صحية ونشيطة.

و بالمقابل لا تتجاوز المساعدة الغذائية أكثر من 10 ملايين طن سنويا (أقل من 5 بالمئة من التجارة العالمية في المواد الغذائية)، وهي نسبة قليلة لا يمكن أن تتصدى لسوء التغذية، ممّا يفرض ضرورة رفع الإنتاج لتلبية الحاجيات المتنامية.

أما العنصر الثالث، فيمثل وفق الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (GIEC)، في تقريرها الخامس المنشور في عام 2014، تقييما للجوانب الاجتماعية والاقتصادية لتغير المناخ ومضاعفاته على الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، خاصة الأخطار المتعلقة بالتوزيع وانتظام الإنتاج وكمية الأمطار في المناطق الاستوائية وشبه الصحراوية، حيث تقطن أعداد كبيرة من الفقراء.

علاوة على ذلك، يلاحظ فريق البحث في تغير المناخ أنّ مردود القمح والذرة الذي يستند عليه غذاء الكثيرين، يتقلص عندما ترتفع الحرارة، فضلا عن كون الأرز يتطلب كميات كبيرة من المياه، مما يفرض ضرورة توفير حبوب تقاوم هذه التحديات المناخية وتعميم الري على مساحات واسعة من المناطق الأكثر تعرضا للتقلبات المناخية.

ويهتم العنصر الرابع بالتقليص من التداعيات السلبية للعوامل المحيطة بالقطاع الفلاحي وعصرنته، حيث أنّ تلك العصرنة التي تمّت في بلدان عديدة هي التي أسهمت في ارتفاع المحاصيل الغذائية وتكثيف المحاصيل، بينما محدودية التّوسع في الأراضي الزراعية ما تزال قائمة، فهي لم ترتفع إلاّ بنسبة 13 بالمئة، مما انعكس آثاره سلبا بعد دراسة التداعيات البيئية وتدهور جودة التربة من جراء استعمال المواد الكيميائية والضغط على المخزون الهيدرومائي واستغلال المياه بكثرة بفعل متطلبات الصناعة الزراعية والتحويلية، في قمة ريو دو جانيرو في عام 1992، ممّا طرح على بساط البحث من جديد الوقوف عند الآثار المضرة بالبيئة، وهو الأمر الذي فرض بالتدريج تغيير النماذج المعتمدة في القطاع الفلاحي والتنمية الزراعية.

55
بالمئة نسبة الاحتياجات من المواد الغذائية التي يستوردها العالم العربي

أمّا التحدي الخامس، فيفرض العناية بالمزارعين والحد من آثار الهجرة الريفية إلى المدن وتنمية الريف، حيث لا يمكن إغفال دور العامل البشري في إشكالية الأمن الغذائي، خاصة وأنّ نسبة المزارعين لا تتعدى 3 بالمئة في البلدان الغنية وتتجاوز 50 بالمئة من سكان البلدان الفقيرة، فضلا عن كونهم معرّضين أكثر من غيرهم للديون والفقر وهشاشة الأوضاع الطبيعية والإنسانية التي تدفعهم سنة بعد أخرى إلى هجرة الأرياف والاستقرار بضواحي المدن في وضع اقتصادي وصحي متدهور.

ويعد ذلك عاملا مهما في تنامي مهددات الأمن وارتفاع حدة التوترات الاجتماعية، ومن ثمة وجبت العناية بهم ودعم القطاع الزراعي وحماية الأراضي الزراعية، فضلا عن توفير الموازنات الملائمة للمؤسسات الخدمية والرفع من أجورهم وتحسين أحوال معيشتهم، تفاديا لاستفحال ظاهرة الهجرة غير المنظمة وتنامي السكن العشوائي في محيط المدن.

الفجوة الغذائية العربية

يرتبط الحديث عن واقع الأمن الغذائي في البلدان العربية وتوفير احتياجات السكان من السلع الغذائية الرئيسية أشدّ الارتباط بموارد الأراضي الزراعية وبالأمن المائي والتحكم في التحول الديموغرافي الذي يفرض نفسه على الاستقرار الاجتماعي والسلم الأهلي.

وتصل مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في العالم العربي إلى 555 مليون هكتار، بينما لا يستغل منها سوى 13 بالمئة تقريبا، أي ما يعادل نحو 71 مليون هكتار، فضلا عن ضعف الإنتاجية مقارنة بما هو عليه الحال في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية بنحو ثلاث مرات إلى أربع مرات في المحاصيل الزراعية، خاصة الحبوب (متوسط الدول العربية: 1600 كغ/هكتار بينما متوسط الدول المتقدمة 5100 كغ/ هكتار).

بالمقابل تستورد البلدان العربية حوالي نصف احتياجاتها من الحبوب و63 بالمئة من الزيوت النباتية و71 بالمئة من السكر، ممّا مثل حوالي 76 بالمئة من الفجوة الغذائية في السلع الرئيسية في عام 2007 ووصل إلى 81 بالمئة في العام 2014.

الأمر الذي يفرض اللجوء إلى الخارج لاستيرادها بسبب عدم توفير الاكتفاء الغذائي، وبالتالي الوقوع في التبعية الغذائية للخارج في ظل التفاوت بين الطلب على السلع الزراعية والإنتاج الزراعي منها، إذ لا يخفى أن العالم العربي ما يزال يستورد نحو 55 بالمئة من احتياجاته من المواد الغذائية. وقد أضحى جليا أنّ هنالك تحولا ديموغرافيا كبيرا في المنطقة العربية، يفرض التحكم في معدلات النمو والخصوبة البشرية، خاصة وأن مجمل الدول العربية تعاني من العجز في الميزان التجاري الخاص بالغذاء وارتفاع فاتورة الاستيراد من السلع الغذائية، وذلك يظهر أكثر من خلال الارتفاع الكبير في حجم السكان الذين هم في سنّ العمل (15 ـ 64 عاما) وحاجياتهم المتزايدة من السلع الغذائية المتنوعة، مما يفرض اهتماما كبيرا بتوفير فرص جديدة للعمل تسهم في مواجهة البطالة والفقر، فضلا عن نشر الثقافة الغذائية وسياسات متخصصة في الغذاء الصحي وتدبير الميزانية الأسرية، ناهيك عن الاعتماد على الذات في توفير احتياجاتها من السلع الغذائية.

ووفق دراسة حول التحديات التنموية العربية، أصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2011، ستزداد نسبة السكان العرب الذين هم في سن العمل من 62.45 بالمئة في عام 2010، إلى حوالي 66 بالمئة في سنة 2040، ممّا يؤشر على تحديات كبيرة تقضي بضرورة الرفع من المخزونات الإستراتيجية لتوفير الغذاء، وذلك توخيا لعدم وقوع تداعيات كبيرة في مجال نقص الإمدادات الغذائية وارتفاع أسعارها نتيجة لنمو عدد السكان وتأثيره الواضح على نسبة الموارد الزراعية والمخزون الغذائي اللازمين للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي خلال العقود القليلة المقبلة، فضلا عن ضمان توفّر الإمدادات الغذائية في حالات الطوارئ وتوزيعها في الأزمات، والحيلولة دون حدوث نقص في المواد الغذائية الرئيسية وارتفاع الأسعار لحماية المستهلك.

ومن التداعيات التي خلفتها أزمة الغذاء العالمية بين عامي 2007–2008، ارتفاع كبير في أسعار الأسواق العالمية بفعل تحرير التجارة وتدني حجم المخزون الاستراتيجي للأغذية ودخول سلعه باب المضاربات المالية، وهو ما نجم عنه عدم قدرة العديد من الدول ذات الدخل المحدود من استيراد إمدادات كافية من الغذاء بفعل أزمة السوق، ووضع العديد من الدول الرئيسية المنتجة لقيود أو حظر على صادراتها من الحبوب، مما أشعل لهيب التوترات واندلاع الكثير من الاضطرابات السياسية والاجتماعية في العديد من البلدان.

وتظل مساهمة العالم العربي في مجال الإنتاجين النباتي والحيواني وكذلك الإنتاج السمكي، حسب المنظمة العربية للتنمية الزراعية، منخفضة ودون تحقيق الاكتفاء الغذائي، حيث بلغ إجمالي إنتاج الحبوب في الوطن العربي عام 2013 حوالي 5،55 مليون طن وإنتاج الزيوت النباتية حوالي 18،2 مليون طن، وبلغ إنتاج السكر المكرر 37،3 مليون طن، في حين بلغ إنتاج اللحوم الحمراء نحو 5 ملايين طن، فيما يقدر المخزون السمكي في الدول العربية بنحو 2،8 مليون طن، منها 7،7 مليون طن في المياه الإقليمية وحوالي 5 ملايين طن في المياه الداخلية.

ويبين تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية أنّ قيمة الفجوة الغذائية العربية انتقلت من 28 مليار دولار في عام 2010 إلى 3،34 مليار دولار في عام 2011 لكي تستقر في حوالي 36،35 مليار دولار في عام 2013، لكن من المتوقع أنّ الوطن العربي "سيواجه فجوة غذائية بنحو 70 مليار دولار عام 2030، في حال لم تُفعّل الاستثمارات العامة والخاصة بما لا يقل عن 5 مليارات دولار سنويا"، حسب الرئيس الفخري للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربيّة عدنان القصّار، كما يظل حوالي 80 مليون عربي يعانون من نقص في التغذية، وهم يشكلون حوالي 25 بالمئة من سكان الوطن العربي.

وتكمن الفجوة الغذائية في سلع معيّنة، أهمها مجموعة الحبوب التي تساهم بنسبة تبلغ حوالي 62،53 بالمئة من قيمة الفجوة، فيما تساهم اللحوم بنسبة 45،16 بالمئة، والألبان بنحو 51،9 بالمئة، والسكر بنسبة 98،9 بالمئة والزيوت النباتية بنسبة 75،8 بالمئة، حيث تساهم هذه المواد مع مجموعة الحبوب بنسبة 31،97 بالمئة من قيمة الفجوة الغذائية العربية الإجمالية.

الحلول المتاحة

يُبين استقصاء واقع الأرقام المتعلقة بالأمن الغذائي العربي الحاجة الملحة إلى إيجاد توازن كمي وكيفي يحفظ الأمن الغذائي العربي من مهدداته والأخطار المحدقة به، فضلا عن إعداد استراتيجيات غذائية في ظل سياسات دولية احتكارية وصناعية غير صحية وغير معقلنة. وهو الأمر الذي يوجه نحو العناية بالتعاون الإقليمي والوطني والقومي، بما يمنح فرصة الحد من الخلل والتشتت الكبير الحاصل في الموارد المائية والطبيعية والبشرية والمالية، سعيا لتحقيق مبدأ التدبير الأمثل والموحد لجميع مراحل الإنتاج والتسويق من خلال بنك عربي يرعى المشروعات الفلاحية وبنك عربي للمعلومات خاص باستصلاح الأراضي الزراعية وتمويل التطوير التقني والعلمي الخاص بحساب التوقعات الخاصة بالأحوال الجوية والحد من آثار موجات الجفاف.

حالات الفوضى والحروب التي تشهدها المنطقة العربية تزيد من ارتفاع معدلات الجوع

◄ إقامة مشروعات مشتركة على مستوى جامعة الدول العربية خطوة من شأنها أن تسهم في تحقيق الأمن الغذائي العربي

بالإضافة إلى مواجهة التطورات والتحديات العالمية الحالية والمتوقعة، التي تفرض الحد من اعتماد استيراد الغذاء مستقبلا، ما دام تحقيق الأمن الغذائي أصبح سيفا تستعمله الدول الكبرى للتحكم في رقاب الدول التي لا تملك قوت يومها كلما دعت ضرورة إلى استغلال ذلك. ومن ثمة، فإنّ معالجة السياسات التنموية والزراعية والمائية والحفاظ على الموارد الطبيعية وتطوير الثروة الحيوانية وتنمية صناعة البذور تساعد على كسر الاحتكار الذي تمارسه الشركات العملاقة على المنطقة العربية، وتجعل من القطاع الفلاحي العربي رهانا استراتيجيا لكسب معالم القوة والمناعة وحماية مقومات السيادة في الألفية الثالثة.

كما أنّ إقامة مشروعات مشتركة على مستوى جامعة الدول العربية تشمل إشراك مراكز البحوث الزراعية وخلق معاهد التنمية المستدامة، يعهد لها القيام بمسح الموارد الطبيعية والفلاحية والمائية وتصنيفها ورصدها، تمكّن بدورها من تحقيق التوليف المطلوب بين السياسات القطرية والقومية بفعل تطبيق مقتضيات البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي الذي تمّت بلورته في القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية المنعقدة في الكويت في يناير 2009، وذلك من أجل تحقيق تنمية تعاونية شاملة.

* باحث جامعي، مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون

مؤشر الجوع العالمي

الدول التي يطالها الجوع بشكل كارثي بالاستناد الى تقرير المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية

الترتيب	البلد	المؤشر
76	بوروندي	35.6
75	اريتريا	33.8
74	تيمور الشرقية	29.8
73	جزر القمر	29.5
72	السودان/جنوب السودان*	26.0
71	تشاد	24.9
70	اثيوبيا	24.4
69	اليمن	23.4
68	زامبيا	23.2
67	هايتي	23.0

* احتسب المؤشر على اساس دولة واحدة

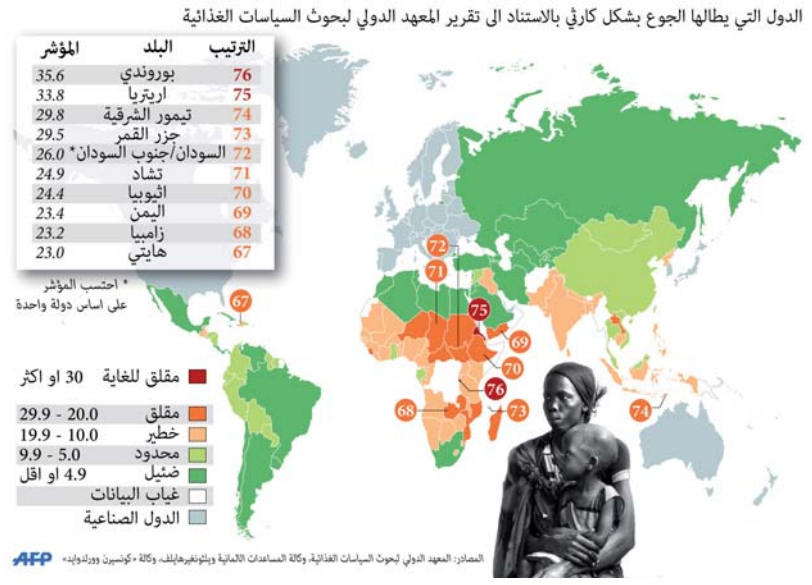

عدنان القصار:
الوطن العربي يمكن أن يواجه فجوة غذائية بنحو 70 مليار دولار عام 2030

في العمق

«الاتصال الهاتفي المسرب بين الأسد ورجل مهمات البراميل المتفجرة، يدل على الهزيمة والانهيارات المتتالية لقوات النظام في إدلب وعدة محافظات سورية أخرى».

رامي عبدالرحمن
مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان

«وجود الجماعات الجهادية في المشهد السوري قلب الموازين، ولكنه لا يمنع من أن الإنجاز الأكبر هو أن يرحل الأسد ومن تورط معه في إهدار دماء السوريين، مع الحفاظ على المؤسسات».

إبراهيم الهدبان
أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت

«النظرة التشاؤمية في ما يتعلق بالأزمة السورية، تفيد بأن أي حرب أهلية يمكن أن تستمر عشرين أو ثلاثين سنة، وهو ما يستدعي تكثيف جهود الوساطة لإنهائها».

بطرس غالي
الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة

النظام السوري يزداد انكماشا في ظل احتمال قرب انهياره

● استراتيجية الاستنزاف تنقلب على قوات الأسد ميدانيا ● نجاحات المعارضة المسلحة تطرح إمكانية الحل العسكري من جديد

تعرض نظام الرئيس السوري بشار الأسد، مؤخرا، إلى هزيمتين كبيرتين على أيدي قوتين مسلحتين مختلفتين من المعارضة: الأولى على يد تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة تدمر بمحافظة حمص الشرقية، والثانية على يد قوات "جيش الفتح" التي خسر النظام أمامها آخر موطئ قدم رئيسي له في محافظة إدلب. وفي حين أن هاتين الهزيمتين لا تشيران إلى أي سقوط وشيك للنظام، إلا أنهما تنبئان بأن الحرب تسير ضده وأنه إزاء فترة من الركود بدت ملامحها طويلة، الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى انهياره أو انكماشه أكثر، وفق دراسة للباحث جيفري وايت صادرة عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

جاهزية فصائل المعارضة المسلحة وتنسيقها فيما بينها زادا من ارتباك النظام وتراجعه

❑ **واشنطن** – بعد أربع سنوات من القتال الدائر في سوريا، بدأت عوامل أساسية في الصراع تميل ضد النظام السوري وضد قدرته على إصلاح الخلل الذي أصابه في التوازن، ممّا أفقده الكثير من قوته وجعله يتكبّد في الآونة الأخيرة خسائر فادحة دفعته إلى التراجع والتفكير حتى في التخلي عن دمشق.

ولوقف ذلك التداعي أو عكسه، ستدعو الحاجة إلى حصول تغييرات كبيرة في الوضع، بما في ذلك؛ التحوّل إلى استراتيجية الدمج، أو زيادة كبيرة في تخصيص حلفاء النظام لقواتها في القتال، أو عكس الاتجاه التصاعدي الذي تتخذه قدرات الثوار، أو تدخل دبلوماسي خارجي لتجميد النزاع أو حله، وهو ما يراها مراقبون خيارات أضحت مستبعدة في ظل التطورات التي تشهدها الساحة السورية ودخول قوى إقليمية داعمة للمعارضة على الخط شأن المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى ورود تحاليل تفيد بأن حلفاء النظام وعلى رأسهم إيران بدؤوا يبحثون عن تسويات ربما ستقتضي التضحية بالأسد مقابل الحفاظ على مصالحهم في المنطقة.

وقد أسهمت عوامل عديدة في التداعي الذي تشهده قوات النظام، منها ما هو متعلق بالجانب العسكري ومنها ما هو إقليمي ومنها ما هو دولي. عوامل تكاتفت فأضحى فشل نظام الأسد معها جليا أكثر من أي وقت مضى.

عناصر الفشل العسكرية

تتلخص العناصر التي أدت إلى فشل نظام الأسد على الأرض وتراجعه من الناحية العسكرية، في جملة من النقاط الرئيسية هي كالتالي:

● فشل الاستراتيجية: لطالما اعتمدت استراتيجية النظام العسكرية على قدراته على التسبب في استنزاف أكبر لأعدائه، وحشده المزيد من الموارد، واحتفاظه بمواقع رئيسية. وقد عملت هذه المقاربة جيدا لصالحه في السابق، ولكنها بدأت في الآونة الأخيرة تنقلب عليه وتلوّح بالفشل؛ فالتقيد بها يكلّف النظام كثيرا. وعلى وجه الخصوص، ينشر النظام قواته على نحو غير كاف، مما يجعلها عرضة إلى العزلة والهزيمة في الوقت الذي يعزّز فيه من قوة أعدائه.

● فشل العمليات: تعاني قوات النظام من فشل على المستوى العملياتي، فعلى الرغم من أنّ الهجمات التي شنّها النظام جنوب غرب دمشق والمناطق المحيطة بحلب هذا الربيع قد حققت له القليل من المكاسب، إلاّ أنها تسببت في وقوع خسائر كبيرة له. وفي المقابل، لم تتوّج عملياته الدفاعية في إدلب وشرق حمص بالنجاح، ممّا أدى إلى خسارة مواقع رئيسية.

● فشل القوات: بالإضافة إلى تعثّر العمليات، تتعرّض قوات النظام إلى الهزيمة في عمليات فردية. ويبدو أنّ وحدات الجيش النظامية وغير النظامية، على حد سواء، تفتقر إلى الروح الهجومية، وحتى أنّها تظهر علامات عن دفاع فاتر.

وحتى المواقع الدفاعية القوية مثل وادي الضيف والحميدية ومعسكر المسطومة في محافظة إدلب، سقطت بسرعة مذهلة. كما أنّ الصيغ التكتيكية القديمة التي كان النظام قد بناها على أساس تفوّقه في الأسلحة الثقيلة والقوة الجوية، لم تعد تسفر عن النتائج الإيجابية نفسها.

وعلى الرغم من أنّ وحدات النظام الأخرى مثل تشكيلات "الحرس الجمهوري" و"قوات النمر" و"صقور الصحراء"، مازالت قادرة على القتال الفعلي، إلا أنّ هذه الوحدات تمثل على الأرجح أقل من 10 بالمئة من القوات السورية وليس لديها سوى قدرة محدودة للتأثير على الوضع العسكري على نطاق واسع.

وقد أضحى النظام جراء اجتماع عناصر الفشل، يشن عمليات أقل نجاحا على أرض المعركة، باستثناء المعارك التي يتلقى فيها الدعم من القوات الحليفة أو حيث تكون هذه الأخيرة في الطليعة، كما هو الحال في عمليات القلمون المستمرة التي يقودها "حزب الله". وهذا التدهور الذي بدت القدرات العسكرية للنظام تتسم به حال دون تحوله إلى هلاك إلى حد تدخل حلفائه لإنقاذه، لكن هذا الوضع قد يكون غير مستدام.

وبالمقابل فإن الفشل العسكري الذي اتسم به النظام السوري قابلته استفاقة من طرف المعارضة، فقد أصبح معارضو النظام أكثر قدرة بكثير ممّا كانوا عليه في أواخر العام 2012، وهي المرة الأخيرة التي شكلوا فيها تهديدا خطيرا عليه. وفي حين لا يزال النظام متفوقا في بعض النواحي مثل الطائرات والمدرعات الثقيلة والمدافع، أصبحت الآن قوات المعارضة مدججة بأسلحة انتزعتها من القوات النظامية وببعض الأنظمة الأساسية مثل الصواريخ الموجهة المضادة للدروع، المقدمة لها من مصادر خارجية.

تحسن قدرات المعارضة

عادة ما تتضمن عمليات الثوار الهجومية الرئيسية "أسلحة مندمجة" تشمل دبابات ومدافع وقذائف هاون وغيرها من الأسلحة الثقيلة إلى جانب قوات المشاة.

كما أنّ التنسيق والتعاون بين قوات الثوار قد تحسنا إلى حد كبير، وخاصة في شمال البلاد وجنوبها. فقد أصبح الثوار يعملون بشكل متضافر في بعض الأحيان، وفي أماكن، وعلى نطاق لم يتمكنوا من القيام به من قبل. وخير أمثلة على ذلك هم؛ "جيش الفتح" في محافظة إدلب وحلفاؤه، و"الجبهة الجنوبية" في الجنوب، يُضاف إلى ذلك قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على تطبيق استراتيجيته الخاصة بعمليات مدروسة جيدا ضدّ قوات النظام في شرق البلاد. ولأنّ النظام لم يسبق له قط أن واجه في هذه الحرب قوات قادرة ومتناسقة في شرق وشمال وجنوب البلاد، فقد أربكه ذلك كثيرا.

وقد تحسنت قدرة الثوار على احتلال مواقع النظام والاحتفاظ بتلك التي يسيطرون عليها؛ ففي هجوم إدلب، استولى الثوّار على عدد من المواقع الدفاعية التكتيكية للنظام تراوحت بين نقاط تفتيش صغيرة ونقاط حصينة كبيرة، فضلا عن مناطق حضرية (إدلب، جسر الشغور، أريحا)، لطالما كانت في جعبة النظام.

ويشير ذلك إلى تحسّن الأداء العملياتي والتكتيكي لقوات الثوار، ويعود ذلك جزئيا إلى كونها أفضل تسليحا وأفضل قدرة على تنسيق استخدامها من السابق، بالإضافة إلى تحسّن المؤهلات القتالية لوحدات الثوار. أما من حيث الانضباط والتماسك والقيادة والتحفيز، فيبدو أن بعض قوات الثوار تتفوق على قوات النظام النظامية وغير النظامية. وغالبا ما يترجم ذلك بهزيمة قوات النظام على أرض المعركة، إلا في الحالات التي تتواجد فيها وحدات عالية الكفاءة تابعة للنظام أو حلفائه.

وأمّا "لوجستيات" المعارضة المسلحة التي لطالما كانت نقطة ضعفها، فيبدو أنها قد تحسنت إلى درجة تمكّنها من شن عمليات هجومية متواصلة.

وقد نتج ذلك عن تحسّن المساعدات الخارجية التي يُعتقد أنها تأتي من تركيا والمملكة العربية السعودية وقطر، بالإضافة إلى قدرة المعارضة على الحصول على "غنائم" كبيرة من السلاح والذخيرة من قوات النظام عند إلحاق الهزيمة بها في المعارك، حيث أنّ معظم الأسلحة الثقيلة الموجودة بين أيدي المعارضة هي في الواقع غنائم حرب استحوذت عليها إما في سوريا، أو في حالة تنظيم الدولة الإسلامية، في كل من سوريا والعراق.

> ◄ التدهور الذي بدت تتسم به القدرات العسكرية لنظام الأسد حال دون تحوله إلى هلاك إلى حد تدخل حلفائه لإنقاذه

مستقبل مظلم

تميّزت الحرب في سوريا بتقلباتها والتواءاتها الكثيرة منذ بدايتها سنة 2011، فقد بدا الثوّار على وشك الهزيمة في أوائل العام 2012، ثم ظهر وكأنّ النظام هو الذي كان على وشك الهزيمة في أواخر 2012. وبعد ذلك، استعاد النظام أنفاسه في العام 2013 وفي بداية عام 2014 بدعم من حلفائه، ولكنّه الآن عاد ليترنح في ظل تداعي قواته ومستقبله الذي بدا مظلما، فعلى المدى القريب، يرجّح أن يُعاني نظام الأسد من تراجعات إضافية في محافظات إدلب وشرق حمص، حيث أنّ الوضع في حمص يبدو أكثر خطورة. وإذا ما قرر تنظيم الدولة الإسلامية الاستيلاء على مواقع النظام في دير الزور، فمن المرجح أنه سينجح في انتزاع المحافظة بأكملها منه.

وعلى المدى المتوسط، قد تشهد الساحة تزعزعا في مواقع النظام في غرب محافظة حلب أو خسارته لها، بالإضافة إلى تآكل إضافي في مواقعه في كل من شمال حماة وشرقها. وعلى الرغم من أن هزيمة النظام في حلب ستكون أكبر ضربة قد يتلقاها، إلا أنها لن تعني بالضرورة انتهاء الحرب.

أمّا على المدى الطويل، فسوف تتقدّم الحرب بصورة أكثر نحو مناطق أساسية يسيطر عليها النظام، ومن بينها محافظة اللاذقية ومحافظات غرب حماة وحمص، بالإضافة إلى مواقع داخل دمشق وحولها. وهو ما سيدفع قوات النظام إلى تكثيف جهودها للحفاظ عليها، حيث أنّ انتصارات الثوار ستكون مكلفة له في هذه المواقع المركزية.

وتبدو آفاق النظام، القريبة أو حتى البعيدة، مظلمة، وسيكون الوضع على الأرجح عبارة عن تدهور مطوّل يتميّز بالمعارك الخاسرة والمواقع المفقودة والاستنزاف الذي لا يمكن تعويضه. وفي الوقت نفسه، يبدو أنّ معارضي النظام مستعدّون لخوض حرب طويلة وتحقيق نجاحات متزايدة على أرض المعركة في سوريا.

وعلى الرغم من أنّ العديد من المحللين الاستراتيجيين قد اعتادوا على القول بأنّ لا حل عسكريا للصراع السوري، إلا أنّ مثل هذا "الحل" بدأ يلوح في الأفق مع التطورات الميدانية الأخيرة.

خلاصة القول، يبدو أنّ التطورات العسكرية الراهنة ستنتج وضعا سياسيا جديدا في سوريا يحتاج المنتصرون فيه، الذين لن يكون الأسد من بينهم على الأرجح، إلى ترتيبه. ويصعب تحديد ماهية هذا الوضع السياسي، لكنّه سيكون بالتأكيد معقّدا، وعلى الأرجح عنيفا.

جيفري وايت:
آفاق نظام الأسد القريبة أو حتى البعيدة تبدو مظلمة

حل الأزمة السورية لا يمر عبر سيناريو التقسيم

عمّار ديّوب

❑ تناول الإعلام منذ عام تقريبا مصطلح "سوريا المفيدة"، أي أنّ النظام سيتخلى عن كافة المناطق التي لا يستطيع استرجاعها ويتمترس بمناطق محددة مثل اللاذقية، طرطوس، الجزء الغربي من ريف حماه وحمص والقلمون ودمشق، والبعض يضيف درعا والسويداء، وبالتالي ستنتهي سيطرته على باقي سوريا، وبذلك يتحدد التقسيم جغرافيا بين المعارضة والنظام.

لكن ومع بداية شهر أبريل طُرد النظام من إدلب وجسر الشغور وأريحا ومناطق أخرى، وسيطر تنظيم داعش على تدمر، وأضحى هناك احتمال بسقوط دير الزور بيد التنظيم المتشدد وحلب بيد جيش الفتح، ودرعا بيد الجبهة الجنوبية في حين ستنكفئ السويداء على ذاتها، شأنها شأن الكثير من المناطق التي تدير شؤونها بنفسها.

هذه الصورة التخيّلية المحضة، تستند إلى فكرة التقسيم المتداولة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وترتبط بحرق السجلات العقارية في مدينة حمص وبتهجير سكان بلدة القصير ومحيطها، على الرغم من أنها لا تنطلق من أيّ بحث جدي، إلاّ أنها تطرح معها أسئلة عدة، مفادها؛ هل أنّ التقسيم ممكن فعلا؟ وما مصلحة إيران وروسيا مثلا في دعم هكذا دويلة علوية مفترضة؟ وما مصلحة بقية سوريا بالسماح لهكذا دويلة بالوجود؟

الثابت أنّ روسيا وإيران لهما مصالح في كلّ سوريا، وقد دعمتا النظام، لا لتفوزا بدويلة طائفية يتطلب بقاؤها دعما مستمرا بل هما تريدان حفظ مصالحهما في كل سوريا. وبدورها لن ترضى الدول الأخرى الداعمة للمعارضة شأن تركيا والسعودية وقطر وبقية الداعمين بهكذا تقسيم، وبالتالي فمن مصلحة الأطراف الداعمة للنظام وللمعارضة بقاء سوريا موحدة من خلال إيجاد حل سياسي يضمن ذلك.

وهذا الحل السياسي، الذي تجدّدت المساعي للوصول إليه مؤخرا من خلال اللقاء الذي جمع بين كيري بوتين، أو من خلال الكلام عن مؤتمر الرياض، يبدو أنه جاء على خلفية ضعف النظام الذي يتآكد بشكل يومي، ولا ينطلق من فكرة التقسيم أو على أرضية إسقاط النظام عسكريا، التي مازالت تجابه باحترازات دوليا.

وبالتالي فإنّ النقاش حول حل سياسي سيكون بين أطراف تمثل النظام وأخرى تمثل المعارضة، ومن لا يخضع من بقية القوى السورية المعارضة أو الموالية، فإنّ طائرات التحالف الدولي تنتظره، خاصة أنّ هناك فرضية تفيد باحتمال تنظيم عملية عسكرية دولية أو إقليمية سترافق هذا الحلّ السياسي وتشرف على تنفيذه.

ولذلك فإنّ الكلام عن التقسيم والتفريغ الديمغرافي، الذي تم فعلا في مناطق واسعة في سوريا انطلق من الاستثمار السياسي ضد الآخر؛ فالنظام أخاف به مواليه، والمعارضة بدورها أشارت إليه مرارا لحث أنصارها على الحرب. غير أنّ القائلين بهذه الفكرة يتجاهلون أنّ التقسيم مرفوض، ليس على مستوى اللحظة الراهنة فحسب بل وكذلك على مدى التاريخ الذي أثبت فيه الشعب السوري أنه يتمسك بالوحدة ويرفض كل محاولات التقسيم.

وبهذا فإنّ الحل الممكن في سوريا يجب أن يمرّ عبر بوابة الحل السياسي، وفي ظل غياب ذلك الحل ستزداد المشكلات الطائفية في كامل المنطقة، وسيتضاعف الخطر الجهادي، حيث أنّ الحل السياسي هو الذي من شأنه أن يسمح بإيقاف مستوى العنف العالي والانتقال إلى حلّ مشكلة "الجيوش" المتعددة المنتشرة بكثافة في كل المدن السورية بما فيها ما يسمى بـ"ميليشيا الدفاع الوطني"، وسيلغي تفجر المشكلة الطائفية والقومية في تركيا مثلا، وسيخفف من الخطر الجهادي وتحديدا الداعشي ضدّ دول الخليج العربي، وسيمنع احتمال حدوث مجازر طائفية، قد تنتقل إلى لبنان وتركيا وربما إلى مصر وسواها، ولذلك فإنّه وعلى وقع تهاوي النظام، فإنّ هذه المشكلات المحتملة لا تدفع نحو اتّباع سيناريو التقسيم.

وعلى الرغم من تراجع النظام نحو مدن بعينها ووجود تسريبات تفيد بمحاولته إنشاء "لواء درع الساحل"، إلا أنّ إقامته لدويلة هناك يبقى أمرا مستبعدا، حيث أنّ شعبيته منخفضة جدا هناك بسبب حالة التذمر العامة جراء الشباب الذين قتلوا وإحجام كثير من الناس عن إرسال أولادهم إلى الحرب.

وفي ظلّ رفض إسقاط النظام عسكريا من قبل أميركا وحلفائها، فإنّ التطورات الميدانية الأخيرة تفرض حاليا البحث الدؤوب عن شكل النظام القادم، فدخول داعش إلى مدينة تدمر يبدو أنه جاء بتوافق بين النظام وبين قوات التحالف الدولي لإعاقة السقوط العسكري، خاصة أنّ داعش لم يتعرض لأي قصف جوي. ووظيفة التنظيم الآن تكمن في تهديد كافة الجبهات المشتعلة من حلب إلى درعا إلى حماه إلى الغوطة الشرقية والقلمون.

غير أنّ ورقة داعش هذه لا تعني أنّ دمشق أصبحت مكانا آمنا للنظام، أو أنّها ستكون عاصمة "سوريا المفيدة"، فكل التطورات تفيد بأنه قد يتم التخلي عنها، كما أنّ داعش لن يتمكن من إرباك الجبهات وسيخسر في أي حرب مع الفصائل المعارضة الموحدة، كما كان يخسر دائما باستثناء ما حدث في الرقة ودير الزور. الساحل أيضا وبعد خساراته الكبيرة لن يدافع عن النظام، فليس فيه أيّ مميزات لدويلة ممكنة، وقوات المعارضة لن تتوقف عن محاولة استعادته، وبالتالي فإنّ التطورات الميدانية تضع الأطراف الدولية وتحديدا أميركا وروسيا أمام حلين؛ إما إطلاق العنان للفوضى التي يمكن أن تهدد الأمن الإقليمي عموما، وإمّا الحل السياسي الناجع.

* كاتب سوري

آراء

«الوطن الذي نتطلع إليه تحكمه الدولة اللبنانية بمؤسساتها الرسمية الشرعية فقط لا غير، ولا مكان فيه للدويلة مهما كانت تسميتها وقدراتها العسكرية والمالية».

أشرف ريفي
وزير العدل اللبناني

«كتاب عسكر على مين لسمير قصير تطرق إلى مرحلة العسكاريتارية التي ضربت لبنان في ظل الوصاية السورية، وهذا الكتاب هو أفضل من وصف المرحلة وفكك آلية القمع».

نبيل بو منصف
كاتب وإعلامي لبناني

«عام 2005 انطلقت ثورة الأرز في ظل الوجود السوري، حينها لعب الجيش دورا مفصليا في إنجاحها، حيث التزم الحياد ولم يتدخل إلا لحفظ الأمن والحيلولة دون انهيار الدولة».

جان أوغاسبيان
نائب لبناني

عشر سنوات على غياب سمير قصير

خيرالله خيرالله

لم تخيب بيروت آمال سمير قصير، فهي لا تزال تقاوم ثقافة الموت التي يحاول حزب الله الذي حل مكان النظام السوري فرضها على لبنان واللبنانيين، تماما كما فرضها على سوريا والسوريين

❑ يختزل سمير قصير كلّ ما يسعى النظام السوري إلى تدميره، سواء أكان ذلك في لبنان أم في سوريا نفسها أم في فلسطين التي لا يزال شعبها يناضل من أجل إقامة دولته المستقلّة.

في الذكرى العاشرة لغياب سمير قصير اللبناني والسوري والفلسطيني وعاشق بيروت أيضا، هناك حسرة. لماذا ليس سمير بيننا اليوم كي يتأكّد أنّ كلّ ما نادى به لا يزال حلما. لكنّه صار حلما قابلا للتحقيق. فربيع بيروت زهّر في دمشق. ولبنان لن يستعيد كل حريته قبل أن تستعيد سوريا حرّيتها كاملة.

قبل ساعات من اغتياله في بيروت بواسطة عبوة ألصقت بالهيكل التحتي لسيارته، كان سمير قصير في الليلة الفاصلة بين 1 و2 يونيو 2005 يحلم بلبنان الحرّ السيّد المستقل.

كان في أحد مطاعم الجميزة يتصوّر كيف ستبلغ "ثورة الأرز"، التي كان من بين أبرز المخططين لها، سوريا وكيف ستنقذ السوريين من نظام طائفي أقلّوي امتهن إذلالهم وسلبهم كرامتهم مستخدما حزب البعث العربي الاشتراكي بكلّ ما يمثّله من تخلّف موصوف على كل الأصعدة.

تحققت نبوءات كثيرة من تلك التي تحدّث عنها سمير قصير. من كان يتصوّر مثلا أن النظام السوري سيصل إلى ما وصل إليه؟ صار هذا النظام في مزبلة التاريخ. العلّة الوحيدة لوجوده هي الدور المطلوب منه استكماله. أي الانتهاء من سوريا التي عرفناها.

كان سمير عاشقا لبيروت. لم تخيب بيروت آمال سمير قصير، فهي لا تزال تقاوم. بيروت تقاوم ثقافة الموت التي يحاول "حزب الله" الذي حلّ مكان النظام السوري فرضها على لبنان واللبنانيين، تماما كما فرضها على سوريا والسوريين، وكما سعى إلى فرضها على الفلسطينيين.

كانت حجّة حافظ الأسد أن "القرار الفلسطيني المستقل بدعة". لذلك هناك بدعة التخلص من المخيمات الفلسطينية في سوريا، في مقدّمها مخيّم اليرموك. هذا المخيّم الذي يعاني اليوم مما عانت منه المخيّمات الفلسطينية في لبنان على يد النظام السوري.

استطاع هذا النظام، وكان سمير قصير يعرف ذلك جيّدا، تجنيد الفلسطينيين في لبنان من أجل تدمير البلد، بما في ذلك بيروت. واستطاع في الوقت ذاته تجنيد المسيحيين اللبنانيين من أجل الدخول في حرب مع الفلسطينيين.

كان الهدف واضحا كلّ الوضوح. كان الهدف وضع النظام السوري يده على لبنان. أشعل النظام السوري الحريق اللبناني، ثمّ راح يلعب دور الإطفائي، مخترعا لنفسه دورا على الصعيد الإقليمي. يتمثل هذا الدور في حماية المسيحيين اللبنانيين من جهة، و"السيطرة على مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية" من جهة أخرى. كان هذا التعبير، المتعلّق بالدور السوري في لبنان، هو الذي استخدمه وزير الخارجية الأميركي هنري كيسينجر، أواخر العام 1976، في سياق تبريره لإسرائيل الأسباب التي تدعو إلى السماح للجيش السوري بدخول الأراضي اللبنانية تمهيدا لتكريس الوصاية على الوطن الصغير.

هناك أسباب كثيرة لدى النظام السوري وغيره للتخلص من سمير قصير. هناك سمير قصير المتمرد أولا الذي يرفض تقديم أيّ تنازلات من أي نوع.

وهناك ثانيا سمير قصير الذي يمتلك رؤية. من كان يتصوّر أن لبنانيا، يستطيع في العام 2005، بعد أيام من اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه التكهن بثورة شعبية في سوريا ما لبثت أن اندلعت في السنة 2011؟

كان سمير قصير من النوع الذي لا يستطيع النظام السوري ومتفرعاته، التي من بينها النظام الأمني في لبنان في عهد إميل لحود، القبول به أو استيعابه.

كان صحفيا وكاتبا وأستاذا جامعيا من خارج المألوف. أدرك هذا النظام، الذي لا يؤمن سوى بإلغاء الآخر، باكرا دور سمير قصير في ثورة الاستقلال التي توجت بتظاهرة الرابع عشر من مارس 2005 التي أخرجت القوات السورية من لبنان.

مع انسحاب القوات السورية، راح سمير قصير يرقص فرحا في مطار بيروت بعد الرحلة الأولى إلى خارج لبنان، وكانت إلى الأردن. كان ذلك حلما مستحيلا تحقّق أخيرا بفضل رجال من طينة سمير قصير لم يتمكّن النظام السوري والنظام الأمني السوري - اللبناني من كسرهم.

كان لا بدّ من التخلص من سمير قصير، لأنه كان رأس حربة في التصدي لتلك الكذبة الكبيرة التي اسمها النظام السوري ولتلك الشعارات التي يروّج لها من نوع "المقاومة" و"الممانعة".

من كان يتصور أن لبنانيا، يستطيع في العام 2005، بعد أيام من اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه التكهن بثورة شعبية في سوريا ما لبثت أن اندلعت في السنة 2011؟

دفع سمير قصير غاليا ثمن كشفه تلك الكذبة الكبرى التي اسمها النظام السوري. أقدم على ما أقدم عليه من خلال مقالاته في "النهار" ومن خلال مداخلاته في الفضائيات اللبنانية والعربية متسلحا بالمعرفة والجرأة في آن. كان يعرف، جيدا، ماذا يدور في لبنان، وكان على علم تام بما يجري في سوريا، وكان يعي في كل وقت أهمّية القضية الفلسطينية.

أمّا الجرأة، فكانت في التصدي لنظام قاتل في وقت كان يهيمن على كلّ شيء في لبنان من خلال أجهزته ومن خلال الأجهزة اللبنانية التي كانت في تصرّفه.

لا حاجة هنا إلى التذكير بأولئك اللبنانيين الصغار الذين كانوا ينفذون تعليمات النظام السوري، فيلاحقون سمير قصير من مكان إلى آخر في وضح النهار... كان سمير قصير يمثل كل ما يكرهه النظام السوري. كان يمثل المثقف أولا وكان رمزا من رموز جريدة "النهار" التي استهدفها بشار الأسد شخصيا بصفة كونها أحد الأعمدة التي يقوم عليها لبنان. لذلك، لم يكن مستغربا، أن يطلب بشار الأسد من رفيق الحريري في الشهر الأخير من العام 2003، بيع أسهمه في "النهار". لم يكن مستغربا أيضا اغتيال جبران تويني بعد اغتيال رفيق الحريري وسمير قصير. وليس مستغربا، الآن، أن تكون "النهار" في الوضع الذي هي فيه.

فوق ذلك كله، كان سمير قصير وجها من الوجوه المشرقة لبيروت. اغتياله جزء من عملية اغتيال بيروت، وكأنه ليس كافيا التخلّص من رفيق الحريري عقابا له على إعادة الحياة إلى عاصمة لبنان تمهيدا لإعادة الحياة إلى لبنان كلّه.

في الذكرى العاشرة لاغتيال سمير قصير ما زالت بيروت تقاوم. مقاومة بيروت تشكّل أكبر هدية يمكن تقديمها لأخ وصديق كان الأكثر جرأة وشجاعة بين مجموعة نذرت نفسها للبنان وتمسّكت بثقافة الحياة، وتصدّت باكرا للنظام السوري بكلّ ما يمثّله.

ليس ما يعوّض خسارة سمير قصير. كان اغتياله ضربة كبيرة لكلّ من آمن بلبنان وسوريا وفلسطين.

ما يدعو إلى الأمل أن ذكراه لا تزال حاضرة بفضل جيزيل خوري التي، مثلها مثل سمير، لم يتزعزع فيها يوما الإيمان ببيروت، بل زادت محبتها للمدينة محبّة وعزيمة... على الرغم من غياب الزوج والصديق والملهم.

* إعلامي لبناني

لماذا نناهض عقوبة الإعدام

سعيد ناشيد

تطور الضمير الأخلاقي للبشرية عمل على حصر نظام العقوبات في نطاق العقوبات السالبة للحرية، دون المساس بالحياة أو بتر الأعضاء أو تشويه الجسد

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❑ "هبْ أنّ مجرما من عتاة المجرمين اختطف أولادك ووالديك وعذّبهم عذابا أليما، وبعد أن فرغ من تعذيبهم قطع شرايينهم وتركهم ينزفون ببطء شديد، وقبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة في آخر الجحيم أشعل النّار في أجسادهم، ثم ألقى بالرّماد في مجاري المياه. فهل تقبل له بأقلّ من الإعدام، وأن يُنفذ الإعدام بأبشع الطرق؟".

بمثل هذا النّوع من الأسئلة المثيرة للإحراج يواجهك أنصار عقوبة الإعدام. قد ترتبك بادئ الأمر وأنت تحاول العثور على الإجابة المناسبة.

وقد تضطرّ إلى بذل جهد وجداني جهيد لكي تحافظ على رباطة جأشك في موقف يثير في الإنسان أسوأ ما فيه من مشاعر الغيظ والحقد والغضب. وقد تفشل أخيرا في الاختبار.

غير أن المطلوب منك، بالأولى وبالأساس، ليس التفكير في الإجابة عن السؤال، وإنما التفكير في مشروعية السؤال، بمعنى مساءلة السؤال. وبهذا النحو سيرتفع اللبس ويصبح الاستنتاج واضحا جليا:

من وجهة نظر العدالة فإن ذلك السؤال غير مقبول شكلا ومضمونا، بل لعله مجرّد فخ ينصبه أولئك الذين يربطون العقاب بالغرائز.

إن مأسسة العقاب، وهذا واجب لا يجوز إغفاله، تعني تحرير العقاب من قبضة الغرائز البدائية للإنسان، غرائز الثأر والانتقام والحمية والغيرة إلخ.

بكل تأكيد فإنّ ذلك السّؤال الذي يلقى في وجهك حين تطالب بإلغاء عقوبة الإعدام ليس أكثر من فخ يُقصد به إثارة أحط ما لديك من غرائز بدائية؛ لأنك حالما تصغي للسؤال، وتتفاعل معه قد تشعر مباشرة بأن لا شيء يشفي غليلك، غير أن يشنق المجرم أمام عينيك أو يحرق أو يخنق أو يُرمى من أعلى قمّة.

في كل الأحوال بوسعنا أن نواجه السؤال إياه بأسئلة اعتراضية كثيرة: مثلا، ما الذي سيحدث لو أننا جعلنا كل قاض يفترض بأنّه، أو بأنّ أحد أقاربه، ضحيّة المجرم الماثل أمامه قبل أن ينطق بالحكم؟ فبأي الغرائز سيصدر الحكم؟

ماذا لو جعلنا المشرع يتصور نفسه، دائما، كأنّه الضحية المحتملة، وأن الآخر هو المجرم المحتمل؟

أليست العدالة هي إمكانية التحرّر من كل غرائز الحمية والنصرة والغيرة والثأر والانتقام؟

أليس هذا هو شرط وجود مؤسسة اسمها القضاء وبكل ما تعنيه كلمة المؤسسة من معنى؟

المطلوب عكس السؤال، شيء آخر، حتى لو كان الاعتداء على مشرّع القانون، أو الساهر على تطبيقه، ومهما بلغت بشاعة ذلك الاعتداء، فالمطلوب من المشرع ألا يشرع لنفسه، بل المطلوب منه أن يشرع لكافة الناس، والذين هم متساوون في هشاشتهم الأصلية أمام كل الاحتمالات الوجودية والوجدانية. إنّ القضية الجوهرية هنا، أن كل واحد منا قد يجد نفسه صدفة أو خطأ أو قدرا في موقع الضحية، كما قد يجد نفسه صدفة أو خطأ أو قدرا في موقع المجرم. تلك هشاشة الشّرط الإنساني.

هكذا نعيد طرح السؤال الآن، لماذا يجب علينا الوقوف ضدّ عقوبة الإعدام؟

هناك سبعة دواع تدعم هذا الموقف:

أولا، لأنّ تطور الضمير الأخلاقي للبشرية عمل على حصر نظام العقوبات في نطاق العقوبات السالبة للحرية، دون المساس بالحياة أو بتر الأعضاء أو تشويه الجسد.

ثانيا، لأنّ الإعدام، والذي تنفذه بعض الدول الإسلامية تحت مسمّى حد الردة، وعلينا ألا ننسى هذا، لا يجسد العدالة بأي حال، وإنما ينمي غرائز الثأر والانتقام البدائية في الإنسان.

ثالثا، لأنّ هامش الخطأ القضائي موجود في كل الحالات ومهما بلغت كفاءة القضاة، وحين تظهر معطيات جديدة يجب أن يعاد فتح ملف المحاكمة من جديد. وأما في حالة الإعدام فسيكون ظهور أي معطيات جديدة بلا جدوى.

رابعا، لأنّ شبح الإعدام قد يدفع المتهم الهارب من قبضة العدالة إلى أن يقاتل حتى الموت، ما يتسبب في جرائم إضافية.

خامسا، لأنّ الإعدام، لا سيما في غياب نزاهة القضاء، يصبح أهم وسيلة للقتل باسم القانون.

أليست العدالة هي إمكانية التحرر من كل غرائز الحمية والنصرة والغيرة والثأر والانتقام؟ أليس هذا هو شرط وجود مؤسسة اسمها القضاء بكل ما تعنيه كلمة المؤسسة من معنى؟

سادسا، لأنّ هناك مبدأ حديثا يقوم على أساس المسؤولية المشتركة، بحيث من باب الإنصاف أن يتقاسم المجتمع بأكمله نسبة ولو ضئيلة من المسؤولية الجنائية مع الجاني.

سابعا، لأنّ الموت الذي هو قدرنا الطبيعي ليس عقابا، وليس معقولا إدراجه ضمن لائحة العقوبات.

أما بعد، فإنّ قيم الحداثة والتمدّن والعقلانية تدفعنا إلى الوقوف ضدّ عقوبة الإعدام بلا قيد ولا شرط ولا أي استثناء.

* كاتب مغربي

آراء

«الحضارة الإسلامية لا يمكن أن تصل إلى التقدم إلا بالعقل الذي يتعامل مع النص الإسلامي بحكمة، ومصر تحتاج لمنهج صحيح يعينها على التصدي للإرهاب».

شوقي علام
مفتي الديار المصرية

«معظم المناطق التي سيطر عليها الدواعش في مناطق الأنبار ونينوى هي مناطق غالبية سكانها من السنة، وهؤلاء السنة كانوا الأولى بمساعدة أميركا والأقدر على التصدي لداعش».

تروديي روبين
كاتبة أميركية

«اتصالات حماس مع إسرائيل لإقامة دولة في غزة منفصلة عن الأراضي الفلسطينية وعلى حساب الضفة الغربية والقدس، تعد تكريسا للانقسام وتجاوزا للمرجعية الوطنية».

واصل أبو يوسف
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

حوار مع «مشروع» انتحاري

محمد أبو الفضل

نجحت قيادات التطرف في استثمار غياب المشروعات المدنية لبث أفكار غيبية لها معالم براقة تخلب القلوب، وجرى توظيف كل الإمكانيات لجذب قطاعات كبيرة من الشباب

❏ قرأت عن أشخاص كثيرين تبنوا أفكارا بالية، وهم جاهلون أو ذوو ثقافة سطحية، وسمعت أن هناك من زج بهم البعض في بحر من الأفكار العاتية، وهم لا يعلمون شيئا عن نوايا من قذف بهم، ولا يستطيعون العوم وسط الأمواج العاتية أو حتى الهادئة.

امتلأت قلوبهم وعقولهم بجملة من المعلومات الخادعة، وأصبحوا على استعداد لتنفيذ أوامر من دغدغ مشاعرهم واستغل سذاجتهم، مستخدما جميع وسائل الإقناع وكل أنواع الضغوط المعنوية باسم الدين.

هؤلاء تحولوا بسهولة إلى أدوات أو ألعاب يحركها أصحاب أهداف مريضة من أمام أو خلف ستار، وسواء خدع البعض بإرادته أو دونها، ففي الحالتين كان الجهل عاملا مشتركا، ولعب دورا مهما في الاستسلام للعواطف الكاذبة، وأضحى محركا لعدد كبير من التصرفات، حتى لو كان الثمن الحياة ذاتها. وقد تزايدت أعداد من تنطبق عليهم هذه الأوصاف، بصورة مثيرة للانتباه، ولم تعد الظاهرة قاصرة على دولة غنية وأخرى فقيرة، عربية أو غير عربية، في الشرق أو الغرب، وربما تجدها في أي مكان، متخفية وراء قناع الدين.

فكم من أشخاص وقعوا في شراك باسمه؟ وكم من عديمي الضمير استخدموا فنون متعددة للحيل لجذب المريدين؟ وكم من ضحايا راحوا نتيجة ضعف الإرادة وقلة الخبرة؟ وكم من شباب انتهى بهم الحال، إما بالهلاك أو السجن أو إدمان الهروب خشية ملاحقات أمنية هنا أو مطاردات أهلية هناك؟

الأشهر الماضية كشفت عن كثير من ضحايا بسطاء وقعوا في براثن شبكات سياسية لا ترحم، قدمت نماذج متعددة من الجهلاء والمتآمرين انساقوا وراء فكرة خاطئة واستجابوا لنداء شخصية مريضة، وخضعوا لغسيل مخ من قبل أشخاص وتنظيمات لا تؤمن بالوطن ولا ترحمه.

كل ما يريدونه التخريب وعدم الاستقرار، وجميع المساعي تجري وراء هدف التدمير، وكلما توغلوا فيه ازدادوا إمعانا وانتشارا، ليس لأنهم على يقين بصواب المقصد والعقيدة، لكن لأن الاعتراف بالخطأ لم يعد فضيلة، وتحول إلى جريمة، لذلك كلما وقعوا في فخ حاولوا القيام مرة ثانية وثالثة، دون نظر لحجم الخسائر البشرية.

لقد تمكن من يقف خلف هؤلاء من السيطرة على مزاج فئة من الشباب، ودفعوا فئة منهم إلى التضحية بلا ثمن، ونجحوا في تجهيز فئة أخرى قد تلحق بهم في أي زمن.

قادتني الظروف خلال الأيام الماضية إلى لقاء أحد الذين على استعداد للموت دون مقابل وبلا جريرة، ودخل معي في حوار تصورت في البداية أنه عبثي ولا جدوى من استكماله، لكن صبرت عليه لاستكشاف أفكاره، ومعرفة الأسباب التي قادته إلى أن يتحول إلى "مشروع" انتحاري يمكن أن ينفجر في أي لحظة وفي أي مكان، وخلاصة الحوار يمكن إيجازها في أربعة نقاط رئيسية، قد تساهم في فهم تزايد عدد المتشددين.

الأولى، أن صاحبنا عامل بسيط في مؤسسة حكومية مصرية، يتمتع بهامش ضئيل من التعليم، ولديه قدر كبير من المشاكل الاقتصادية، وعلى درجة من الفشل في الحياة الاجتماعية بصورة لا تخطئها العين، ويبدو أنه خضع لعملية منظمة لترديد أفكار مغلوطة، حتى أنه يتحدث عن التنظيم الذي ينتمي إليه باعتباره الفرقة الناجية التي يجب تأييدها، لأنها الوحيدة التي تمتلك الحجة والبرهان، ليس لإنقاذ بلده، لكنه زعم أنها قادرة على إنقاذ العالم بأسره من الشرور التي تنتشر في ربوعه.

الثانية أنه عنيد ولا يتزحزح عن موقفه، مهما تقدم له من معلومات حقيقية، وتصوب له أخطاء فاضحة، فهو لم يقتنع، فقد اتخذ موقفا مسبقا برفض التشكيك في الثوابت التي حفرت في مخيلته، بشكل يؤكد أن محاورة الجاهل مهمة مضنية تجبرك في النهاية أن تفقد تعاطفك معه، وتسلم بأن مصيره أن يكون منتحرا بمفرده، أو يأخذ في طريقه عددا من الأبرياء، فتصميم من لا يسمع أو يعقل أو يتعظ يؤدي إلى الهلاك.

الثالثة، الزعم بأن هناك حربا منظمة على الإسلام من الواجب التصدي لها، وقد تشكلت قناعة راسخة لدى صاحبنا حول وجود مؤامرة على الإسلام، تشارك فيها أطراف محلية وخارجية، من الواجب التصدي لها بكل السبل، وعندما تتحدث معه عن ملامحها، يقدم لك القشور من المعلومات تتسم غالبيتها بعدم الصواب، ثم يسرد سلسلة من المواقف غير الدقيقة أملا في أن يدلل على صحة كلامه، وهو على استعداد للتضحية بنفسه في الدنيا للذود عن الإسلام، وسوف يكافأ على أي فعل يقوم به في الآخرة، وزعم أن مفاتيح الجنة تحت قدميه نظير ما يقدم عليه.

النقطة الرابعة، تتعلق بقلب الحقائق رأسا على عقب، وهي سمة مشتركة بين غالبية المنتمين للفكر المتشدد، فهؤلاء لا يصدقون إلا ما يتلقونه من مصادر بدائية يتعرضون لها دون غيرها، وليسوا على استعداد لسماع رؤية مختلفة، الأمر الذي يفسر مدى ما وصل إليه العقل من تغييب، والخضوع لعملية خداع وصلت إلى رفض معرفة الآخر والتعامل معه باعتباره شيطانا يجب الابتعاد عنه.

ملامح الانغلاق السابقة لا تقتصر على هذا النموذج، لكنها منتشرة وسط كل أقرانه، وهم فئة تزداد يوما بعد آخر، حيث نجحت قيادات التطرف في استثمار غياب المشروعات المدنية لبث أفكار غيبية براقة تخلب القلوب، وجرى توظيف كل الإمكانيات لجذب قطاعات كبيرة من هذه النوعية، لذلك من الضروري التفكير بإمعان في التعامل مع أمثال صاحبنا لمحاصرة ظاهرته البغيضة، فقد أصبح مشروعا جاهزا للانفجار.

* كاتب مصري

لا انتصار على داعش بالعرب السنة

د. ماجد السامرائي

مصائر الشعوب لا يتم تعريضها للمخاطر بهذه السهولة، في حين أن لديها إمكانيات المقاومة حينما تستثمر بحس وطني لا طائفي، والمعارك الوطنية الكبرى لا تدار بهذه السياسات المرتبكة

❏ هذا العنوان ليس شعاراً تتداوله وسائل الإعلام العراقية المحلية التابعة للقوى الشيعية لحساسيته، وإنما هو قرار ضمني حاسم تنفذ وفقه البرامج العسكرية والسياسية في المعركة ضد داعش على الأرض، وفي صالات الحوارات الداخلية بين ممثلي تلك القوى ومن خلفهم إيران وبين الأميركان، على نظرية من يكسب الميدان الحربي يكسب السياسة. بمعنى انتقال نتيجة الانتصار العسكري (الحشدي الشيعي) إذا تحقق إلى قمة العملية السياسية في بغداد، والخروج من دائرة الشراكة الفضفاضة بوجود من يدعون تمثيلهم للسنة حيث أصبحوا لا وزن لهم، وهناك جهد يومي يبذل بهذا الاتجاه، وما يشاهد من مفردات تفصيلية يومية إنما تخضع لهذا القرار.

وقعت نكسات عسكرية في الموصل والرمادي خلال عام من هذه المعركة مع خصم لديه مشروع سياسي واضح، وهو ما يدّعيه "الخلافة الإسلامية" وفق أساليب القتل والتدمير والاعتداء على المقدسات الإسلامية، لكنه يجدها وسيلته لتحقيق الهدف، ولهذا وجد الطريق معبداً أمامه إلى العراق بصورة دراماتيكية كانت لها مقدمات سياسية من داخل العملية السياسية، وفي ظرف سياسي داخلي معروف عندما تصاعدت الاحتجاجات الشعبية في المدن العربية السنية عامي 2012 و2013، وجوبهت من قبل نوري المالكي وأجهزته الأمنية والاستخبارية والإعلامية، وبمساندة القوى الشيعية المتطرفة غير الراغبة بالسلم الاجتماعي، وبوسائل دموية في مدينتي الحويجة والأنبار، وقابل هذا الفريق من الجانب العربي السني من قفز على المنصات الاحتجاجية من سياسيين وظفوا ذلك المشهد الاحتجاجي لمصالحهم، وخدموا بشكل غير مباشر لعبة تصعيد الصراع والصدام الشيعي السني الذي مهد لدخول داعش الوافد من سوريا، لتنفتح أبواب معركة مفتوحة اشتبك فيها الإقليمي والدولي، ضحيتها أبناء عرب العراق من شيعة وسنة، وهي معركة تستنزف طاقات أبناء العراق.

التفصيلات اليومية للمعارك ضد داعش بعد اجتياحه للمحافظات العربية السنية تكشف هشاشة إستراتيجية المواجهة من حيث القيادة والتوجيه والتعبئة، وجميعها يصبّ في هدف تحويل هذه الحرب من حرب وطنية عراقية يساهم فيها الجميع، إلى حرب تقودها مليشيات الحشد الشيعي مقابل داعش، وإلا بماذا تفسر الاختراقات الدراماتيكة لداعش في الرمادي بعد هزيمته المفترضة في تكريت؟ وبماذا تفسر التلاسنات عبر وسائل الإعلام ما بين بعض شيوخ عشائر الأنبار المحبطين، وبين قيادات شيعية حول هزيمة الرمادي، واتهام حزب الدعوة للعشائر بالهزيمة العسكرية، في حين يشتكي هؤلاء إحجام الحكومة عن تسليحهم.

كما أن هزيمة الرمادي مرتبطة بهزيمة الموصل، وما دلائل الرفض الأميركي للاشتراك في عمليات طرد داعش من تكريت بسبب قيادتها من قبل الحشد الشيعي ثم يقبلون ذلك في معركة الرمادي، وما تفسير المواقف الأميركية المتناقضة ما بين البنتاغون والبيت الأبيض في أسباب الخسارات العسكرية في الرمادي بعد الدعم العسكري الأميركي، إضافة إلى الدعم السياسي والمعنوي من قبل الرئيس الأميركي أوباما للعبادي. وما تفسير الاستعداد الإيراني لدخول قوات إيرانية لمساعدة حكومة بغداد إن طلبت ذلك.

قدم العبادي انطباعا بأنه تمكن خلال العشرة شهور الماضية من وضع يده على مكامن الخلل، وإعلانه عن الفساد في القيادات العسكرية وما سماه بالفضائيين، إلا إن إجراءاته لم تتعد نقل بعض القيادات العسكرية المسؤولة عن الهزيمة إلى مواقع أخرى، لكن العنصر المفصلي الحربي المهم هو منح قوات الحشد الشيعي حصانة رسمية ودعم مادي ومعنوي كبير سبق أن حصلوا عليه من مرجعية السيستاني، وهي المرجعية التي تسترشد بها الحكومة، في حين تمت عرقلة قانون الحرس الوطني الذي طلبه الأميركان من العبادي بعد دعمهم له في رئاسة الوزارة، تحت تبريرات أن هذا الحرس سيتحول إلى قوة عسكرية بيد المحافظات العربية السنية تواجه بها الحكومة بعد داعش، وما زال هذا القانون داخل البرلمان تحت تجاذبات القوى الشيعية والسنية.

الارتباك متعدد المصادر يشير إلى صعوبة تنفيذ القرار الإستراتيجي بسيطرة وقيادة قوات الحشد الشيعي في معركة الرمادي والمعارك اللاحقة لأسباب تتعلق بتعدد مصادر القرار العسكري، رغم ما يعلن بأن العبادي هو المرجع العسكري الأعلى، لكن هناك إصرار على هذا البرنامج. على المستوى اللوجستي فإن طرفي النزاع العسكري منسجمان من حيث التوصيف القتالي، فهما حشدان (شيعي وداعشي) رغم وجود القوات النظامية بطريقة ملتبسة.

على المستوى العام، الوضع العراقي خطير حيث يتهاوى بنيانه في ظل انهيار أمني متعدد المصادر والجهات الارهابية، بعد ضياع ثرواته بالفساد، وانهيار مقوماته الوطنية باحتلال تنظيم إرهابي متطرف لثلث أراضيه. إن مصائر الشعوب لا يتم تعريضها للمخاطر بهذه السهولة، في حين أن لديها إمكانيات المقاومة حينما تستثمر بحس وطني لا طائفي، والمعارك الوطنية الكبرى لا تدار بهذه السياسات المرتبكة.

* كاتب عراقي

تسعة أعوام على الانقسام الفلسطيني

ماجد كيالي

تحول «فتح» و«حماس» من حركتي تحرر وطني إلى سلطة، كل في حيزه الجغرافي، أضعف من إدراكهما للمسؤولية الوطنية وللمخاطر التي يمكن أن تنجم عن استمرار الانقسام

❏ مضت تسعة أعوام على انقسام النظام السياسي الفلسطيني (يونيو 2007)، وقيام سلطتين، واحدة لحركة "فتح" في الضفة والثانية لحركة "حماس" في غزة، وإضافة الفصل السياسي إلى الفصل الجغرافي بين هاتين المنطقتين، المفترض أن تشكلا الكيان السياسي الفلسطيني بموجب اتفاق أوسلو.

رغم الحصار الذي فرض على غزة ورغم تقييد حياة قرابة مليوني فلسطيني، مع ثلاث حروب (208 و2012 و2014) مدمرة، فإن اتفاقات المصالحة التي عقدت في مكة وصنعاء والدوحة والقاهرة، لم تفلح في دفع فتح وحماس إلى التوصل لإنهاء الانقسام.

مع الزمن يبدو أن الفصل بين الضفة وغزة، ووجود كيانين يتنازعان المكانة والتمثيل، بمثابة أمر عادي في المشهد الفلسطيني، كما بات يظهر أن ثمة على الجانبين قوى تجد مصلحتها في استمرار الانقسام، لأنها باتت تتعيّش عليه أو تستمد منه مكانتها وامتيازاتها. فوق كل ذلك فإن تحوّل "فتح" و"حماس" من حركتي تحرّر وطني إلى سلطة، كل في حيزه الجغرافي، أضعف من إدراكهما للمسؤولية الوطنية وللمخاطر التي يمكن أن تنجم عن استمرار الانقسام، في واقع يفتقر لعلاقات التمثيل والمراجعة والمساءلة والمحاسبة.

طبعاً لن نضيف شيئا إذا قلنا إن إسرائيل هي المستفيد الأول من هذا الانقسام، وأن الفلسطينيين، مع قضيتهم، هم المتضرر الأول منه، لكن المسألة أخطر من ذلك بكثير، إذ أن الانقسام الفلسطيني، على هذا النحو، بات أحد علامات تفكك الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة. فوق ذلك فإن هذا الانقسام له مضاعفات خطيرة، بالنظر لتشتت مجتمعات الفلسطينيين، ما ينعكس سلبا على إدراكهم لوحدتهم ورؤيتهم لمصيرهم، وهو الأمر الذي لا يبدو في مركز اهتمامات فتح وحماس، إلى الدرجة اللازمة.

في النصف الأول من القرن الماضي اتسم تاريخ الفلسطينيين، في صراعهم ضد الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني، بالتنازع على النفوذ والمكانة بين أقطاب الأسرتين الحسينية والنشاشيبية، الأولى بزعامة الحاج أمين الحسيني، والثانية بزعامة راغب النشاشيبي، ما بدّد طاقات الفلسطينيين وأفاد اعداءهم. وكانت سلطة الانتداب آنذاك، قد استثمرت في هذا الانقسام بل اشتغلت على تغذيته، فقد عيّنت في ذلك الوقت زعيم الأسرة النشاشيبية رئيسا لبلدية القدس (1920)، وعينت الحاج أمين في منصب المفتي (1921–1937) للموازنة بين الطرفين. وبينما اتكأ الحسيني على موقعه كمفت وعلى المجلس الإسلامي الأعلى وعلى الحزب العربي الفلسطيني، فإن النشاشيبي اتكأ في صراعه مع غريمه، على رئاسته بلدية القدس (حتى 1934)، ثم على زعامته لحزب "الدفاع". وعليه لم تنجح تجارب "اللجنة العربية العليا" (1936)، والهيئة العربية العليا (1946) في التخفيف من التنافس بين الجانبين، ما انعكس سلبا على الحركة الوطنية للفلسطينيين.

أسهم هذا الوضع في إضعاف استعداد الفلسطينيين لمواجهة العمليات التي تقوم بها الجماعة الاستيطانية اليهودية لإعلان دولتها (1948)، مع ملاحظة أن هذه الجماعة نجحت في إقامة مؤسساتها الكيانية الأولية في حضن الانتداب البريطاني، في حين أخفقت الحركة الوطنية الفلسطينية في ذلك، بسبب قيود دولة الانتداب عليها، لكن ذلك حصل أيضا بسبب انقساماتها.

عندما أزفت لحظة الحقيقة في إقامة دولة إسرائيل، كان الفلسطينيون في حالة ضعف، ولم يكونوا مهيئين لمواجهة هذه اللحظة، ما يفسر كل ما جرى في ما بعد، من سرعة انهيار مجتمعهم، إلى تشرد معظمهم، وصولا إلى إقامة إسرائيل، وضمنه خضوع الأراضي الفلسطينية التي ظلت خارج السيطرة الاسرائيلية للأردن (الضفة الغربية) ولمصر (قطاع غزة). أي أن ضعف الحركة السياسية الفلسطينية ليس فقط سهلت إقامة إسرائيل وإنما لم تستطع تخفيف آثار قيام إسرائيل، ولا إقامة كيان فلسطيني في الضفة والقطاع.

بإمكان "فتح" و"حماس" إنهاء الانقسام، فالفوارق السياسية باتت ضئيلة بعد أن بدا أنه ثمة توافق على هدف إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وبعد أن ذهب الطرفان، إلى التهدئة أو الهدنة، كل بمصطلحاته. علما أن العمل السياسي يفترض الاختلاف الذي يمكن تنظيمه بالوسائل السياسية، لا بالانقسام، لكن ذلك يتطلب نظاما سياسيا لا يتأسس على المحاصصة والهيمنة، وإنما نظاما سياسيا يتأسس على التمثيل والاحتكام للأطر التشريعية وعلى الديمقراطية.

* كاتب سياسي فلسطيني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

4 مليارات نسمة لم يصل الإنترنت إليهم حتى الآن رغم انتشاره السريع والجهود المبذولة على المستوى الدولي في هذا المجال، حسب الاتحاد الدولي للاتصالات.

9 مليارات دولار قيمة العقود التي منحتها تنزانيا لشركات صينية لبناء خطوط للسكك الحديد، في مؤشر على تنامي دور الصين في ثاني أكبر اقتصاد في شرق أفريقيا.

20 بالمئة نسبة ارتفاع واردات اليابان من النفط الخام الإيراني في أبريل الماضي مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، لتصل إلى أكثر من 68 ألف برميل يوميا.

احتجاجات في تونس للمطالبة بتأميم الثروات النفطية

● انتشار شائعات عن العثور على احتياطات نفطية كبيرة ● أحلام الثروة النفطية تدفع التونسيين للمطالبة بمراقبة العقود

دخلت تونس موجة احتجاجات من نوع جديد بعد انتشار أنباء عن العثور على احتياطات نفطية كبيرة في البلاد، وبدأت المطالب تمتد من تأميم الثروة النفطية إلى مراجعة أي عقود يتم إبرامها من قبل الحكومة مع شركات النفط الأجنبية.

❑ **تونس** – أثارت شائعات عن وجود احتياطات كبيرة من النفط في تونس على إثر اكتشافات نفطية موجة احتجاجات واسعة لمطالبة الحكومة بتأميم الثروات النفطية، وفتح ملفات الطاقة ومراجعة العقود، وسط اتهامات للحكومات السابقة بتبديد ثروات البلاد، وإعطاء تسهيلات غير عادلة لصالح شركات أجنبية.

وخرج المئات من التونسيين في تونس العاصمة وفي جنوبها في مسيرات، رفعت فيها شعارات "أين البترول" تطالب حكومة رئيس الوزراء الحبيب الصيد، بفتح ملفات الفساد في قطاع الطاقة.

وتأتي المسيرات، استجابة لحملة واسعة أطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار "أين البترول" وهي الحملة التي انطلقت على إثر الإعلان عن اكتشافات نفطية، وقد غذّتها شائعات تؤكد العثور على احتياطات كبيرة تكتمت عليها الحكومات السابقة.

ورفع المحتجون شعارات تطالب بالشفافية في إدارة الثروة النفطية من قبيل "قضيتنا ثروة نفطية" و"وينو (أين) البترول وينو الملح، وينو الغاز" و"الثروات الطبيعية ملك للشعب التونسي، حسب الدستور".

وينص الفصل 13 من الدستور التونسي على أن "الثروات الطبيعية ملك للشعب التونسي، تمارس الدولة السيادة عليها باسمه، وأن عقود الاستثمار المتعلقة بها تُعرض على اللجنة المختصة في مجلس نواب الشعب، كما تُعرض الاتفاقيات التي تبرم في شأنها على البرلمان للموافقة".

وطالبت حشود غاضبة في مسيرتين نظمتا مساء يوم السبت في كل من محافظة تطاوين جنوب شرق تونس، وفي مدينة جرجيس في محافظة مدنين جنوب البلاد، بمراجعة عقود النفط التي أبرمتها الحكومات السابقة، فيما وجهت معظم الاتهامات إلى آخر حكومة انتقالية قادها مهدي جمعة، بتبديد ثروة البلاد النفطية والتساهل فيها مع شركات أجنبية.

ودعا المحتجون أيضا، الحكومة الحالية، إلى كشف الحقائق حول حجم احتياطات تونس من النفط، كما شددوا على ضرورة فتح ملفات قطاع الطاقة، حيث يعتقد على نطاق واسع وجود فساد مالي وإداري.

لكن المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية (إيتاب)، وهي مؤسسة حكومية، نفت صحة ما يشاع عن وجود احتياطات ضخمة من البترول في تونس.

وقال محمد عكروت الرئيس التنفيذي للمؤسسة إن بلاده لا تنتج سوى 55 ألف برميل يوميا، قبل أن يتراجع الإنتاج إلى 51 ألف برميل بسبب تعطل حقلين.

وأكد أن الحملة، التي أطلقها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، تتحكم فيها خيوط سياسية، داعيا المسؤولين عن القطاع إلى الرد على تلك الحملات. وأكد أن وزارة الصناعة ستنشر قريبا كل العقود البترولية والإنتاج اليومي على موقعها الرسمي على الإنترنت.

ونشر مواقع إخباري تونسي، وثائق قال إنها تثبت عمليات التنقيب وأماكنها في عدد من المحافظات التونسية، مشيرا إلى وجود شبهات حول عقود الاستكشاف والتنقيب.

وكانت شركة مزارين البترولية الهولندية في تونس، قد أعلنت عن اكتشاف بئر نفط بمنطقة شوشة العتروس بمحافظة دوز في الجنوب التونسي، وتوقعت أن ينتج نحو 4300 برميل من النفط يوميا ونحو 400 ألف متر مكعب من الغاز يوميا .

وكانت الشركة الهولندية قد حصلت في فبراير من العام الماضي على رخصة للتنقيب في منطقة "الزعفرانة" في محافظة قبلي جنوب البلاد، تتيح لها استغلال 90 بالمئة من إجمالي المنطقة، التي يعتقد أنها تزخر بكميات كبيرة من النفط والغاز.

محمد عكروت:
أطراف سياسية وراء إطلاق شائعات وجود مخزون ضخم من النفط

وحسب رضا بوزوادة المدير العام للطاقة والمناجم في وزارة الصناعة التونسية، فإن هناك 39 بئرا نفطيا فقط يتم استغلالها في تونس من إجمالي 750 بئرا تم اكتشافها منذ سنة 1932 إلى غاية اليوم.

وأوضح أنّ البترول موجود غالبا في الأحواض المنبسطة المستقرة، على غرار منطقة البرمة في جنوب البلاد، مؤكدا أنّ تونس تنتج 55 ألف برميل نفط في اليوم، أي ما يعادل نحو 5 بالمئة من إنتاج الجزائر.

وأشار بوزوادة إلى أنّ نسبة نجاح العثور على البترول من خلال القيام بعمليات الاستكشاف لا تتجاوز 10 بالمئة مقارنة بالجزائر.

وقد أكد ذلك أيضا مدير عام الشركة التونسية للأنشطة البترولية، الهادي الهريشي، قائلا، إن احتمالات اكتشاف آبار نفط جديدة في تونس لا تزيد على 10 بالمئة من إجمالي عمليات الاستكشاف الجارية حاليا، معتبرا أنّ الجدل الذي يدور اليوم حول الثروات النفطية الكبيرة التي تزخر بها تونس، لا أساس له من الصحة.

وأوضح الهريشي، أن هناك 53 رخصة تم منحها لشركات البحث عن النفط والغاز في تونس، 12 منها فقط متوافقة مع قانون المحروقات.

وتم الإعلان مؤخرا عن اكتشاف بئر نفط ثانية في منطقة الفوار من ولاية قبلي، لكنه لن يدخل حيز الاستغلال حتى أواخر 2016، وفقا لما أكده رئيس مدير عام الشركة التونسية للأنشطة البترولية، محمد العكروت.

55
ألف برميل يوميا حجم ما تنتجه تونس من النفط في الوقت الحاضر

الشائعات تشعل احتجاجات جديدة لحماية الثروة

رضا بوزوادة:
فرص نجاح عمليات الاستكشاف في العثور على البترول لا تتجاوز 10 بالمئة

باختصار

◄ أكد مسؤولون في قطاع النفط أن ميناء الحريقة في شرق ليبيا سيصدر 1.7 مليون برميل من الخام هذا الأسبوع، وأنه تم تحميل ناقلة بنحو 700 ألف برميل من النفط الخام في الميناء.

◄ توقعت مجموعة إيرباص لصناعة الطائرات أمس الإعلان عن المئات من طلبيات الطائرات خلال معرض باريس الجوي الذي يقام في الفترة من 15 إلى 21 من شهر يونيو المقبل.

◄ توصلت شركة أوبو الصينية إلى تقنية تتيح استعمال الهواتف الذكية لساعتين بعد شحنها لمدة 5 دقائق، وسيتم استخدامها في هواتفها من طراز آر 7 وتعميمها على هواتف أخرى في وقت لاحق.

◄ طلبت شركة المرافق الفرنسية إي.دي.إف من الحكومة زيادة في أسعار الكهرباء بنسبة 2.5 بالمئة سنويا على مدى ثلاث سنوات، وذلك قبيل اجتماع مهم لقطاع الطاقة النووية في البلاد.

◄ بدأت ألمانيا في تصنيع أول محطة طاقة عائمة في العالم في هامبورغ شمال البلاد تعمل بالغاز السائل لإمداد سفن أسطول عايدة السياحي بالتيار خلال رحلاته في محيط ميناء هامبورغ.

◄ قال رئيسا مجموعتين ممثلتين لمصالح الشركات الألمانية في تصريحات نشرت أمس، إنه ينبغي دعوة روسيا إلى حضور قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى مطلع الأسبوع المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

دول الخليج تستثمر 172 مليار دولار في البنية التحتية

❑ **دبي (الإمارات)** – قال تقرير اقتصادي أمس إن دول مجلس التعاون الخليجي ستشهد خلال العام 2015 "تقدماً ملحوظاً" في مستوى الاستثمار في مشاريع البنى التحتية، حيث ستصل قيمة المشاريع نحو 172 مليار دولار، لتصل إلى أعلى مستوى في تاريخها.

وأكد التقرير السنوي لمؤسسة ديلويت البريطانية للاستشارات أن "مشاريع قطاعات السكن، والترفيه والضيافة ومشاريع البناء ذات الاستخدامات المتعددة، تشكل 40 بالمئة من مجموع المشاريع جارية التنفيذ والمشاريع ما قبل التنفيذ والبالغة كلفتها 2.8 تريليون دولار، أي ما يعادل ميزانية بقيمة 1.1 تريليون دولار".

وقالت سينثيا كوربي، الشريكة في ديلويت الشرق الأوسط إنه "رغم انخفاض أسعار النفط، بلغت قيمة المشاريع المتوقع تنفيذها مستويات قياسية وصلت إلى 172 مليار دولار".

وأضافت أن "دول الخليج تتمتع بامتياز امتلاكها لمخزون كبير من النفط، وهذا ما يمنحها القدرة على الاستمرار في الإنفاق بهدف تحقيق استراتيجياتها المخطط لها، وبالتالي من المتوقع لهذه الدول أن تستمر بالاستثمار في مشاريع البنى التحتية ومشاريع رؤوس الأموال بهدف تنفيذ استراتيجياتها المتعلقة بتنويع الاقتصاد".

وأشار التقرير إلى أن مشاريع الأبنية ذات الاستخدامات المتعددة والمشاريع السكنية، تتصدر المشاريع الإماراتية خلال العام الحالي، والذي تصل قيمة الإنفاق عليها إلى ما يعادل 24 مليار دولار.

وأضاف أن "مشروع مركز دبي التجاري العالمي من أهم مشاريع البنى التحتية في المنطقة حيث تقدر كلفته بنحو 32 مليار دولار، مخصصة لتوسيع مطار آل مكتوم الدولي، والذي من المتوقع له أن يصبح أكبر مطار في العالم". وذكر تقرير ديلويت الصادر بعنوان "قدرات البناء في دول مجلس التعاون الخليجي 2015: قطاع البناء مقياس للنمو الاقتصادي في المنطقة"، أن "إمارة أبو ظبي تشهد نهضة صناعية ملحوظة متمثلة بمشروع تكامل لمدينة كيماويات الغربية والذي تقدر كلفته بمبلغ 20 مليار دولار، إضافة إلى عدد كبير من المشاريع التي يجرى التخطيط لها بميزانيات مرتفعة".

وأوضح أن مشاريع الطرقات والجسور "تحتل الصدارة في السعودية خلال عام 2015 بقيمة 35 مليار دولار، تليها مشاريع الرعاية الصحية بمعدل إنفاق يبلغ 19 مليار دولار ومشاريع توليد الكهرباء بمعدل إنفاق 13 مليار دولار.

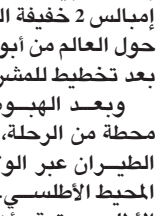

سينثيا كوربي:
المتوقع أن تواصل دول الخليج تعزيز استثماراتها في مشاريع البنى التحتية

❑ موظف صيني يدقق في جواز سفر الطيار السويسري أندريه بورشبيرغ قبل إقلاعه من مطار نانجينغ أمس في أطول رحلة لطائرة تعمل بالطاقة الشمسية عبر المحيط الهادي.

انطلاق أطول رحلة بطائرة شمسية في العالم

❑ **بكين** – أقلع الطيار السويسري أندريه بورشبيرغ أمس الأحد في رحلة يسعى فيها إلى تحطيم رقم قياسي، يقود خلالها بمفرده طائرة سولار إمبالس 2، والتي تعمل بالطاقة الشمسية بشكل كلي لعبور المحيط الهادي.

وحلقت الطائرة صباح أمس من مطار نانجينغ شرق الصين في رحلة تستمر 6 أيام للوصول إلى جزر هاواي، في أطول مرحلة من رحلة الطائرة حول العالم دون استخدام قطرة وقود واحدة، والتي بدأت من أبوظبي وتنتهي فيها.

وإذا نجحت الرحلة فسوف تحطم الرقم القياسي لأطول رحلة جوية يقودها إنسان بمفرده في التاريخ بأي طائرة تزيد مدتها على يومين.

وتناوب أندريه بورشبيرغ وشريكه برتران بيكار على قيادة طائرة سولار إمبالس 2 خفيفة الوزن منذ انطلاق رحلتهما حول العالم من أبوظبي في 9 مارس الماضي، بعد تخطيط للمشروع منذ أكثر من 12 عاما.

وبعد الهبوط في هاواي في سابع محطة من الرحلة، يعتزم بورشبيرغ وبيكار الطيران عبر الولايات المتحدة ثم عبور المحيط الأطلسي. وقال بروشبيرغ إن عبور الأطلسي يتوقع أن يستغرق أربعة أيام.

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 31 مايو 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.292.46	9.688.69	3.923.24	4.527.63	12.048.26	6.387.85	1.363.67
0.35% ↓	0.70% ↓	1.93% ↓	0.25% ↑	1.23% ↑	0.04% ↓	0.20% ↓

السياسة تفتح الطرق الاقتصادية بين القاهرة وموسكو

● شركة أفتافاز الروسية تعتزم بناء مصنع للسيارات في السويس ● إنشاء صندوق للاستثمار المباشر بمشاركة مؤسسات روسية

دخلت العلاقات المصرية الروسية مرحلة متقدمة على المستوى الاقتصادي لتفتح آفاقا جديدة للتعاون المشترك بين البلدين، لم يسبق لها مثيل منذ حقبة التعاون في مشروع بناء السد العالي.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – اكتسبت التعاون الاقتصادي بين روسيا ومصر زخما جديدا بإعلان شركة أفتافاز الروسية عن عزمها بناء مصنع في مصر، لإنتاج السيارات وعربات النقل، خلال مشاركتها في زيارة وفد يضم 120 شركة روسية إلى لقاهرة.

وقال منير فخري عبدالنور وزير الصناعة والتجارة لـ"العرب" إن المنطقة الصناعية الروسية التي تم تخصيصها بالقرب من قناة السويس الجديدة، وتحديدا في مدينة السويس، مهمة وسوف تسهم في زيادة حجم الاستثمارات الروسية في مصر.

وأضاف أن زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي لموسكو العام الماضي عززت التقارب الاقتصادي بين البلدين.

وكشفت بيانات الهيئة العامة للاستثمار في مصر أن الاستثمارات الروسية موزعة حاليا على 398 شركة تعمل في السوق المصرية.

وأضاف الوزير أن إنشاء صندوق للاستثمار المباشر يضم العديد من المؤسسات وصناديق التمويل الروسية والبنوك العربية والمصرية، برأسمال متوقع يصل إلى نحو ملياري دولار، يعد إحدى الأدوات التمويلية لتنفيذ المشروعات المشتركة.

وقال إن مصر تسعى إلى تعزيز حركة التجارة والاستثمار بين البلدين، من خلال إزالة كافة العقبات التي تحول دون انسياب حركة التجارة، والعمل على سرعة الانتهاء من الإجراءات الخاصة بالتفاوض حول اتفاق التجارة الحرة بين مصر والاتحاد الأوروأسيوي.

أحمد الوكيل:
موسكو شريك اقتصادي رئيسي والممر الأخضر يزيد الصادرات للسوق الروسية

منير فخري عبدالنور:
صندوق الاستثمار المباشر سيقوم بتمويل مشروعات روسيا في مصر

وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين ليصل إلى 5.5 مليار دولار مقارنة بنحو 3 مليارات دولار في عام 2013.

وأكد أحمد الوكيل رئيس مجلس الأعمال المصري الروسي لـ"العرب" أن موسكو لا تزال شريكا اقتصاديا مهما للقاهرة، موضحا أن الفترة المقبلة ستشهد تعاونا مع الجانب الروسي في مختلف المجالات، منها تطوير شركات قطاع الأعمال العام.

وأشار إلى أن السلطات الروسية ستقوم بإنشاء الممر الأخضر الذي يسمح بدخول السلع والمنتجات الغذائية إلى السوق الروسية، ما يعد فرصة قوية أمام زيادة الصادرات المصرية للسوق الروسية.

وسجلت الصادرات المصرية إلى السوق الروسية خلال العام الماضي ارتفاعا بنسبة 22.3 بالمئة بمقارنة سنوية، لتصل إلى نحو 1.4 مليار دولار.

وأوضح الوكيل أن فتح السوق الروسية أمام صادرات البطاطس المصرية كان له أثر كبير في زيادة الصادرات المصرية للسوق الروسية العام الماضي، حيث ارتفعت صادرات البطاطس المصرية إلى روسيا بنحو 145 بالمئة والخضروات المجمدة بنسبة 900 بالمئة.

وأكد شريف الجبلي رئيس شعبة المصدرين بالاتحاد العام للغرف التجارية بمصر لـ"العرب" أن الإرادة السياسية في البلدين كان لها دور قوي في عودة تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية خلال المرحلة الماضية.

وشدد على أن مصر لديها فرصا استثمارية واعدة في مختلف القطاعات، والتي تلبي طموحات المستثمرين في روسيا في ظل حالة التباطؤ التي تشهدها الأسواق هناك، ما يدفع رؤوس الأموال إلى البحث عن المناطق الأكثر نموا، ومنها مصر حالياً.

وأضاف أن هناك فرصا واعدة في قطاعات الطاقة والسيارات والبنية التحتية والخدمات اللوجستية وفي إطار مشروع تنمية محور قناة السويس، ما سيكون له بالغ الأثر في تحقيق التكامل بين البلدين، الذي سينعكس إيجابيا وبشكل متميز على تنمية اقتصاد الدولتين.

وقال إن مصر تعد بوابة رئيسية للدخول إلى السوق الأفريقية، التي تشهد معدلات نمو مرتفعة.

وأشار إلى أن موسكو مقبلة على إنشاء منطقة تجارة حرة مع أكبر ثلاثة تكتلات أفريقية، هي تجمع الكوميسا والسادك وتجمع شرق أفريقيا، والتي تمثل فرصة واعدة لأي مستثمر لضخ استثمارات في مصر تستهدف التصدير إلى السوق الروسية.

يذكر أن مصر تستضيف خلال الفترة من 6 إلى 11 يونيو المقبل اجتماعات موسعة لوضع الإطار العام لمنطقة التجارة الحرة الأفريقية.

وأضاف أن أي سلعة يتم إنتاجها داخل مصر سوف تدخل أسواق أفريقيا دون الخضوع لأي رسوم جمركية، الأمر الذي يجعل المسألة أكثر تنافسية، مقارنة بمنتجات الدول التي لا تقع في نطاق هذه الاتفاقية.

وأكد أحمد بلبع رئيس لجنة السياحة بجمعية رجال الأعمال المصريين لـ"العرب" أن السياحة الروسية إلى مصر تعد الركيزة الرئيسية في عملية التعاون المشترك بين البلدين.

وأشار إلى أن أزمة الدولار في السوق الروسية أثرت سلبا على تعاملات الشركات الروسية مع الفنادق والشركات السياحية المصرية وأدت إلى تأخر مستحقات الشركات، ما يضع البلاد في مأزق كبير نتيجة تأخر المستحقات.

روسيا مصدر السياحة الأول إلى مصر

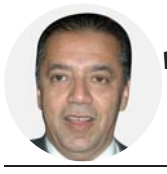

شريف الجبلي:
مصر بوابة روسيا لأفريقيا والاستفادة من اتفاقية التجارة الأفريقية كبيرة

ضمانات قروض أميركية للأردن بقيمة 1.5 مليار دولار

❑ **عمان** – أعلنت الولايات المتحدة أمس أنها ستمنح الأردن ضمانات قروض بقيمة 1.5 مليار دولار كجزء من التزامها "ضمان الاستقرار الاقتصادي" للبلاد، التي تستضيف أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين.

وحسب بيان صادر عن السفارة الأميركية في عمان فإن "الولايات المتحدة ستضمن سداد القرض الأصلي والفائدة على إصدار السندات الأردنية بقيمة تصل إلى 1. 5 مليار دولار خلال مدة لا تتجاوز عشر سنوات".

وأوضح البيان أن "اتفاقية ضمان القروض الأميركية تهدف إلى دعم إصلاحات اقتصادية محددة تعمل من أجلها الحكومة الأردنية في سبيل تعزيز الاستقرار الاقتصادي والنمو والرخاء للشعب الأردني".

وأضاف أن "عائدات السندات بكفالة الولايات المتحدة والصادرة بموجب الاتفاقية ستساهم في ضمان استمرار الأردن في تقديم الخدمات الأساسية لمواطنيه بينما يستضيف ما يقرب من 630 ألف لاجئ مسجل من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فروا من العنف في سوريا".

وحسب بيان حكومي فإن الاتفاقية وقعها عن الجانب الأردني وزير المالية أمية طوقان وعن الجانب الأميركي مديرة مكتب الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الأردن بيث بيج.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية عن رئيس الوزراء عبدالله النسور قوله خلال التوقيع إن "ضمان القرض سيساعد الاقتصاد الأردني على التكيف مع التحديات المتزايدة التي تفرضها الأوضاع في الإقليم ومنها انقطاع إمدادات الغاز والنزاعات في العراق وسوريا".

عبدالله النسور:
الضمانات ستمكن الأردن من الاقتراض من الأسواق العالمية بفائدة منافسة

وأضاف أنه سيساهم أيضا في تمكين الحكومة الأردنية من الاقتراض من الأسواق العالمية بأسعار فائدة منافسة.

وقال طوقان إن "الاتفاقية تؤمن للأردن مبلغ 1.5 مليار دولار بأسعار فائدة تبلغ نحو 2.5 بالمئة، وهو سعر منخفض لو ذهبنا إلى الأسواق الدولية دون الكفالة الأميركية".

وأشار إلى أن "هذا دعم كبير من الولايات المتحدة الأميركية للأردن ورسالة للأسواق المالية بالثقة في قدرة الأردن على خدمة مديونيته وإدارتها".

ويعاني الأردن من ظروف اقتصادية صعبة وشح في الموارد الطبيعية ودين عام يتجاوز 23 مليار دولار.

ويعتمد اقتصاد البلاد إلى حد ما على المساعدات وخصوصا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الخليج.

ويستضيف الأردن نحو 680 ألف لاجئ سوري فروا من الحرب الدائرة في بلدهم منذ مارس 2011، يضاف إليهم، حسب الحكومة الأردنية، نحو 700 ألف سوري دخلوا الأردن قبل اندلاع النزاع.

رسوم الأراضي البيضاء لا تكفي لحل مشكلة الإسكان السعودية

عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب

❑ لا يزال المحللون يتفحصون تأثير قرار فرض رسوم على الأراضي البيضاء داخل النطاق العمراني في المدن السعودية، الذي جاء بعد مداولات استمرت 15 عاما بسبب تأثيره الحساس على ملاك الأراضي.

القرار وفر أكثر من 3.3 مليون متر مربع، وهو رقم لم يسبق أن شهدته السوق منذ سنوات طويلة، ودفع المعروض إلى مستويات قياسية، بعد سنوات من شح الأراضي المتاحة للبناء.

ومن المتوقع أن تكون له آثار واسعة في تنشيط الدورة الاقتصادية والمساهمة في تنويع مصادر الدخل، باعتبار أن القطاع العقاري أحد أبرز القطاعات التي تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد.

وكانت الأراضي البيضاء التي يحتكرها كبار الملاك، متهمة بالتسبب في ارتفاع أسعار العقارات، حتى أصبحت الأرض تمثل أكثر من نصف قيمة العقارات، وهي نسبة كبيرة لم تصل إليها أي دولة في العالم.

وتسود الآن توقعات متفائلة بأن يؤدي توفر الأراضي نتيجة فرض الرسوم إلى خفض أسعارها.

لكن معالجة أزمة السكن لاتزال تنتظر إجراءات أخرى من قبل الدولة، حيث يحتاج المواطن إلى مصادر التمويل، في ظل عدم قدرة البنوك على توفير برامج إقراض واسعة وظهور جهات توفر الوحدات السكنية بأسعار ميسرة.

حزم الدولة في الوقوف أمام محتكري الأراضي البيضاء، التي تشكل نحو 50 بالمئة داخل النطاق العمراني، جعل الملاك يغيرون خططهم، بعد أن أضحت استراتيجية تجميد الأراضي وتجفيف السوق من المعروض حتى ترتفع الأسعار، غير نافعة.

وأدى القرار إلى تضييق الخناق على المتلاعبين، لأن الرسوم المتوقعة ستتراوح بين 2 و5 بالمئة من قيمة الأراضي، كما أوقف ممارسات ملاك الأراضي في فصل الأسعار عن أداء القطاع العقاري في السنوات الماضية، والذي أدى إلى مضاعفة أسعار العقارات أكثر من 3 مرات منذ عام 2006.

كما تضاعفت إيجارات المنازل خلال ثمانية أعوام، خاصة أن 60 بالمئة من السكان لا يمتلكون مساكن.

وكانت سياسة ملاك الأراضي تعرقل جهود الدولة لحل أزمة الإسكان، رغم أنها رصدت منذ 4 سنوات 67 مليار دولار لبناء 500 ألف وحدة سكنية للمواطنين، ورغم دعمها لصندوق الإقراض العقاري، الذي رفعت رأسماله إلى نحو 50 مليار دولار منذ عام 2013.

فرض رسوم الأراضي البيضاء يهدف إلى توفير الوحدات السكنية وإحداث نقلة نوعية في أداء السوق، لكنه يحتاج إلى معالجة ضعف التمويل والبيروقراطية في الحصول على تراخيص البناء.

تبحث الدولة عن حلول عملية وعاجلة تكفل توفير السكن المناسب للمواطن، لكن العقبات تمنع الشركات الأجنبية من دخول القطاع العقاري السعودي في ظل صعوبة الحصول على التمويل سواء للمطورين أو الراغبين في شراء منازل، وهو ما يؤدي إلى ضعف المنافسة.

ويبدو أن التمويل هو التحدي الأكبر الذي يواجه القطاع العقاري، فودائع المصارف تبلغ نحو 411 مليار دولار، حسب مؤسسة النقد، التي لا تسمح لها بأن تتجاوز قروضها نسبة 85 بالمئة من حجم الودائع، الأمر الذي يحد من قدرتها على الإقراض، والتي بلغت بالفعل نحو 81.6 بالمئة إلى الودائع، وهو ما يعني أنه لا تملك هامشا لمزيد من الإقراض.

هناك حاجة إلى حزمة إجراءات للحد من تضخم الأسعار وحفظ حقوق المالك والمستأجر والممول وأيضا المطور، والبحث عن حلول ومخارج لشرط الـ 30 بالمئة كدفعة مقدمة مقابل التمويل العقاري الذي فرضته مؤسسة النقد على البنوك، وهو رقم مرتفع يتطلب أن تكون أسعار العقارات منخفضة.

كما أن هناك حاجة إلى تغيير الثقافة الاجتماعية، لأن السعوديين لا يستخدمون أكثر من 20 بالمئة من مساحة منازلهم، في وقت يشترط فيه الصندوق العقاري على المطورين ألا تقل مساحة الشقق عن 175 مترا مربعا للحصول على القرض، وهي مساحة كبيرة جدا ولا تصب في صالح المواطنين من محدودي الدخل، وتجبرهم على الاقتراض فوق قرض الصندوق لتمويل شراء المسكن.

* أستاذ بجامعة أم القرى بمكة

باختصار

◄ أكد المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب في المغرب أمس استعداده للعمل من أجل تطوير وتعزيز إنتاج الطاقة الكهربائية والمياه في غينيا بيساو على الفترة القريبة المقبلة.

◄ قالت شركة قفصة أمس إنها استأنفت إنتاج الفوسفات جزئيا في مصنع المتلوي في جنوب تونس، وإن حركة الشحن عادت يوم الأحد، بعد أن وافق المحتجون على وقف مؤقت للاحتجاجات.

◄ أظهرت بيانات وزارة المالية في حكومة التوافق الفلسطينية أن حصة الرواتب والأجور استأثرت بنحو 51 بالمئة من إجمالي نفقات الميزانية الفلسطينية في الثلث الأول من العام الجاري.

◄ أعلنت شركة البترول الوطنية الكويتية عن حدوث تسرب نفطي في مصفاة ميناء عبدالله من أحد خزانات وحدة معالجة المياه الصناعية. وقالت إنها تقوم حاليا بمعالجة المنطقة المتأثرة.

◄ كشف مصرف باركليز البريطاني أمس أنه فتح تحقيقا داخليا للتأكد مما إذا كانت حساباته قد استخدمت في معاملات مشبوهة في إطار الفضيحة التي تحاصر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

◄ يحاول ممثلو 190 دولة اليوم في مدينة بون الألمانية صياغة مسودة اتفاق للأمم المتحدة تقع في 89 صفحة لمكافحة التغير المناخي لعرضه على مؤتمر المناخ في باريس في ديسمبر المقبل.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

جذور

1609 بداية طرد المسلمين من أسبانيا الذي استمر حتى العام 1614، وقد استقبلت منهم تونس حوالي 100 ألف موريسكي قطن أغلبهم في المناطق الشمالية.

4300 عام لم تنقطع خلالها طقوس العبادة في مسجد بني أمية، أفخم المساجد الإسلامية في سوريا، وقد أمر بتشييده الوليد بن عبدالملك في دمشق.

1574 بدأت السيطرة العثمانية على تونس وصاحبتها حروب بين العثمانيين والأسبان نتجت عنها بداية موجة من الهجرة الأندلسية لتونس والتي تحولت إلى إيالة عثمانية آنذاك.

أثر الموريسكيين في تونس: صنائع وعادات وموسيقى

● الطابع الأندلسي صبغ تفاصيل الحياة والمعمار والثقافة التونسية

طرد المسلمين من أسبانيا الذي بدأ عام 1609، وعرف أوجه عام 1614، خلّف نتائج سياسية وتاريخية ودينية عميقة على المنطقة، لكنه في الوقت ذاته أفرز انتعاشة اجتماعية واقتصادية ملحوظة على الأقطار التي استقبلت الفارين من محاكم التفتيش، الذين عرفوا بالموريسكيين.

عبدالجليل معالي

❑ استقبلت تونس أعدادا كبيرة من الموريسكيين، وصلت حسب بعض المصادر التاريخية إلى ما يناهز 100 ألف موريسكي. جمهور الأندلسيين الجدد المنفيين في تونس حسب المؤرخ أبو العباس أحمد المقري تجاوز 100 ألف شخص، كما أشار الباحث الأسباني مرثيدس غارثيا أرينال، في كتاب المهاجرون الأندلسيون، إلى أن تونس استقبلت خلال العام 1614 فقط أكثر من 80 ألف موريسكي، وقدرت سجلات الموانئ الأسبانية أن الذين أطردوا من أسبانيا بين عامي 1609 و1614 فاق عددهم 300 ألف مواطن. ولا شك في أن هذه الأعداد، وبصرف النظر عن تفاوتها حسب المصادر، تمثل حدثا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ونقلة في بلد صغير مثل تونس.

يشار إلى تونس كانت تعيش آنذاك وضعا سياسيا واقتصاديا موسوما بالصعوبة جراء قرن من الحروب والمجاعات (موجة الهجرة الأندلسية إلى تونس جاءت بعد فترة قصيرة من السيطرة العثمانية على البلاد عام 1574). لذلك كان الأثر الموريسكي ملحوظا، وطال العديد من الأوجه؛ في العمران والحرف والفلاحة والملابس والمأكولات وغيرها من وجوه التأثير والتثاقف.

الحضور الأندلسي في تونس طبع زمان البلاد ومكانها، بتأثيراته الكبيرة، تأثيرات تجلت في النسيج المجتمعي التونسي، رغم حرص العائلات الموريسكية في البدء على التقوقع (بالمعنى الجماعي)، لكن بصمة الحضور سرعان ما بدت في العمران والزراعة كما في الحرف والمأكولات والموسيقى.

العائلات الأندلسية الوافدة على تونس، فضلت الاستقرار في شمال البلاد، ولم تلج عميقا في دواخلها، وهو خيار يمكن تبريره ببحثهم عمّا يشبه المعطيات الجغرافية الأسبانية وهو ما يتيح لهم ممارسة عاداتهم وغراساتهم التي أتقنوها منذ عام 711 تاريخ الفتح الإسلامي للأندلس.

وضع البلاد التونسية المتأزم، مثلما أشرنا إلى ذلك، وحرص حاكم تونس، عثمان داي، آنذاك على استقبال الأندلسيين والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم فضلا عن التعاطف السياسي والأهلي المترتب عن الموقف الديني من صدمة سقوط الأندلس، عوامل تضافرت لتسهل حضور الموريسكيين في تونس.

وتذكر المصادر التاريخية أن عثمان داي أمر بعدم تحصيل رسوم على السفن التي تجلب الموريسكيين إلى تونس، ومتّعهم بإعفاء من الضرائب والمكوس ووفر لهم حماية رسمية، وطلب من سكان العاصمة استضافة القادمين من أسبانيا وفتحت لهم أبواب المساجد، ويذكر أن أبا الغيث القشاش، مسؤول الأوقاف في الإيالة التونسية يومئذ قال "لو تكلمت جدران المساجد لنطقت بسعادتها لإيواء من هُجّروا وطُردوا في سبيل دينهم" ودعم أبو الغيث تعليم القادمين الجدد شعائر الإسلام باللغة الأسبانية لمن لا يتقن اللغة العربية.

وأسس الأندلسيون مدنا وقرى عديدة في تونس، توزعت على مناطق حوض نهر مجردة والمناطق المحيطة بالعاصمة، والسهول الشمالية الموجودة على الطريق بين تونس وبنزرت، والسهول الشمالية الموجودة بين تونس ومدينة نابل، وأخيرا منطقة زغوان بجوار الجبل الذي يوفر الماء لتونس العاصمة. وظهرت مدن قلعة الأندلس وقرمبالية ورأس الجبل وسليمان ورفراف وغار الملح والعالية ونيانو وخاصة تستور، وكانت تحفل بخصائص معمارية تنهل من المعين العمراني والهندسي الأسباني. وتميز الأندلسيون ببناء المساجد التي تسترجع العمارة الأندلسية في صوامعها وهندسة محاريبها وزخرفتها.

فنون المعماريين الموريسكيين بطابعها الأندلسي الفريد ما زالت تزين مدن الشمال التونسي

أسهم الموريسكيون في ظهور حرف عديدة أشهرها صناعة الشاشية وهي نسخة من الطاقية الطليطلية (التي أصبحت لاحقا من المكونات الرئيسية للزيّ التونسي وتغلبت على الطربوش التركي) وشاعت صناعتها وأنشئت لها الأسواق في المدن الكبرى (سوق الشواشين في تونس ما زال قائما إلى اليوم). وقد شجع عثمان داي صناعة الشاشية لما وفرته من حركية اقتصادية تبعا لأنها حرّكت أنشطة اقتصادية عديدة في البلاد. وظهرت صناعات أخرى متنوعة برع فيها الأندلسيون مثل صناعة الخزف والجليز والقرمود.

في المجال الفلاحي وظف الأندلسيون خبراتهم وطوّروا تقنيات جديدة في الري وحفروا الآبار وجلبوا النواعير التي تدار بالرياح وظهرت أشكال جديدة من العربات المجرورة بالدواب (تعرف في المنطوق المحلي التونسي بالكرّيطة)، وشهدت تونس نشأة زراعات غير مألوفة مثل القوارص والعنب وغيرها. وقام الأندلسيون بغراسة الزياتين على الطريقة الأسبانية. وظهرت زراعات الطماطم والبطاطا وبعض أنواع الفلفل والتوابل وغيرها.

ثقافيا وفنيا، أسهم الأندلسيون في بروز أنماط جديدة من الموسيقى تعرف بالموشحات الأندلسية أو المالوف، وهي ضروب من الموسيقى الشائعة أيضا في المغرب والجزائر، واشتهرت مدينة تستور بهذا الغرض الموسيقي وعرفت بمدينة الموشحات الأندلسية ولا تزال تحتضن مهرجانا سنويا يحتفي بهذا النمط من الموسيقى.

ويحيلنا الأثر الفني إلى أسماء العائلات الأندلسية التي وصلت إلى تونس، حيث حافظ الأندلسيون على ألقابهم كما تنطق في الأندلس ومن العائلات التي استوطنت منطقة ضفاف وادي مجردة (تستور وتبرسق وطبربة وغيرها) عائلات الجورشي، ماركو، الفرصادو، كرسيتو، نبارو، البرزون، مانية، ابن مارية، ديلو، طرشون، حربون، والإطلاع على هذه الألقاب كاف لتبيّن الملمح الأندلسي والطابع الأسباني. أما العائلات التي استوطنت العاصمة تونس وتخومها، فاشتهرت منها؛ صنديد، العراندي، ابن عاشور، موريشكو، مرباح، الحجيج، الوافي، الكعاك، السراج، الباسطي، ابن زكري، الحجي، الحشائشي، الشريف، مشوش..

لا يكفي الحيّز المحدود لاستعراض الأثر الأندلسي في تونس، وهو أثر شبيه بتأثيرهم في المغرب والجزائر، لكن الثابت أن الموريسكيين أسهموا في خلق حركية كبيرة في البلاد التونسية، طبعت القرن السابع عشر واستمرت نتائجها إلى حد اليوم. ولكنّ هناك مفارقتين، الأولى تكمن في أن هذا الأثر يقلل من صدى الصدمة التي أحدثها سقوط الأندلس في المخيال الجمعي العربي الإسلامي، والثانية أن طرد الأندلسيين أحدث، أيضا، أزمة اقتصادية في أسبانيا.

> ◄ الموريسكيون خلقوا حركية اجتماعية واقتصادية في تونس طبعت القرن السابع عشر واستمرت نتائجها إلى اليوم

حكايات الشركس كما يرويها الأجداد

❑ عمان – ألف عضو المجلس العشائري الشركس في الأردن محمد أزوقة كتابا يروي قصصا عن تاريخ ومآسي الشركس أثناء حروب روسيا القيصرية على القوقاز خلال الفترة بين (1763–1846) وهجرتهم إلى تركيا وصولا إلى دول الشام ومنها إلى الأردن أواخر القرن الثامن عشر.

وقال أزوقة إن مؤلفه "يهدف إلى تثقيف الجيل الصاعد الشركسي والعربي والتركي والأخيرين بصفتهما مناطق هاجر إليها الشركس، في مراحل الحروب والمآسي التي تعرض لها أبناء قوميته على يد روسيا القيصرية خاصة الفترة الأخيرة من الحرب وما تلاها من موجات هجرة".

وأوضح أن الكتاب بدأ بالموضوع الأكثر شهرة عن العادات الشركسية مسألة "الخطيفة"، وهي عادة درج عليها الشركس منذ المئات من السنين وتتعلق بتقليد في الزواج.

ويوضح أن هناك فهما خاطئا لدى الكثيرين عن موضوع "الخطيفة" عند الشركس، والحقيقة أن الرجل الشركسي لا يقوم بخطف الفتاة التي يريد الزواج منها، إنما يتفق معها على موعد يقوم فيه بأخذها إلى منزل أحد الوجهاء ويكون رفقتها واحدة أو اثنتين من صديقاتها وكذلك الحال بالنسبة إلى الرجل، فيودع الفتاة عنده بمثابة الأمانة، ثم تنطلق جاهة (وفد شعبي يترأسه شيخ القبيلة) إلى منزل والد العروس ليخبره بطلب يد ابنته للزواج وهي متواجدة في منزل أحد الوجهاء، لتتم بعدها مراسم الزواج.

وقال أزوقة إن مؤلفه يضم أيضا قصصا عن المعارك التي شهدتها "القوقاز"، والصعوبات التي واجهتهم في رحلة الهجرة أواخر القرن الثامن عشر، من بينها قصة "الأسير" وتتناول كيفية تعامل الشركس مع الأسرى الروس ومعاملتهم بشكل حسن وتشغيلهم مع أهالي القرى في الزراعة وحتى تزويجهم من بناتهم في حال أشهروا إسلامهم، وهو أمر كان نتاجه عدم هروب الأسرى الروس، جراء المعاملة الحسنة التي تلقوها.

ويمضي في القول إن هناك قصة أخرى بعنوان "المدفعية" وتتناول كيف حرص الشركس في القفقاس بمغامرات على تدمير المدفعيات الروسية، التي كانت أكثر آلة قتل يستخدمها الروس بين الجبال لقتل الشراكسة.

وأوضح أن مصادر قصصه كانت مبنية على ما سمعه من أجداده ومن كبار السن الشراكسة الذين كانوا يحرصون على الحفاظ على الموروث الشركسي.

وقال إن الكتاب تضمن ثماني قصص مترجمة عن الإنكليزية للكاتب الشركسي قادر ناتخو، وتتناول بعضا من التراث الشركسي والأساطير وتفاصيل الحياة البسيطة لدى المجتمع الشركسي في القفقاس، وبعض من تفاصيل المجتمع الشركسي أثناء الحرب العالمية الثانية حين كانت أراضيهم مسرحا للحرب بين روسيا وألمانيا.

ويأتي تقديم الكتاب في هذه الفترة حسب أزوقة مع مرور الذكرى 151 لانتهاء الحروب القيصرية على القفقاس والتي صادفت 21 مايو، والتي قام بإحياء ذكراها الشركس في الأردن وفي 14 دولة في العالم.

ذاكرة وهوية الشعب السوري تتبدد أمام عجز وطني ودولي على إنقاذها

الحجر في سوريا ليس حجرا عاديا، إنه تاريخ وذاكرة وهوية، ملك للعالم كله وليس للسوريين وحدهم. لذلك ينشغل الباحثون والأثريون والمؤرخون حول العالم بمصير الآثار السورية ويحذر الجميع من أن يقوم تنظيم داعش بتدمير الكنوز الأثرية السورية التي لا يمكن أن تُعوّض، خاصة أن له تجربة ثأرية مع آثار الموصل في العراق.

باسل العودات

❑ بعد أن قام مهنا السوري ابن حوران، المهتم بحماية الإرث التاريخي والأثري والمعماري في مختلف أرجاء سوريا، بعدة حملات ميدانية وشعبية وإعلامية لصونها من العبث والضياع، وهو يعرب عن أسفه من تهديد آثار سوريا خلال الحرب الجارية، حيث قال لـ"العرب" "إن سقوط تدمر التي تعتبر جزءا جوهريا من التاريخ السوري بأيدي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) هو قطعا من أسوأ الأحداث في تاريخ سوريا، خاصة أن هذا التنظيم لا يؤمن بالحضارة".

ولم يستطع مهنا الحديث عن الحاضر بمعزل عن الماضي، وقال "يجب ملاحظة أن الآثار والحجارة يمكن أن تُطعم الشعب خبزا، إننا لا نُقدّس الحجارة لكننا نقول إن لها قيمة هائلة خاصة تلك التي في سوريا، حيث لا مثيل لها في العالم".

وتابع "كان يجب تحييد مديرية الآثار والمتاحف السورية عن الصراع الدائر الآن، على مستوى المعارضة والنظام، لكن ذلك لم يحدث والمجتمع الدولي تخاذل، ففي الحرب على العراق قدّمت اليونسكو خرائط لمواقع العراق الأثرية وتم وضع شعار اليونسكو عليها بدعم من مجلس الأمن مباشرة ومن علماء آثار كثر أقاموا الدنيا ولم يقعدوها لتجنب ضربها وتدميرها، ونستغرب لماذا لم يتحرك علماء الآثار الغربيين بنفس الزخم لإنقاذ الآثار السورية".

واسترسل العاشق للآثار السورية في توصيف حال آثار سوريا قبل الأزمة الحالية قائلا إن "السلطة الأثرية السورية سمحت ببناء فنادق ومنتجعات داخل الحرم الأثري بتدمر وعمريت وطرطوس وحلب وبصرى وحتى داخل أسوار دمشق القديمة وأعطى المدير العام للآثار والمتاحف موافقة في السنوات السالفة لبناء غرفتين من الطين لزوم تصوير مسلسل بدوي داخل الحرم الأثري في تدمر، وتبيّن لاحقا أن غرفتي الطين آلتا إلى منتجع سياحي من فئة الخمسة نجوم داخل الحرم الأثري لصالح شركاء لعائلة الأسد".

وأضاف "تولى مديرية الآثار والمتاحف أشخاص أعطوا قرارات بهدم الآثار السورية وفرضوها مع وزير الثقافة على مجلس الآثار الذي يُفترض أن توكل له حماية الآثار بحكم أنه يضم علماء آثار سوريين لكن معظمهم انصاعوا لهذه القرارات لهدم الآثار. القرار الأثري في سوريا كان بين مطرقة الحاكم وسندان البعثات الأجنبية التي كانت تتبع لوزارات خارجية بلدانها مباشرة، والتي وصل نفوذها حد طرد بعثة أثرية وطنية من موقع أثري وتسليمه لبعثات أجنبية غربية. هذه الآثار عمرها مليون سنة، وهم يحولون اهتمامهم إلى أحداث عمرها بضع سنوات، وكثير من البعثات الأثرية الأجنبية التي عملت في سوريا واكتشفت مواقع أثرية مهمّة أخذت البحث العلمي لصالح مراكز أبحاثها، وكانت الأولوية لهم وليست لسوريا، لذلك السوريون الآن بلا هوية".

> ◄ سوريا متحف كوني، فيها الجناح الفينيقي والجناح الروماني والجناح البيزنطي والجناح الساساني والجناح الإسلامي

وشرح يأس السوريين المهتمين بالحفاظ على الآثار من الوضع الذي كان قائما، وقال "كان التسيّب هائلا، وأرفع الرتب العسكرية والأمنية كانت وما زالت تبيع وتضع في قصورها أجمل القطع والتماثيل الأثرية، وكذلك الذين امتلكوا القرار في مديريات الآثار والجامعات كانوا يسرقون أرشيف الدولة المعماري والأثري، ولم تحترم الجامعات السورية علم الآثار كعلم وافد جديد".

وأضاف "لم تفعل الحكومة السورية شيئا إيجابيا للآثار، فعلى سبيل المثال، كانت دمشق أجمل مدن العالم في الخمسينات، خططها المهندس الفرنسي ميشيل إيكوشار الذي أتى مع الانتداب الفرنسي في العشرينات، ثم عاد في الستينات ليدرس ويخطط لتوسع دمشق، ويضع حلولا لدمشق القديمة تيمّنا بطريقة هوسمان بأوروبا. السوريون لم يفعلوا شيئا على مستوى حضارة سوريا الحديثة، وحتى النتاج الفني التشكيلي خلال السبعين سنة الأخيرة لا يعتبر شيئا عندما نتحدث عن موقع كتل حالولة على نهر الفرات شرق حلب، وهو موقع يعود إلى الألف الثامن قبل الميلاد، حيث وُجد علماء الآثار الغربيون لوحة أرضية لنساء ترقصن، واكتشفوا أول سنبلة قمح في العالم مُدجّنة تمت زراعتها".

وتابع "سوريا متحف كوني في الهواء الطلق، فيها الجناح الفينيقي على المتوسط، والجناح الروماني في مناطق متفرقة، والجناح البيزنطي والجناح الساساني، والجناح الإسلامي بمراحله، وفيها ما يكفي لأن تكون بلد الحج الأول لليهود في العالم، انطلاقا من الحي اليهودي في دمشق مرورا بمسجد بني أمية الذي كان يضم في فترة من الفترات معبدا يهوديا فكنيس دورا أوروبوس والقائمة تطول، ومسيحيا يكفي أن بها معلولا وكنيسة حنانيا بدمشق، وإسلاميا فيها مسجد بني أمية الذي لم تنقطع فيه طقوس العبادة منذ 4300 سنة. ودمشق القديمة تضم حيا يهوديا، وحيا مسيحيا، وحيا سنيا وآخر شيعيا، وفي هذا موعظة".

مواقع حلب المدرجة على قائمة التراث الإنساني لليونسكو دمرت وشوهت ملامحها الأصلية

وختم "اعتبار الحرب في سوريا حربا أهلية منعت اليونسكو من فرض قوانين الاتفاقيات الخاصة بالحروب كاتفاقية لاهاي في حالة نشوب نزاع مسلح". وكما قال الكاتب الإنكليزي هيبل "إن أردت أن تُلغي شعبا ما، عليك بشلّ ذاكرته وحرق كتبه ومحو تاريخه، ولكن طالما أن الغاية الأساسية من أي ثورة هو استرداد الهوية والكرامة ولقمة الشعب، فإن الثورة السورية دون لفت الانتباه لتراث سوريا لن يكون لها شأن، وهذا الأمر ينطبق على تدمر وعلى أكثر من عشرة آلاف موقع أثري مسجل رسميا في سوريا".

إسلام سياسي

«إيران هي من أوحت للآخرين بالذهاب إلى الإسلاموية، إضافة إلى أن تحركاتها في المنطقة دفعت الراديكالية إلى حدودها القصوى، وهذا ما أدى إلى ظهور داعش وبقية التنظيمات المتطرفة».
سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«يتكرر الكلام عن اعتبار لبنان جزءا من محور يمتد من إيران إلى فلسطين مروراً بسوريا ولبنان. ونحن نقول لبنان ليس في أي محور، واللبنانيون ليسوا سلعة على طاولة أحد».
سعد الحريري
زعيم تيار المستقبل اللبناني

«قطر تتحول إلى محور لتمويل الإرهاب وأضحت ملاذا آمنا لعدد متزايد من أتباع الجماعات الإرهابية كتنظيم داعش، وأدعو إلى صياغة إستراتيجية تسمح بتحميلها المسؤولية عن دعمها للإرهاب».
دوج لامبورن
النائب الجمهوري في مجلس النواب الأميركي

الرقص مع الشياطين: دور قطر وتركيا وحزب الله في تأسيس داعش

● الإرهاب الذي رعاه حزب الله يقع في مرمى نيرانه اليوم ● لا يمكن لجسد الإرهاب أن يعيش دون الشريان القطري التركي

ظهور داعش ومن على شاكلته من تيارات التكفير والغلو، ترتب على تضافر عوامل السياسة والطائفية والرهانات الإقليمية. وفي هذا التضافر، المباشر وغير المباشر، كان لطائفية حزب الله ورهانات تركيا ودعم قطر، الدور الكبير في خلق وحش أريد له تأديب الأعداء لكن نيرانه بدأت ترتد على بعض صانعيه.

طائفية حزب الله وتماديه خارج لبنان علامات تطرف صنعت تطرفا داعشيا مقابلا

أحمد عدنان

❑ في مايو 2007، انفجرت في طرابلس اللبنانية أولى قنابل الإسلام السياسي، بالصراع بين تنظيم فتح الإسلام والجيش اللبناني. أسس التنظيم الضابط الفلسطيني شاكر العبسي الذي كان محكوما في سجون البعث بدمشق، أطلق سراحه بشار الأسد بعفو خاص ليأتي إلى لبنان مؤسسا تنظيمه التكفيري الذي انشق عن تنظيم فتح الانتفاضة.

في ذلك الظرف كان سعد الدين الحريري مسيطرا، تماما، على زعامته السنية، أراد بشار الأسد أن يضعفه باجتذاب سنة الشمال إلى تنظيم تكفيري يستقوي بالظروف الاقتصادية والاجتماعية في تلك المناطق. منذ انتصار الجيش اللبناني، عناصر التنظيم محتجزة في سجن (رومية) شرق بيروت، ولن تحاكم حتى يسقط نظام بشار الأسد. ما يهمنا من هذه القصة، أن الذي أصدر قرار تصفية التنظيم التكفيري هو رئيس الوزراء، ورئيس كتلة تيار المستقبل الآن، فؤاد السنيورة ومن اعترض على ذلك في خطاب تلفزيوني هو السيد حسن نصرالله يوم قال "النهر البارد خط أحمر".

في أغسطس 2008، وقّع حزب الله وثيقة تفاهم مع التيار السلفي، على غرار وثيقته مع التيار العوني، أرادت بناء تحالف يستهدف إضعاف تيار المستقبل وزعيمه سعد الحريري سنيا لصالح أسماء لها توجهات إقصائية معروفة كالشيخ صفوان الزعبي وحسن الشهال، لكن تلك المحاولة لم يكتب لها النجاح أيضا. إن الجهات التي وقع معها حزب الله بالأمس كحلفاء مخلصين ومستقلين، أصبح يراها اليوم خطرا يهدد المنطقة بتمويل من السعودية وتيار المستقبل.

العلاقة بين حزب الله والجماعات التكفيرية لا يمكن فهمها دون الإشارة إلى الدور القطري في لبنان. بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كان لقطر، دونا عن دول الخليج والعرب التي دعمت قوى 14 آذار، رأي منفرد: دعم قوى الإسلام السياسي. أدى ذلك إلى اصطفاف قطر مع المحور السوري الإيراني في المنطقة آنذاك. ما فعلته قطر في الأمس البعيد كررته في الأمس القريب على هامش الثورة السورية، اتجهت دول الخليج لدعم الجيش الحر، واتجهت قطر لدعم جبهة النصرة وجماعة الإخوان.

كانت نهاية معركة النهر البارد إشارة الانطلاق بالنسبة لقطر للتغلغل في النسيج السني شمال لبنان عبر السلفيين وفصائل الاسلام السياسي، انهالت الأموال ودعوات الزيارة إلى الدوحة لتلك الشخصيات والمؤسسات التي بنت تحالفها مع حزب الله، فيما بعد، ضد تيار المستقبل. في تلك الفترة تعاظم حضور شخصية إشكالية شمال لبنان، هو الشيخ عمر بكري فستق الذي عاد من لندن بعد تصريحات تعاطفت مع منفذي تفجيرات لندن عام 2005. صرح فستق بعد اغتيال الحريري الأب قائلا "اغتيال رفيق الحريري في خدمة الإسلام والمسلمين لأنه لم يحكم بما أنزل الله".

لم تبق مؤسسة سلفية شمال لبنان إلا وانتسب فستق لها، كان يجول بين مجالس السلفيين المتخاصمين والمتحالفين نجما تسلط عليه الأضواء وتستمد منه النصائح. لم تنقطع زيارات عمر بكري إلى الدوحة، ولم تتوقف مباهاته بالدعم القطري "الشامل" له معنويا وماديا، تكفلت قطر بجيش من المحامين مهمته الدفاع عن فستق في ظل الاعتقالات المتعددة التي تطاله والقضايا التي لا تنتهي ضده من المؤسسات الأمنية. بوصلة فستق متناغمة، تماما، مع الرادار القطري في لبنان والمنطقة، حين وصل إلى لبنان كان يعتبر حزب الله كافرا، وحين تحالف الحزب مع قطر اعتبرهم مسلمين من أهل القبلة، وحين انقلبت سياسة قطر على بشار الأسد، بعد الثورة السورية، عاد مصنفا الحزب من الكفار.

ما جرى باختصار، أن تحالف حزب الله مع قطر كان واسطة للتحالف بين الحزب والتيارات التكفيرية التي تنتمي للإسلام السياسي، حزب الله أراد استهداف تيار المستقبل وزعيمه سعد الحريري، وقطر أرادت مناكفة السعودية في المنطقة وإضعاف نفوذها في لبنان.

> عمامة حسن نصرالله، في مجتمع طائفي، حفزت التيارات الدينية والتكفيرية في الطوائف الأخرى للانقضاض على الاعتدال

انتهت العلاقة بين قطر والحزب، فاندلعت الخصومة بين التكفيريين وحزب الله ومن صورها التفجيرات التي استهدفت الضاحية الجنوبية. قامت قطر بإنتاج نسخة أخرى من الإسلام السياسي تناسب توجهاتها الجديدة، إنه الشيخ أحمد الأسير في صيدا جنوب لبنان. قبل اختباء الأسير لم تلتفت له أي دولة عربية إلا قطر عبر دعوة رسمية لزيارة الدوحة. الرئيس اللبناني السابق إميل لحود رغم خصومته مع السعودية صرح "أحمد الأسير مشروع قطري هدفه تخريب لبنان". لحود يعرف جيدا أن السعودية استبعدت الإسلام السياسي من أدوات حركتها الدولية منذ أحداث سبتمبر 2001.

خطابات نصرالله، وقرار مشاركته ضد الثورة السورية، مؤشرات تثبت أن السيد وحزبه الإلهي يعرفان إيران جيدا، لكنهما لا يعرفان أي شيء عن لبنان أو سوريا. عمامة السيد حسن نصرالله، في مجتمع طائفي، حفزت التيارات الدينية والتكفيرية في الطوائف الأخرى للانقضاض على الاعتدال وإضعافه، قبل دخول الحزب إلى سوريا كان لداعش 300 عنصر وكان للنصرة 1700 عنصر، وبعد دخول الحزب أصبحا آلافا مؤلفة. تبع ذلك أن الحزب نفسه سبق التكفيريين، الذين يتهمهم اليوم بالإقصاء، واتهم خصومه جميعا بأنهم خونة وعملاء لإسرائيل.

لم يتوان الحزب عن استغلال أي فرصة لإذلال وإضعاف سعد الحريري إلى درجة إسقاطه من رئاسة الحكومة ومنعه من العودة إلى لبنان، إلا لأيام معدودات، بتهديد صريح بالقتل كما جرى مع والده. هكذا دعم الحزب، بشكل مباشر في زمن التحالف وبشكل غير مباشر في زمن الخصومة، السلفيين الذين يكفرون الجميع ضد سعد الحريري وضد لبنان كله.

إن الجهات التي يعلن حزب الله محاربتها اليوم، هي نفس الجهات التي تحالفت مع حزب الله بالأمس لاستهداف سعد الحريري وتيار المستقبل. مدت قطر تلك الجهات بالأموال كما مدها حزب الله بالسلاح، أرادها الحزب معركة بين السلفيين وتيار المستقبل، فانتهت بانفجارات تدمي الضاحية ومستنقعات تلتهم رجاله في سوريا، وتصل شظاياها إلى لبنان وجيشه. وهكذا أصبح الحزب شريكا في ضرب مناطقه وجمهوره وتهديد بلاده. لحظة توقيع حزب الله لوثيقة تفاهمه مع السلفيين، هي صافرة البداية لولادة تنظيم داعش وجبهة النصرة، خصوصا وأن تلك اللحظة تلتها تسريبات تتحدث عن تدريب الحزب الإلهي لمجموعات سلفية، والدلالات تشير إلى أن تلك المجموعات قطرية الهوى.

إذا نظرت إلى الخارطة السورية تتأكد أن الجسد الإرهابي المكون من داعش والنصرة لا يمكن أن يتنفس إلا برئة بعثية-إيرانية لتشويه الثورة السورية، ومن أوجه ذلك شراء النفط من داعش وعدم قيام أي جبهة بين الأسد وبين الدواعش، بل حتى حزب الله كل معاركه ضد النصرة وضد جيش الفتح والجيش الحر، وليس هناك أي جبهة بينه وبين داعش، بل إن عناصر حزب الله، في أكثر من مناسبة، مرت من المناطق المحكومة من الدواعش بسلام، كانتقاله من القصير إلى منطقة حلب، ثم انتقاله من إدلب إلى درعا.

ولا يمكن لجسد الإرهاب أن يعيش دون الشريان القطري-التركي الذي يضخ المال والسلاح بهدف أسلمة المنطقة، ومن أوجه ذلك صون المقامات العثمانية ورفع اسم قطر عند كل وساطة مع الإرهابيين.

من الطريف أن بعض الإرهاب الذي رعاه حزب الله بالأمس يقاتله اليوم، وذلك مصير كل راقص مع الشيطان.

السياسة الإيرانية.. مشروع توّسعي بمسوغات طائفية

❑ ترى إيران أن لها دورا محوريا اليوم في "ملء فراغ" ساحة الخليج العربي سياسيا وعسكريا، لكنها تختلف عن غيرها بامتلاكها مشروعا عقائديا عالميا، يحمل تفويضا أخلاقيا يسمح لها بـ"التمدد الجغرافي" أكثر من أي وقت مَضى، لغرض إقامة خلافة جاهزة لمقدم "الغائب الحجة" عبر أيديولوجيا "ولاية الفقيه"، بدعوى نيابة الإمام المهدي في عصر الغيبة الكبرى في نصرة المستضعفين المظلومين.

من هنا، يكون التعرُّف على الأيديولوجية المسيطرة على صُنّاع القرار الإيراني أمرا حيويا لإمكانية تفسير التحركات السياسية الصاخبة أو المتضاربة أحيانا؛ إذ الأفكار والمعتقدات من الأدوات الشائعة في السياسة الخارجية لأي دولة تهدف إلى تنفيذ أهداف توسعية كبرى، وخاصة في مثل الظاهرة الإيرانية التي امتزج فيه الدين بالسياسة، حتى أفرزت الحكومة الإسلامية شكلا لم يعرفه التشيع الاثنا عشري منذ تأسيسه، فإيران هي الدولة الدستورية الوحيدة في العالم التي ينص دستورها على مذهبية الدولة الأبدية، والقائمة خاصة على نظرية الولاية المطلقة للفقيه، أو الولاية غير المقيدة بأي شروط، على أساس أن الولي ممثل الله في الأرض، وسلطاته تماثل سلطات النبي، وهي الدعوة التي تبناها ودعا إليها الخميني (بعد الثورة).

أكبر مخاطر هذه النظرية الأخيرة أنها تنطلق من ديمومة الثورة، لاعتقادها بحمل رسالة "مدينة الله" للأمم كافة، فنظرية "اللاهوت السياسي" أصبحت لدى هؤلاء حُجية الإسلام، فلا يصح الإيمان إلا بإقرارها وتَبَنّي أهدافها فكرا وسلوكا. وعليه؛ تكون "الولاية" بمثابة طوق نجاة العالم الإسلامي للخروج من قبضة الطاغوت والظَفَر بالحرية لإقامة العدالة في هذا العصر "وهكذا تتحقق حكومة المستضعفين في الأرض (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)".

بهذه النداءات عَبَرَتْ النظرية الحدود الإقليمية لتُقَدِّمَ نفسها كـ"مشروع أممي"، باعتبار أن الثورة الخمينية هي تلبيةً لـ"نداء السماء" للقيام بمهمة "تحرير الشعوب" من جلاديها، و"إنصاف المظلومين" من الحكام الطغاة، تطبيقا لـ"الوعد الإلهي".

صار "التمدد الجغرافي" رُكنًا من أركان عقيدة الولاية، وكل الذي جرى من تغيير عام 1979 هو أن السلطة الجديدة ستمارس دور "الفقيه المسلح"، بدلا من "شرطي الخليج"، وكانت أُولى التطبيقات العملية لهذا التوجه التَمَسُّك بالجُزُر العربية الإماراتية الثلاث والإصرار على "فارسية" الخليج، مع سمة جديدة إضافية هي فرض أيديولوجية الفقيه على دول الجوار، فكان العراق في مقدمة أهداف المشروع التوسعي لأنه يمثل "الرأس العربي"، الذي ينبغي الإطاحة به أولا قبل الشروع في اجتياح الخليج العربي، مرورا باختراق مصر وصولا إلى شمال أفريقيا، ولوح القفز المقبول عربيا لتحويل الثورة إلى حالة قومية وهوية جديدة لشيعة إقليم الجزيرة العربية وما جاورها.

أخذت إيران على عاتقها تدعيم نفوذها على الساحة الإقليمية من خلال انتهاج سياسة "تصدير الثورة" التي اعتمدت على استخدام ما يسمي بـ"الرموز المكثفة"، مثل شعار "عدو الإسلام" الذي استخدم بكثافة ضد كل خصوم نظام الجمهورية الإسلامية، وشعار "الشيطان الأكبر" لوصف الولايات المتحدة الأميركية، فولاية الفقيه هي أيديولوجيا سياسية في نفسها، تبادر إلى إضفاء جملة من المفاهيم والشعارات لغرض الإيحاء بأن مقدمات الثورة وعللها وأسبابها ونتائجها صدرت من المؤسسة الدينية (الملالي)، فتكوّنت لها منظومة من المصطلحات والمفاهيم التي تتحكم بالفاعل السياسي وأتباعه من الموالين في خريطة الخليج العربي.

تمتلك إيران نَفَسًا مذهبيا تُوَظفه حسب الحاجة والمصلحة، وفكرة "المجال الحيوي المذهبي" جوهرية، لتحقيق أهداف إستراتيجية وتكتيكية فصّلتها مراجعُ التقليد وفق مقياس مذهبي، عن طريق ضمان ضم المحيط المجاور ضمن سلسلة عناصر تُحقق الهيمنة والسيطرة وبسط النفوذ عبر وسيلة المذهب الشيعي على خطى اليمننة، مما يوفر لإيران عوامل القوة التي ترتكز على مفهوم الدفاع عن أمنها القومي خارج حدودها، المُثقلة بمصادر التوتر والأزمات، وهذا لن يتحقق إلا ببناء "مَصَدّات دفاع مذهبي" خارج حدودها الجغرافية، تنطلق عبر المدخل العراقي، مرورا بالدول التي تمثل "سلسلة الصدع المذهبي"، وهي الدول التي تشكل حزاما وحدودا مذهبية ممتدة من إيران إلى العراق مرورا بسوريا ولبنان، وعَودا إلى دول الخليج العربي وصولا إلى اليمن. وهذه الدول (الجزيرة العربية) في معظمها تمثل كتلة الطاقة الروحية والمادية في العالم.

إيران تستند في سعيها لتصدير الثورة إلى شبكة كثيفة من المفاهيم تجد رواجا لدى أتباعها

"سلسلة الصَّدع المذهبي" هذه، هي الدُّوَل التي تُمثّل مُقتربات ضعيفة وسهلة لإيران، حيث تحوي أقليات شيعية تُسهّل عملية بناء نقاط ارتكاز ومَصَدّات مذهبية يمكن من خلالها دعم عملية التمدُّد المذهبي الذي يؤمّن بناء مجال إيران الحيوي، بحيث تشكّل بمجموعها صَدعا يُهدّد الدول العربية، وخاصة الدول التي تضم خارطتها الديموغرافية أقليات شيعية طامحة. وبإعادة تكوين وتهيئة تلك الجيوب الصَّدعية تتشكل المَصَدّات الدفاعية الجيوبوليتيكية فيتمدد المجال الحيوي المذهبي الإيراني.

خلاصة من بحث بهلول سليم "درع الجزيرة في مواجهة النفوذ الإيراني"، ضمن الكتاب 100 (أبريل 2015) "الفرص والتحديات في دول الخليج العربي" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث- دبي

باختصار

◄ بدأت حركة شيعية تُدعى حركة (الصابرين) بالعمل في قطاع غزة، منذ شهر أبريل برعاية إيرانية. وتدير "حركة الصابرين نصراً لفلسطين – حصن" عددا من الجمعيات الخيرية الشيعية، التي تشجع نشر التشيع بين سكان القطاع.

◄ نظم أنصار حزب التحرير الإسلامي السبت، مؤتمرا في العاصمة الإندونيسية جاكرتا تحت شعار "معا لإقامة الخلافة" من أجل الدعوة لإقامة الخلافة الإسلامية.

◄ دعت رسالة صوتية لجماعة "الدولة الإسلامية" إلى إخراج "الشيعة الروافض من جزيرة العرب بسبب شدة كفرهم". وقال المتحدث في التسجيل الذي تم بثه مساء الجمعة إن "الروافض مرتدون عن الإسلام، محاربون لدين الله، واتفق علماء الأمة على تكفيرهم".

◄ قال مسؤول بإحدى اللجان المركزية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر إن 3 قطاعات بالجماعة، أبلغت قيادتي التنظيم المتنازعين على قيادة الجماعة بضرورة إنهاء الانقسام، وإيجاد حل لأزمة القيادة التي يشهدها التنظيم.

◄ أعلنت منتديات مقربة من تنظيم الدولة الإسلامية انضمام غول مراد حليموف قائد القوات الخاصة في الشرطة الطاجيكية الذي تلقى تدريبه في الولايات المتحدة إلى التنظيم.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

بمناسبة الذكرى الـ17 لرحيل الشاعر نزار قباني، نظم الصالون الثقافي بلندن أمسية ثقافية، في قاعة بروناي، بجامعة لندن، وتضمنت الأمسية محاضرة عن قباني قدمها الشاعر والناقد صلاح نيازي.

كرم ملتقى ضفاف الثقافي المكتب الثقافي المصري بالكويت ممثلا في الملحق الثقافي نبيل بهجت خلال احتفالية أقامها الملتقى في ختام موسمه الثقافي الثاني.

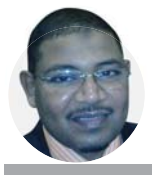

عن دار «فضاءات للنشر والتوزيع»، في العاصمة الأردنية عمان، صدرت رواية بعنوان «اللحن المفقود»، للكاتب السوداني أسامة رقيعة، الرواية من القطع المتوسط.

الكاتب الفرنسي دانيال بناك: من حقك كقارئ أن تصمت

● كاتب ينتصر للكتاب في وجه الاحتكار ● «متعة القراءة» كتاب يخلق الدهشة التي تدفع القارئ إلى البحث أكثر

القراءة عند الكاتب الفرنسي دانيال بناك فعل مقدّس، لذلك وبصورة أقرب إلى الوصايا العشر يقدّم للقارئ بعد التحليل والتبيّان وصاياه العشر، بل كما يسمّيها عشرة حقوق يمتلك القارئ حرية ممارستها أو عدم ممارستها، هذه الحقوق/ الوصايا تنتهي بـ"حق الصمت"، حق القارئ بأن لا يتحدث عمّا قرأ أو يعلّق عليه، بل يترك الكتاب يتحدث عن نفسه لقارئ جديد، هذه التجربة يتحدث عنها بناك في كتابه الذي صدر مؤخرا بترجمة عربيّة ليوسف الحمادة تحت عنوان "متعة القراءة"، عن دار الساقي في لبنان.

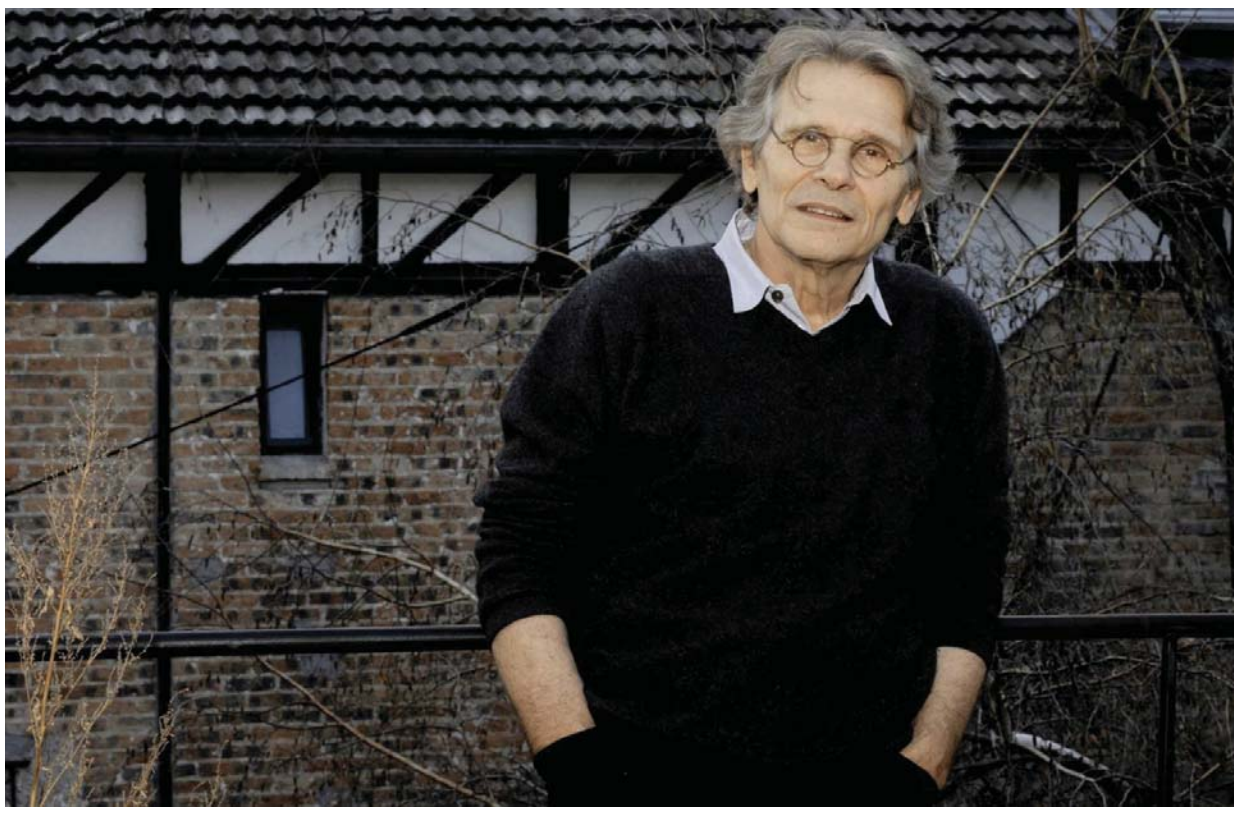

القلائل الذين أعطوني كتبا لأقرأها تلاشوا دائما أمام الكتب

عمّار المأمون

❑ في كتاب "متعة القراءة"، لدانيال بناك، يجد القارئ نفسه عبر 185 صفحة في رحلة بين الكتب سواء تلك التي تقدمها الأكاديمية أو المدرسة، أو تلك التي كان أهلنا يقرؤونها لنا ليلا قبل النوم، لتبدو رحلة القراءة ومتعتها أقرب إلى تجربة عجائبية تبدأ من الطفولة لتنتهي بالقراءة المحترفة.

يبدأ بناك بانتقاد مفهوم القراءة السائد بوصفه صيغة تربوية، انطلاقا من الأسرة التي تحوّل القراءة إلى نوع من الواجب مقابل التلفاز بوصفه مصدر المتعة التي يتم الحرمان منها إذا لم يتم فعل القراءة، يتحدث بعدها بصوت الصبي الصغير الذي يكتشف متعة تهجئة الكلمات ثم انغماسه قبل النوم في القصص التي يرويها الأبوان، ليتحوّل بعدها فعل القراءة إلى حالة ذاتية حميمية لدى الطفل، الذي تكون علاقته مع الكتاب مرتبطة بالدهشة وحب الاكتشاف، حتى تنتهي بوصفها صيغة مؤسساتية.

يتوجه بناك بعد ذلك بالنقد إلى المؤسسة التعليمية، والأسلوب المتبع في التعامل مع الكتب بوصفها مقررات منهجية وتحويلها إلى نوع من أنواع التعذيب التربوي، ليبدو الكتاب حينها كائنا مرعبا أو حتى وحشا، بحيث يبتعد الكتاب عن الصورة المكوّنة عنه في المراحل المبكرة التي تشابه المتعة السريّة. كما لا يستثني بناك وسائل الإعلام والتلفاز والسينما بوصفها تتعدّى على وقت القراءة، بحيث تسحب متعة التخييل من الكتاب على حساب قدرة الصوت والصورة على سرد الحكاية.

يتحدث بناك عن ثالوث "أنا- النص- القارئ" وذلك في معرض ذكره لأهمية القراءة بصوت عال، إذ يعمد الأهل في البداية إلى القراءة لأطفالهم، ثم يقوم بذلك بعض المعلمين في المدرسة، بحيث تصبح القراءة هنا أقرب إلى هدية، والقارئ أقرب إلى بحار يأخذ المستمعين بين عباب الكتب، ويحوّل جلافتها المطبوعة في ذهنهم إلى تجارب حسية وخياليّة تفعّل طاقاتها السحريّة. ليتناول بعدها بناك بالنقد الأساتذة المهتمين بالوظيفة التربوية والعلامات وتصحيح النصوص وشروح الكتاب، ناسين متعة القراءة في حدّ ذاتها، أي متعة الاكتشاف والتورّط في فعل القراءة بوصفه مقدسا يشبه الصلاة، إذ يتحرر أثناءه القارئ من كل القيود ويفعّل خياله في مواجهة مع الصفحات.

يحاول بناك أن يفسر الإحباط الذي يصيب الكثيرين نتيجة علاقتهم السيئة مع الكتاب، عبر تقديم النصائح بصورة غير مباشرة للمدرسين في الأكاديميات، من خلال توضيح آلية التغلغل في عقول الجيل الشاب الذي يتبع الموضة ويفضل السينما على القراءة حسب تعبيره، كي تحوّل الكتاب وقراءته إلى مغامرة لاكتشاف المجهول، وهذا ما يتضح من بنية كتاب "متعة القراءة" المليء بالمرجعيات والأسماء الأدبية الكبرى، التي يحاول بناك أن يحثّ القارئ العادي على قراءتها كدوستويفسكي ومارکيز وزوسكيند وبلزاك.

يحاول بناك أن يخلق الدهشة التي تدفع القارئ للبحث أكثر، كما يستعرض بعض تقنيات القراءة، كحفظ المقاطع الأولى من الكتاب، أو كتابة الفقرات المفضلة، لتتحول تجربة القراءة إلى تجربة إنسانية تتجاوز حدود الصفحات. الفصل الرابع والأخير من الكتاب يحوي عشرة حقوق يقدمها بناك للقارئ، كالحق في تجاوز الصفحات، وحق قراءة ما يحلو له من كتب، فالقراءة في النهاية فعل ذاتي، لا يمكن لمؤسسة أو جهة أو شخص أن يفرضها أو يشرحها، أو حتى يزيد على الكتاب كلمة أو جملة، وهنا تأتي قيمة الوصية الأخيرة "الحق في أن تصمت" التي ينهي بها بناك الكتاب بكلمات موجهة للبالغين، لا الطلاب أو اليافعين الذين تحدث عنهم سابقا إذ يقول "البالغون القلائل الذين أعطوني كتبا لأقرأها تلاشوا دائما أمام الكتب، وتجنبوا أن يسألوني إن كنت قد فهمت، هؤلاء طبعا كنت أكلّمهم عن قراءاتي"، وكأنه بصورة ما يشير إلى أن الكلام عن الكتب لا يتمّ إلا مع أولئك الذين يقدّرونها، أولئك القرّاء الحقيقيون لا جمهور الكتب.

يذكر أن نتاج بناك متنوع بين الروايات وقصص الأطفال والقصص المصوّرة، أما كتابة متعة القراءة فمكتوب بلغة سهلة، ونابعة من تأملاته وملاحظاته وعمله كمدرس، إلا أن هذا الكتاب لا يقارن بمؤلفات كتّاب تناولوا موضوع الكتاب والقراءة كرولان بات في لذة النص، أو مؤلفات ألبرتو مانغويل أو العملاق خورخي بورخيس، إذ يبدو كتاب بناك تربويا بسيطا، لا يقدم الكثير لقارئ محترف لكنه أقرب إلى وسيلة لتحفيز أولئك الذين يمتلكون علاقة متوترة مع الكتب، في سبيل العودة إلى بداهة الطفولة الأولى، المرتبطة بسحر الحكاية والعالم الخيالي الذي ترسمه.

> ◄ بناك يبدأ بانتقاد مفهوم القراءة بوصفه صيغة تربوية، انطلاقا من الأسرة التي تحول القراءة إلى نوع من الواجب مقابل التلفاز

باختصار

◄ احتفل أهالي النوبة بتدشين أول "قاموس باللغة النوبية"، في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، والذي قام بتأليفه الباحثان النوبيان مكي علي إدريس، وخليل عيسى.

◄ صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن مشروع سلسلة "علوم اجتماعية" لمكتبة الأسرة، كتاب بعنوان "أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام 1922 تأليف جاك تاجر، تقديم محمد عيفيفي وسمير مرقص.

◄ كرم بالجزائر العاصمة الروائي الجزائري واسيني الأعرج من قبل وزارة الثقافة، بمناسبة فوزه بجائزة "كتارا" القطرية للرواية العربية في طبعتها الأولى، عن روايته "مملكة الفراشة".

◄ أصدر الشاعر والباحث المغربي أحمد مفدي ديوانا بعنوان "ثورة الأموات"، يقع الديوان في 181 صفحة من القطع المتوسط، ويضم 12 نصا شعريا.

◄ افتتحت وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، في مدينة البيرة، معرضها السنوي الثاني تحت شعار "مستقبل وأمل"، لعرض منتجات المراكز والمؤسسات الشبابية التابعة للوزارة.

◄ انطلقت، مساء أمس الأحد 31 مايو الماضي، فعاليات "ليالي السينما الإماراتية"، بسينما الرينبو في عمان بتنظيم من لجنة السينما في مؤسسة عبدالحميد شومان الأردنية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

عبدالكريم بدرخان وقصائد تتوارى خلف الاشتهاء

الشاعر السوري، عبدالكريم بدرخان، ابن حمص البار، يهدي ديوانه "كما أشتهيك وأكثر"، الصادر عن "دار الأدهم للنشر والتوزيع"، إلى حمص مدينة الشعر والشعراء. يضم الديوان 21 قصيدة، كتبت بين عامي 2009 و2010، ذات عناوين كثيرة ومتنوعة، لكنّها متقاربة جدا من حيث الحبّ الذي يعتمل في قلب الشاعر.

وجيهة عبدالرحمن

❑ ديوان "كما أشتهيك وأكثر"، للشاعر عبدالكريم بدرخان، من القطع الصغير، يقع في 91 صفحة، قصائد الديوان مفهرسة بشكل عشوائي، بمعنى أن الترتيب القائم على أساس المضمون أو التسلسل الأبجدي لم يشغل بال شاعرنا الجميل، والمحتويات هي: قبل صمت المدينة- في مديح الانتظار- أول الغيث دمعة- سفر- حين وجهك يطفو على قدحي- عرفان- الحبّ واللاهوت- في تأويل العشق- اعترافات تحت صمت المدينة- أداوي لسعة الذكرى- عطر أحمر- في استذكار من ناسي- لوحة شتائية- أيقنت بعد الشك- فتحة للسماء- حلم ليلة عيد الميلاد- المرآة المكسورة- بانتظار القصيدة- موسيقى الماء- نبوءة العاشق- قبلات مبعثرة.

محتويات الديوان هي قصائد معنونة بدقة فائقة، لدرجة أن القارئ يغوص في القصيدة بمجرد قراءته لعنوانها، نلمح ذلك في كل القصائد التي لا يمتلك القارئ القدرة على اجتزاء قصيدة اختلفت في العنوان وكلمة البدء.

ففي قصيدة "مديح الانتظار"، والتي كان لها الوقع الأكبر، نجد الشاعر يمدح انتظاره لحبيبة قد لا تأتي أو ربما لن تأتي، لنكتشف من خلال القصيدة أنّ بدرخان يجيد المديح، وأيّ مديح هو ذاك الذي يسبر أغوار ذاته التائهة، والتي نهشها الانتظار، كيف لنا أن نفهم مديحا للانتظار بجمالية الاستحضار، استحضار الحالة بكل تفاصيلها الجزئية والصغيرة حتى يشكل انتظار كل تلك التفاصيل حالة في غاية من الانبهار، لم يتعب بدرخان في تحريك مشاعر المتلقي فيها، لأن كل كلمة وكل تركيب واستعارة كانت في حدّ ذاتها عاملا للإيصال.

يقول عبدالكريم بدرخان "في انتظارك/ أقرأ "طوق الحمامة" للمرة العاشرة.
وأضيف عليه قليلا/ لأشرح معركتي الخاسرة/ في انتظارك/ أنتظر الآخرة".

لعلّنا بعد قراءة كامل الديوان، قد نسميه ديوانا في البكائيات، جريا على عادة الشعراء في الجاهلية أو العصور التي تلتها، إذ أن معظم القصائد تحيلنا إلى حالة من رثاء الذات، ولكن لن نستطيع أبدا وصفه بشاعر جاهلي لأن المفردات التي يستخدمها في قصائده هي مفردات عصرية "زني نبيذ -يقبل امرأة جديدة في مصعد- أصابعك البيضاء مفاتيح بيانو".

رجل يتصفح كتابا خارج متجر لبيع الكتب، بالقرب من جامع الأزهر في العاصمة المصرية القاهرة

رواية مصرية عن حياة الشباب في أروقة الجامعات

❑ القاهرة - صدر حديثا عن دار الحضارة للنشر، بالقاهرة، رواية بعنوان "عطر الغرام"، للكاتب المصري محمد العون.

و"عطر الغرام" هي رواية رومانسية، تتعرض لتجربة الحب الأول، وحياة الشباب في أروقة الجامعات، وبالرغم من أنها رواية ناعمة رومانسية الطابع، فإن الكاتب لم يستطع أن يغفل الأحداث السياسية في مصر والتي كانت لها انعكاساتها على الطلبة بقوة.

نقرأ من الرواية "لم تكن الدراسة والفتيات فقط هما ما يشغلان طلاب الجامعة الشبان، السياسة كان لها نصيب وافر رغما عنا وعن قبضة الأمن القوية، وتحذير الآخرين لنا كطلبة جدد، هذه التحذيرات كانت تأتينا بشكل غامض وتشاع بين الطلبة بطرق غير مباشره لتعمل على تخويفنا من أي نشاط سياسي، حتى أهلنا في البيوت وأقاربنا كانوا بين الحين والآخر ينصحوننا بالابتعاد عن السياسة في الجامعة، خاصة المظاهرات وتنظيمها".

الجدير بالذكر أن للكاتب محمد العون عددا من الأعمال القصصية والروائية من بينها "الملك ينزل المدينة" و"مصير بيكاسو" و"ليلة التحرير" و"مراكب الليل، مولانا".

ثقافة

تم بالجزائر العاصمة تقديم عرض «في دوامة الحظ» وهو مونولوج موسيقي استلهمه المخرج الروماني ماتيي فارودي من حياة وأغاني رمز الأغنية الشعبية الفرنسية إيديت بياف (1915-1963).

اختتمت مساء أمس الأحد 31 مايو، بمدينة تارودانت المغربية الدورة التاسعة لمهرجان تارودانت للدقة والإيقاعات الذي نظمته وزارة الثقافة المغربية، بساحة 20 أغسطس في مدينة تارودانت.

صدرت حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن سلسلة الجوائز رواية بعنوان «ثمة ما أقول لكم» للكاتب حنيف قريشي، ترجمة وتقديم ناجي رشوان.

جلال برجس: الرواية الحقيقية تلك التي تجترح حياة أخرى

● كاتب أردني يفوز بجائزة كتارا للرواية غير المنشورة

الرواية العربية هي الأخرى تشهد ربيعها هذه السنوات مع تعدد الجوائز الخاصة بها ودور النشر المهتمة بنشرها وحتى ترجمتها، هذا ما خلق اهتماما آخذا في التجذر بالرواية العربية وخاصياتها وفتح إمكانات جديدة أمامها، والجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" لم تعد لوحدها من أهم جوائز الرواية العربية، إذ بعثت مؤخرا جائزة "كتارا" التي تمنح إلى صنوف ثلاثة هي: الرواية المنشورة، الرواية غير المنشورة، والدراسات، وبذلك تكون هذه الجائزة في نسختها الأولى، مسلكا جديدا أمام الرواية العربية ونافذة لها سواء على الداخل العربي أو الخارج العالمي. وقد أعلنت نتائج الدورة الأولى من الجائزة مؤخرا، لتنتقل إلى فتح أبوابها على دورتها الثانية. "العرب" التقت الكاتب الأردني جلال برجس الفائز بالمركز الأول عن صنف الروايات غير المنشورة، وكان لنا معه هذا الحوار حول تجربته الأدبية.

الرواية ليست محل ترف لا من حيث الكتابة، ولا من حيث القراءة

أسماء كوار

❑ جلال برجس كاتب روائي وقصصي من الأردن، صاحب "مقصلة الحالم"، "أفاعي النار/ حكاية العاشق علي بن محمود القصاد"، "رذاذ على زجاج الذاكرة" وغيرها من الأعمال. حاز على "جائزة الأديبة رفقة دودين للإبداع السردي" عن روايته "مقصلة الحالم"، وجائزة روكس بن زائد العزيزي عن مجموعته القصصية "الزلزال". ومؤخرا حاز على "جائزة كتارا للرواية العربية" عن روايته غير المنشورة "أفاعي النار حكاية العاشق علي بن محمود القصاد".

يكتب جلال برجس ليجعل من حفيف الورق سمفونية، وتصبح لقلمه سطوة يستبدل خلوته بنشوة شاهقة، يشتعل فيها هشيم صدره وينحني قلمه لأحرف وكلمات تمنحه مرآة كونية. يعترف أنها تجعله يرى نفسه كما لم يتمنّ أن يُرى.

التتويج بالجائزة

على مسرح الحي الثقافي "كتارا" مساء 20 مايو كان جلال برجس الفائز الأول عن فئة الرواية غير المنشورة لجائزة كتارا للرواية العربية في طبعتها الأولى عن روايته "أفاعي النار حكاية العاشق علي بن محمود القصاد". يعلق عن تتويجه هذا قائلا: حينما صعدت إلى خشبة المسرح أمضي نحو التتويج، تلاشت كل الأصوات، وما كنت أسمع إلا صوت خطواتي بصدى غرائبي، وهي تتجه نحو أجمل ما رأيت في حياتي، حيث كانت شخصيات روايتي، ترفع شارات النصر للإنسانية وللحب، ورأيت "علي بن محمود القصاد" محور روايتي، يخرج من بين ألسنة نار التطرف، ويطبع على جبين قلبي قبلة، جعلتني أذرف دمعة لم يرها سواه. وحينما عدت إلى الأردن تواريت عن أنظار المحتفين بي، بعد أن أخذت حصتي من محبة أبي، وتسللت ليلا إلى المقبرة، وهمست لكل من رحلوا إلى السماء من أحبائي، أنني قلت شيئا مما حلمت بقوله. حينها ذرفت من عيني اليمنى دمعة فرح، ومن اليسرى دمعة لأجل ذكرى من أحبهم قلبي، وهم يروحون في غيابهم الأبدي.

يؤكد برجس أن سرّ سعادته بهذه الجائزة، هو أنها تخطت كل التوقعات، فلم يتدخل أحد فيما كتبه، وما قاله، بل كان التنافس شريفا حدّ الدهشة، في رأيه، كما كان التعاطي مع مراحل الجائزة موضوعيا، بحيث يمكنه القول إنها الجائزة الأولى التي جعلت الروائي العربي، حين مشى على السجاد الأحمر وسار نحو تكريمه، نجما، يمكنه أن يطلق طيور ضوئه نحو كل جهات الظلام.

الانفتاح على الآخر

تجاوزت الأعمال التي كانت مرشحة للجائزة 700 عمل روائي، يعلق ضيفنا قائلا: مهما بلغت ثقتنا بما نكتب، إلا أن مساحة غامضة في سياق التنبؤات، تبقى عصية على الخوض فيها. كنت أتمنى في داخلي أن أحصد هذه الجائزة، لسببين، أولهما أنني كتبت تلك الرواية إكراما لروح أمي، ومن يكتب للأم فقد كتب للوطن، أيّ وطن. وثانيهما أنني تمنيت أن تتيسر الطرق للوصول إلى قلب القارئ، وهاهي روايتي بفوزها هذا، صارت جسرا بيني وبين قلب قارئي الذي أقدّره وأحترمه.

> جائزة «كتارا»، سيكون لها الفضل الكبير في إخراج الرواية العربية من محليتها ووضعها في مصاف العالمية

يقال إن جائزة كتارا للرواية العربية ارتقت بالرواية العربية إلى سماء جديدة، من تكريم الإبداع، عن مدى مساهمتها في دعم المشهد الثقافي العربي، يؤكد جلال برجس أن هذه الجائزة سيكون لها إسهام قوي في دعم المشهد الثقافي العربي، إذ أنها ستقدم، في رأيه، للقارئ العربي والعالمي، أعمالا تمّ اختيارها بعناية فائقة.

ويضيف قوله: منذ زمن ونحن نطالب بأن يتمّ تنشيط حركة الترجمة لتصل أصواتنا إلى العالم، فأتت "كتارا" لتتكفل بهذه المهمة الكبيرة، فحين تترجم الروايات الفائزة إلى خمس لغات حية، فهذا فعل ثقافي كبير، سيدفع بعجلة الإبداع العربي قدما. فقد اعتنت "كتارا" بأهم ما كنا نرنو إليه ألا وهو الترجمة، والانفتاح على الآخر، وبأيدينا ما كتبنا، فهي فرصة ذهبية سأبقى أستعيد سعادتي بها.

ما بعد التتويج

اعتبرت الأعمال المتوجة، في الفئات الثلاث روائع شاهقة، إن كانت جائزة "كتارا" ستنجح في إخراج هذه الروائع إلى المنجز العالمي، يجيب برجس: ما لمسته على الصعيد الشخصي من شفافية واستقلالية ونزاهة، وهذا يتأتى من عدم تدخل إدارة الجائزة في محتوى الروايات التي رشحت، وبالتالي تم اختيار عشرة أعمال فائزة منها. وقد ارتهنت "كتارا" للمعايير الفنية التي اطلع عليها المشاركون في الجائزة، وسيطلع حسب علمي عليها الراغبون بالاشتراك في الدورة الثانية للجائزة. وبالتأكيد سوف يؤدي إلى اختيار أعمال ذات قيمة مهمة، بعيدة عما أشرت إليه. فحين يمر العمل بأربع لجان مختلفة، فهي خطوات مهمة تؤدي إلى نتائج إيجابية، لهذا أنا متفائل جدا بأن "كتارا"، سيكون لها الفضل الكبير بإخراج الرواية العربية من محليتها من حيث التداول، ووضعها في مصاف المنجز الروائي العالمي، فحال صدور الروايات الفائزة عن دور نشر عربية وعالمية مهمة، ستشارك هذه الروايات في أهمّ المعارض الدولية، وعلى ما أظن أن الروائي سوف يصاحب روايته ويوقعها، فالعلاقة بجائزة "كتارا" لا تنقطع بعد فوزه، بل تبدأ.

ويضيف برجس: الأكيد حينما يطلع القارئ على محتوى الروايات الفائزة التي ستنشر من قبل "كتارا" سيجد تباينا في موضوع الروايات، وأن اللجنة المشرفة لم تتدخل في محتواها، لذلك أنا أومن أنها لا تخضع لأي شكل من أشكال الإملاءات.

أحيطت جائزة كتارا بتكتم كبير عن حيثياتها والأسماء المرشحة، وعن المعايير التي اعتمدتها الجائزة في اختيار النصوص الفائزة، يشير ضيفنا بداية إلى أن التكتم كان ضروريا، متسائلا كيف يمكن لنا أن نثق بجائزة بمثل هذا الحجم دون تكتم وسرية. أما بالنسبة إلى المعايير، فهو يؤكد أن إدارة الجائزة قد أطلعتهم بعد إعلان الفوز على المعايير، التي لم تخرج عن السياقات الفنية لأي عمل روائي حقيقي، كاللغة والتجديد في أدوات السرد والتعاطي مع الأدوات الفنية للرواية. وقد قامت إدارة الجائزة بنشر المعايير في موقعها الإلكتروني، لكي يستفيد منها المرشح للدورات القادمة، وهذه سابقة إيجابية، في رأيه، لم تحدث في الجوائز، فلا معايير كانت في اختيار النصوص الفائزة سوى المعايير الفنية.

> الظرف الزمني العربي بكل تبدلاته وتغيراته، سوف يأخذنا نحو ابتكار منجز روائي جديد

الحياة في كتاب

الجوائز لا تحقق المجد إلا لأصحابها، وربما هي تخرج الإبداع عن عالم ثقافي مترهل باهت يسيطر عليه الوضع العام، يعلق جلال برجس عن ذلك معتبرا أن الجوائز فعلا تحقق المجد لأصحابها، لكنه يرى أنها تحقق كذلك المجد للرواية بشكل عام، "فالرواية ابنة الراهن حتى لو كتبنا بأساليب ورؤى تخرج على السائد"، كما يقول ضيفنا الذي يضيف: ففوز ماركيز بجائزة نوبل على سبيل المثال، ألقى الضوء على الأدب اللاتيني، وجعل مقروئيته تزداد وتنتشر إلى مختلف أنحاء العالم، لذلك نعوّل على "كتارا" أن تتجاوز كل المعيقات التي أحاطت بالرواية العربية، وأخرت انتشارها.

في حديثنا إلى جلال برجس تعرضنا إلى موقع الأجيال الجديدة التي تبحث عن موطئ قدم من هذه الجوائز، وفي رأي ضيفنا، فإن الأجيال الجديدة لها فرصة ذهبية، كون "كتارا" تسمح بأن يرشح الروائي نفسه، ولكنه يدعو في المقابل إلى عدم الاستسهال والكتابة لأجل الجوائز، فلجان التحكيم مكونة من خيرة النقاد في العالم العربي، لذلك يحث برجس على أن يتمكن الروائي الشاب من تجربته وأدواته، قبل أن يسعى إلى الجوائز. فالرواية، في رأيه، ليست محط استسهال بل هي الحياة بين دفتي كتاب، وإنجاز حياة مثل هذه يحتاج إلى تأن ووعي حقيقي بأدوات الكتابة وبما يكتب.

عن حظ الرواية التجريبية السردية من هكذا جوائز قيمة، يقول ضيفنا: ما لمسته أن جائزة "كتارا" تأخذ عبر معاييرها الفنية التجديد بعين الاعتبار، والرواية التجريبية هي من أهم ما آل إليه التجديد، لذلك وحسب علمي فإن الجائزة لا تمانع من قبول الأعمال التجريبية، بل هي تأخذ بعين الاعتبار كل محاولات التجديد في الرواية العربية، فلا بد من خطوات مهمة تأخذنا نحو ابتكارات حقيقية على صعيدي الشكل والمضمون، فالركون للسائد مفسدة.

بعض المحافل العربية التي تعنى بالجوائز لها ميل إلى تأصيل نمط جديد من الروايات يختلف تماما عن نمط روايات السبعينات والستينات، ويؤكد برجس أن هناك فرقا بين قراء السبعينات وبين قراء وقتنا الحاضر، وبالتالي هنالك فارق أيضا بين روايات الرواد وبين ما ينجز الآن من أعمال روائية، لذلك هو لا يميل إلى الإيمان بفكرة أن هنالك جوائز تقوم بتأصيل نمط معين من الروايات، فالرواية جنس أدبي غير قابل للركود، وغير قابل للتأطير، حسب قوله، بمعنى أن في كل رواية إضافة جديدة، لذلك هو يرفض أن تؤصّل جائزة نمطا روائيا معينا، فليست كل الروايات هي الروايات الفائزة في أي جائزة، فهنالك روايات لم تشارك في جوائز، لكنها على مستوى عال من الفنية والبراعة. وفي "كتارا" تختلف أنماط الروايات التي وصلت إلى مرتبة الفوز، فقد تباينت الأدوات السردية واللغة والموضوعات.

الواقع والمستقبل

غياب الأداء القيمي للنقد... قوّض الرواية العربية "الحديثة" وجعلها قيد "منجز" لا يتعدّى أقطارها، فإن كانت هذه الجوائز تؤسس لتقييم نقدي للرواية ومحاولة لإعادتها لما كانت عليه خلال الستينات والسبعينات، يعلق جلال برجس قائلا: علينا أن نعترف أن الحركة النقدية العربية مقارنة مع الحركة النقدية الغربية، لم تضطلع بدورها بشكل كاف، فقد ساهم هذا الغياب في وضع الرواية العربية في ركن مظلم، بينما الحركة الروائية العالمية يلقى عليها الكثير من الضوء، أما في ما يخص دور "كتارا" بهذا الشأن ففي رأيي هي تنشط الحركة النقدية بما سوف تقدمه للقارئ العربي من روايات دخلت في تنافس شديد مع عدد كبير من الروايات المرشحة، هذا بالإضافة إلى أنها استحدثت جائزة للنقد الروائي، وهذه سابقة تحسب لها، فإلقاء حجرين في مياه راكدة بالتأكيد سيعيد الألق للرواية العربية.

عن حظ رصيده الروائي والشعري من الترجمة وإن كان هناك من أفق نحو ذلك، يجيب برجس بأن حظه لا يعدّ وافرا من الترجمة، في ما يخص أعماله الشعرية والقصصية والروائية، فحاله، كما يقول، هو حال الكثير من الكتاب العرب، الذين لا يملكون المال ليدفعوا مقابل ترجمة نتاجهم، رغم أن هنالك مشروع ترجمة لروايته "مقصلة الحالم"، في خطواته الأولى، متمنيا أن ينجح.

ربما يمكن وصف المنجز العربي اليوم بالأنثروبولوجي، فهل بإمكان جيل الشباب أن يساهم في إخراج هذا المنجز من هذا التوصيف، يجيب الكاتب قائلا: الظرف الزمني العربي بكل تبدلاته، سوف يأخذنا نحو ابتكار منجز روائي جديد، لأنني أؤمن أن الهزات الكبرى تنتج تجديدات مهمة، وهذا على ما أعتقد بدأ ينسحب على المنجز الروائي العربي الجديد، فقد تربينا على ما أنجزه جيل الرواد الكبار وانطلاقا من تلك المحطة المهمة، لا بدّ لنا من اجتراح روايتنا الخاصة التي لا تنفصل عمّا أصّل له ولا عن المستقبل، لذلك أنا متفائل بأن هنالك محطات جديدة سوف نلمسها في مسيرة الرواية العربية، وهذه حتمية كما أشرت مرتبطة بالراهن اليومي، كون الروائي عين تراقب الواقع وعين أخرى تنظر إلى المستقبل.

"أفاعي النار" رواية الحب والوعي ضد الخرافة والتطرف، يمكن اعتبارها رواية المشترك الثقافي في مواجهة معول التطرف، يقول عنها صاحبها: تسلحت شخصيات أفاعي النار بالحب وبالقيمة الإنسانية، للدفاع عن الحياة التي لا يمكن أن تستمر مع أي شكل من أشكال التطرف، لذلك سعيت إلى أن تكون روايتي عنصرا فاعلا في الجبهة الثقافية التي تقاتل لأجل الحياة بوهجها الإنساني.

الرواية كموعظة

هيثم حسين

❑ تدخل الموعظة في إطار المباشرة والتلقين والنصح والإرشاد، في حين أنّ الرواية تحاول التخفّف من هذه الأساليب، لتقدّم مواعظها المبطّنة ورسائلها المضمرة، لكن لا توجد قاعدة ثابتة تقيّد هذا الأمر، لأنّ المعالجة الروائيّة والفكريّة أحيانا تتطلّب تكييف الأساليب وتطويعها بما يتناسب مع السياقات المطروحة.

هل توصيف الرواية بأنّها تأتي كموعظة يقلّل من شأنها؟ ألا تشتمل كلّ رواية على كثير من المواعظ بطريقة أو بأخرى؟ أليست كلّ موعظة هي خلاصة روايات وتجارب برمّتها؟ ألا يقدّم التاريخ رواياته ومواعظه في سياق الاعتبار والاسترشاد ليكون الواعظ والراوي معا؟

في روايته "موعظة عن سقوط روما" التي نالت جائزة غونكور الأدبية الفرنسية، يتحدث الفرنسي جيروم فيراري عن العوالم التي يشيّدها البشر، عن نموها وتطورها ونهاياتها، عن موازاة الوجود، عن التواصل. كما يتحدث فيها عن معنى العالم المغلق، كما يقول، وعن تلك اللحظة التي تلتقي فيها البدايات بالنهايات، لتبشر بولادة عالم جديد، وتنذر بانتهاء حقبة ما. الموعظة المطروحة في الرواية تشتمل على كثير من المواعظ، بحيث تكون الموعظة رواية حياة بأكملها، وسيرة مدن وبشر، والموعظة التي يقتبسها فيراري من القدّيس أوغسطين تشكل رسالة العمل "العالم كالإنسان: يولد، ويكبر، ثم يموت. يمتلئ الإنسان في شيخوخته بالبؤس، العالم بدوره كما الإنسان يمتلئ في شيخوخته بالنكبات. قال يسوع: العالم يذهب، يشيخ، ويرحل، العالم يلهث أساسا من القدم لكن اطمئن: شبابك سوف يتجدد مثلما يتجدد شباب النسر".

يفقد بطل الرواية إيمانه بكثير من الأفكار التي كان يؤمن بها، يعود إلى أرضه وجذوره باحثا عن ملاذ آمن هناك، وباحثا عن يقين وقناعة بمحاولته منع تدهور الأحوال والحيلولة دون اندثار القرية أو ضياعها أو سقوطها. مسعى فلسفي يحتم البحث عن سبل التعاون لمنع وقوع الخسائر المتتالية، وإبقاء شباب الأمكنة بالاهتمام بها والصيانة والرعاية والمحبة.

يتخيل فيراري في الفصل الأخير أوغسطين متجسّدا يلقي خطابه وموعظته على رعاياه، وتكون الموعظة مفعمة بالحكمة والعبر، يحرّض الإنسان على ضرورة التحلي بالقوة لمواجهة قدره والصمود في وجه التحديات، وذلك حين يرى روما تسقط في أيدي الأعداء. ويؤكد أن العوالم تمرّ من الظلمات إلى الظلمات، عالما بعد آخر، ومهما كانت روما مجيدة وعظيمة، فإنها تنتمي إلى العالم ويجب أن تهلك معه. ويؤكّد لأتباعه: "لكن روحكم، المليئة بنور الرب، لن تهلك، ولن تبتلعها الظلمات. لا تذرفوا الدموع على ظلمات العالم، وعلى القصور والمسارح المدمرة".

* كاتب من سوريا

باختصار

◄ ضمن إطار فعاليات موسمه الثقافي للعام 2015 أطلق مركز راشد للمعاقين، كتاب: "ومضات من تغريدات محمد بن راشد آل مكتوم"، باللغتين العربية والإنكليزية.

◄ يستضيف اتحاد كتاب المغرب، في الفترة من 4 إلى 6 يونيو 2015، ببيت الصحافة، بمدينة طنجة، اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

◄ يعرض حاليا الفنان المغربي يونس العلوي باقة من صوره الفوتوغرافية الاستغوارية برواق المتحف الأمازيغي بأغادير، يراوح فيها العلوي بين التجريدي والتعبيري.

◄ تنطلق في التاسع من يونيو الجاري فعاليات الملتقى الرابع للأدب الشعبي الذي تنظمه الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي تحت شعار "القصيدة الشعبية الثورية الجزائرية والعربية الحضور والتميز" ويستمر إلى 11 يونيو في المسرح الجهوي بقسنطينة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

تـم تكريم النجم التركـي كينان أميرزالي مؤخـرا كأفضل ممثل لهذا العام، وذلك في حفل توزيع جوائز جامعة إسـطنبول أيدن في نسختها الـ11.

كشف رئيس جمهورية الشيشان رمضان قاديروف، عن قيامه خلال الفترة المقبلة بدور رئيسـي في فيلم مغامرات بمشاركة نجوم من هوليوود.

طالب النجم البوليوودي أميتاب باتشـان معجبيـه بعدم متابعة أي حسـابات وهمية باسـمه على موقـع «تويتر» بعد أن اكتشـف زيف بعضها.

الأوكراني ترويتسكي يقحم المتفرج في تجربة مخيفة في «بيت الكلاب»

● رحلة في أشد عوالم المعتقلات الجماعية رعبا ● المشاهد سجين والممثل سجانه

كيف يقارب الفن المسـرحي واقعا مأزوما، يُسحق فيه الإنسـان، ويُعامل معاملة تَسلب إنسانيته وتُرديه إلى درك وضيع؟ وكيف ينقل أحاسيس الفرد المضطهد في بلاده بأيدي بني قومه للمتفرج، ويحمله على مشاطرته معاناته؟ وأيّ شكل درامي يتخير؟ تلك رهانات مسـرحية تجريبية مرعبة حـاول المخرج الأوكراني فلاد ترويتسـكي خوضها في "بيت الكلاب" التي عرضت مؤخرا في مسرح بلفور بباريس.

المتفرجون يتحلقون حول قفص من حديد وتحتهم الممثلون

أبوبكر العيادي

❑ مسـرحية "بيت الكلاب" من تأليف الشـاعر والمسـرحي كليم، الذي اعتاد التعامل مع فرقة "داخ" بكييـف، وقد كتبها على مرحلتين: الأولى قبل اعتصام "ميدان" الذي قتل خلاله نحو مئة مواطـن أوكراني، والثانية بعد فـرار الرئيس المخلوع فكتور يانوكوفيتش.

وفيها يزاوج بين أسطورة أوديب ومعتقلات "الغولاغ" الرهيبة، لتصوير الحال التي يتردّى إليها الإنسان في الأنظمة الشمولية. هي رحلة في أشـدّ عوالـم المعتقـلات الجماعيـة رعبا، جحيم يخضع فيه الإنسـان للعنف ويتشـبث بالبقـاء والخوف يعتصر أمعـاءه، موزعا بين أمل الانعتاق والخوف من موت بطيء.

وقـد حـرص المخـرج الأوكرانـي فـلاد ترويتسـكي علـى المـزج بـين الأداء الركحي والكوريغرافيـا والموسـيقى، ليجسـد تجربة جماليـة، تقوم على عناصـر اصطناعية، وهو أسلوب متجذر في الثقافة الأوكرانية.

يبـدأ العرض بصعـود المتفرجـين مدارج حديدية ليتحلقوا فـي فضاء معتّم حول قفص مـن حديد، ينظرون من فوق إلـى الممثلين وقد حشروا كالسباع في الميثولوجيا الرومانية، أو المعذبين في جحيم دانتي.

هذه الوضعيـة الفوقية تربك المتفرج، لأنها تقحمـه رغما عنه في هيئة مـن يتلصص على غيـره دون علمه، أو يتنصت عليـه، وتثير في نفسـه ضيقا غريبا، فما يتوصـل لرؤيته ليس أكثر من اكتظاظ أجسـاد منهكة لرجال ونساء يتحركـون بصعوبة وظهورهم محنية، وسـط همهمة وأنين يقطعهما بين الحين والآخر زعيق صوت آمر لسجان يلوّح بمقمعة.

مشـهد يلهب مخيلـة المتفـرج ليتصور ما يجـري في ما يحيل عليه ذلـك الفضاء المغلق، ذي المسـاحة المحـدودة، من عـذاب وآلام لفئة ضعيفـة خاضعـة لإرادة القـوي فـي الأنظمة التوتاليتارية.

أحيانا ينتأ إنشـاد جماعـي لأغان تقليدية تذكر بالجذور والأصول، وسط نشيدين سمجين يشيران إلى ثورة الأوكرانيين المجهضة، قبل أن يقبل المسـاجين على تحويل أرغفة تلقى إليهم لسـدّ الرمق إلى ورود يفترشـونها وينامون، كإشارة إلى ضحايا "ميدان".

ويودّ المتفرج لحظتها لو يكتفي بهذا القدر. ولكنه يفاجـأ بأن ثمة جزءا ثانيـا يطالب فيه بتغيير موضعه الفوقي، الذي سـوف يشـغله الممثلـون، إلـى موضع تحتي، داخـل القفص، ليعيش بدوره ما عاشه المساجين الذين سبقوه، في عملية تبادل أدوار مرعبة.

ويغص القفص المغلـق بمتفرجين محنيي الهامـة هـم أيضـا، يتحركـون بصعوبـة، ويسـمعون فـي الظلمـة أصواتـا تأتيهم من فوق، وعويل نسـوة، وأناشيد دينية لقساوسة يتبدّون في ومضات ضوء خاطفة وهم يرفعون ابتهالات لرب ما عاد يسمع ضراعة المتضرّعين. وكأن قـدر المسـحوقين عـذاب وأنـين قبل أن يموتوا ميتة الكلاب.

في ذلك القفص الشـبيه بالحفـرة أو القبر الجماعـي، ينتـاب المتفرجين، وهم يسـمعون البكاء والعويل، ويستشـعرون مدى الألم الذي تبثه تلـك الأناشـيد الدينيـة الحزينـة، نوع من التضامـن مع مسـلوبي الإرادة، ويدركون معنـى أن يكون الإنسـان حـرا، وأن حريتهم التـي ينعمون بها لا تصمد أمام القضبان التي يصطدمون بها، إذا ما ابتلوا بحكم جائر.

فيغوصون هـم أيضا، رغما عنهم، في عالم المعتقلات، ليعيشـوا من الداخل ما يسـلط فيه من عنف، حيث لا يفتأ الكابو، حارس مساجين الأشـغال الشـاقة، يطرق القضبان بمقمعة من حديد وهو يزعق لترهيبهم وحملهم على طاعته والخضـوع لأوامـره، كأن يأكلـوا فـي جفان وسخة وهم باركون على أربع.

أولئك المقموعون، رجالا ونسـاء، يذكرون لا محالة بشـخوص فرلام شالاموف في "حكايات كوليمـا"، ولكنهم يذكـرون أكثر بمـا ورد في "الذي لا يسمّى" لصامويل بيكيت، فما هم سوى "حيوانات وُلدت في قفـص من حيوانات وُلدت وماتت في قفص من حيوانات وُلدت وماتت في قفص"، فالغـولاغ حالة ذهنية بالدرجة الأولى، تسحق الإنسان وتفقده آدميته.

ورغم ملمحهـا التجريبي تنهل مسـرحية ترويتسـكي مـن سـوفوكليس قضيـة كونية تتجـاوز إشـكالية أوكرانيـا لتشـمل وضـع الإنسـان واضطهـاده، وتديـن من خـلال ذلك كل منظومة قمعية، سياسـية كانـت أم دينية، وتطرح مسألة حرية الفرد.

مسـرحية ملتزمـة في شـكل جديـد تدفع المتفـرج إلـى الانخراط بدوره فـي ما تطرحه، ليكون شـاهدا علـى تراجيديا قـد يكون طرفا فيهـا إذا ما استسـلم للمقاديـر تجرفه كيفما شـاءت. وقوة العرض لا تكمـن فقط في فضح المأسـاة والتنديد بها، وإنما تكمـن أيضا في إشراك المتفرج عبر ذلك الإعداد الركحي الجريء والعنيـف في عملية تأمّل لا مفرّ منها لكل نفس تائقة إلى الحرية.

يقول ترويتسـكي "هذا العرض هو طريقة لطـرح السـؤال التالي: من نحن ومـاذا نريد؟ لقد مررنـا قبل تمرّد "ميدان" فـي مطلع العام 2014 بمرحلـة "سـوفيتية" حيث عـمّ التواكل وانتظار المعونة من الدولة، كطرف وحيد لحل مشكلاتنا.

اليوم نمر بمرحلة صعبة، ولكن بإحسـاس قوي بأن كل شـيء مرهون بإرادتنا نحن، وأن أقدارنا بأيدينا لا بأيدي غيرنا. صحيح أنه أمر عسير، ولكنه محفزٌ وباعث على الأمل".

> ◄ تكمـن قـوة المسـرحية فـي إشـراك المتفرج عبر الإعداد الركحي العنيف في عملية تأمل لا مفر منها لكل نفس تائقة إلى الحرية

الناقد وعزيزه اللص

فاروق يوسف

❑ لـن يتوقع الناقد أن يكـون الفنان الذي يريه أعماله مـن أجل أن يكتب عنها لصا. لـن يتوقع أنه سـيكون مثار سـخرية لأن الفنـان كان قـد خدعه وأن الأعمـال التي أعجب بها كانت مسروقة.

لن يتوقـع أيضا أن الفنان الذي خدعه سـيكون فـي مقدمـة الداعـين إلـى نبذه وتجريمه لأسباب لا تتعلق بالفن. لقد حدث لي شيء من هذا القبيل.

كان هنـاك نحـات عراقي يسـتجدي عاطفتـي لكونـه لا يجـد أحدا يكتب عن تجربته فكتبـت عنه وعن تجربته النحتية غير مرة.

كانـت الأعمـال التي رأيتها تسـتحق الكتابة، لكونها ابتكارا في النحت العربي وأنـا أعرف أن النحـت العربي فقير، لذلك كنـت أراهن على ذلك النحـات عالميا، قبل أن أكتشف غباء فكرتي، كان الرجل لصا.

يـا لسـذاجتي لأنـي لـم أطلـع على مصـادره الفنيـة. فـي كل محاولاته كان ذلك النحات لصـا. لقد أهدر جهده كله في الدعاية لنفسه. وكان في حقيقته فاجرا في حق الفن.

كانـت منحوتاته صـورا عما يمكن أن تكون عليـه منحوتات ورسـوم الآخرين. مـن المؤكد أنه كان قد صدق نفسـه. ولكن الأمر بالنسـبة إليّ كان مؤلمـا. ترى كيف صدقته؟ لقد ضحك ذلك اللص عليّ بطريقة المحترفـين، فهـل كان علـيّ أن أردّ عليـه بالطريقة ذاتها؟

هو لص وسـيكون بالنسبة إليّ مقدمة للصوص من نوعه، حينها يكون الناقد قد تخلـى عن موقعـه. لن أكون ناقـدا إذا ما تفرغت لمَن خدعني من اللصوص.

ليـس مطلوبا من ناقد الفـن أن يكون موسـوعة للفن المعاصر، لكـي يتمكن من اكتشـاف اللصوص. وهو مـا جعلني أقع فـي الخطأ الذي جعل ذلك النحات يتمادى في تماهيه مع خيانته.

لن يكون لديه ما يقوله الآن. في النهاية كان عليـه أن يعترف أنـه كان لصا، ولكن اعترافه لن يمحو اعترافي بأني كنت ناقدا مخدوعا. حتى وهـو يعترف بلصوصيته سـيكون لـه الحق فـي أن يضحـك.. لقد انتصر عليّ.

* كاتب من العراق

إشارة فيلم خيال علمي عن صراع الإرادات

المغامـرات البسـيطة تفتح أبوابا إلى نهايات مجهولة وغيـر متوقعة، هذه خلاصة يمكن الانطلاق منها أثناء قراءة هذا الفيلم الحديث من أفلام الخيال العلمي "الإشارة" للمخرج وليم يوبانك الذي وجد طريقه في الدورة الأخيرة لمهرجان سندانس السينمائي ليقدم نخبة من السينمائيين الشباب.

طاهر علوان

❑ فيلم "الإشـارة" للمخرج وليـم يوبانك هو مـن نوع الأفـلام المسـتقلة وقليلـة التكلفة، ولكـن ميزتـه الأساسـية هـي قـدرة المخرج وكتـاب السـيناريو وباقي فريـق العمل على صنـع موضـوع متماسـك مـن موضوعـات الخيـال العلمي، وقصـة قابلـة للحياة والنمو والتطور، فضلا عن أن أحداث الفيلم تشـجع على المتابعة.

ثلاثة جامعيون شـباب يدرسـون في أحد معاهد المعلوماتية، يتفاجأون بإشارة ما تأتي مـن مجهول يقـوم بمهمة "الهاكـر"، فيضرب خـوادم أجهـزة الكومبيوتر فـي المعهد الذي يدرسـون فيـه، وهو الأمر الـذي يدفعهم قدما لمعرفة حقيقـة ذلك الهاكـر الغامض الذي ظل يرسـل رسـائله المتعاقبة تحت اسـم "نومـاد" حتى تحوّل إلى شبح مجهول يلاحقهم.

الفتـى نايـك (الممثـل برينتـون ثويتس) الذي يعاني من صعوبة في المشـي تستوجب أن يسـتخدم عكازين، يفيق مع تدفق الرسائل من "نومـاد" ويقوم بتتبع الإشـارة هو وزميله، ليتوصلا إلى مكان انطلاقها فيركبان السيارة لتعقبها.

ومع وصول الصديقين إلى مصدر الإشارة لا يجدان إلاّ بيتا مهجورا، لكن صرخة مفاجئة تصدر من الفتاة هايلي (الممثلة أوليفيا كوك)، وهي صديقة نايك وقد كانا على وشك الافتراق، تدفعهما إلى ملاحقة مصدر الصرخة، ليشاهدا هايلي وهي ترفع عاليا وسـط ضوء شديد إلى السماء.

يفيق نايك وهو شـبه مخدر وسط مؤسسة تشـبه الحجر الصحي، وفيما هو يسـير على كرسـي متحرك يقابله الدكتـور دامون (الممثل لورانـس فيشـبورن) الـذي يتولـى القيـام باختبـارات متلاحقـة لنايـك، الذي يشـاهد بالصدفـة صديقتـه هايلي وهي فـي غيبوبة كاملة، أما صديقه جوهان فقد اختفى نهائيا.

الكائنات شبه الفضائية ببدلاتها البيضاء الضخمـة والأقنعـة التي ترتديها تنتشـر في المكان، ويتم إخبار نايك أن الأمر يتعلق بتلوث بيولوجـي فضائي خطير اسـتوجب إخضاع نايـك وزملائه إلى ما يشـبه الحجر الصحي، لغرض معرفة نوع التلـوث الذي أصابهم وما هـو مصدره. يحاول نايك مـرارا التواصل مع هايلي، ولكـن دون جدوى، ثم يرسـم مخططا للهـرب من المكان، وبالفعل يقـوم بجرّ هايلي وهي على السـرير ويحاول الهروب من المكان، لكـن دامون سـيظهر محذرا نايك مـن الهرب وبأنها ستكون نهايته.

يكتشـف نايك وسـط مشـهد هلع كامل أن سـاقيه قـد تم اسـتئصالهما واسـتبدالهما بسـاقين صناعيتين، لكنه سـيمتلك قدرة غير معتادة على الركض السريع إلى درجة اللحاق بالشاحنة التي اختطفت صديقته.

مـا لم يكن في الحسـبان هو أن يعثر نايك وصديقتـه علـى صديقهمـا جوهـان وقد تم تجنيده هو الآخـر، فيحاولان إنقـاذه لكنهما يدخـلان في كابـوس مطبـق وكأن المجموعة تعيش فـي اللامكان، فلا اتصـالات تعمل ولا المكان الذي تقع فيه الأحداث معلوم.

ثـم تتطـور الأحداث سـريعا بـأن يطوق المكان بمجموعة "النوماد"، سـيارات شـرطة ومروحيـات ورجـال مدججـون بالسـلاح والجميـع يسـعون إلـى القبـض علـى نايك وهايلـي، وهو ما سـيصلان إليـه باختطاف هايلي مجددا، فيما سيمتلك نايك قدرة فذة في الجري وتفجير كل شيء.

لا شك أن المخرج نجح في قيادة فريق عمل مميـز وبناء أحداث مشـوقة، رغـم أنه انطلق من فرضية أعلنهـا "النوماد"، وهي "الاندماج المثالـي بـين إرادة الإنسـان والتكنولوجيـا الفضائية".

فالفرضية التي انطلق منها الفيلم هي ذلك الصـراع المرير فـي الإرادات، أن يجد الفتيان الثلاثة أنفسـهم أمـام إرادة مقابلة ومأزق لم يكونـوا يسـعون إليه ولم يتحسـبوا للوقوع فيـه، لكن وفي نفـس الوقت يعلـن "النوماد" أن في نايك من الصفـات ما جعلهم يلاحقونه ويختطفونه وزملاءه.

في أحد المشاهد الأخيرة المصنوعة بعناية، مشهد المواجهة المصيرية بين جماعة "النوماد" وبين مجموعـة نايـك تظهر حقيقـة الدكتور دامون، بـأن وجهه ليس إلا نصف قناع، بينما هـو كائن ميكانيكي أشـبه بالروبـوت، حيث تظهر الأسلاك والروابط التي تكوّن ذلك الكائن الآلي.

يمـزج المخرج أيضا بين أحـدث المطاردات والمفاجـآت وقطع الأنفاس، وبـين تلك العلاقة الرومانسـية التي تربط نايك مع هايلي، وذلك من خلال سلسـلة من المشـاهد التي تجمعهما لتقدم ذكريات جمعت الاثنين.

وها همـا يعـودان مجددا إلـى علاقتهما بعد أن وحدتهمـا تلك التراجيديا المريرة التي مـرّا بها مـن خلال ملاحقـة "النومـاد" لهما واسـتهدافهما بشـكل مباشـر. هذا العنصر فـي الدرامـا الفيلمية فضلا عن الـدور المكمل لجوهـان أعطـى للفيلم جاذبيـة وموضوعية وإنسـانية ملحوظة، لا سـيما وأن نايك يعلن للدكتور دامون أن هذه منشأة مصطنعة يتولى أمرها أناس فاشـلون يعتاشـون على المنح الحكومية، للقيام بأبحاث لا معنى لها دون أن يـدرك أن القصة تتعدّاه وتتعدّى تلك الفرضية المبسطة.

كائنات فضائية افتراضية تعيد إنتاج وعي الكائنات البشرية

صحة

أكد خبراء أن التأخير لدقيقة واحدة عن قطع الحبل السري، بعد الولادة يسمح بتدفق المزيد من الدم إلى المولود، ما يحسن من مستوى الحديد ومعدلات الكريات الحمر لديه.

أظهرت تجربة سريرية أن تناول مضادات فيروسية منذ تشخيص الإصابة بفيروس «أتش آي في» المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة، أيدز، من شأنه تقليص خطر الوفاة.

أوصت الوكالة الأوروبية لسلامة الأغذية بتقليل الجرعات اليومية من الكافيين، ذلك أن استهلاك أكثر من أربعة فناجين قهوة يضر بالصحة، لا سيما لمن هم دون الـ18 سنة.

الفواكه الطازجة تعوض خسائر الجسم من الأملاح خلال الصيف

● الخضراوات تهدئ الشعور بالعطش ● السلطات الغنية بمضادات الأكسدة تحمي الجلد من التلف

في فصل الصيف ومع ارتفاع درجات الحرارة يزداد بشكل كبير النشاط الجسماني ومستوى التعرق وهو ما يحول دون المحافظة على حرارة الجسم المطلوبة في مثل هذا الطقس، وهذا ما يتطلّب نظاما غذائيا متكاملا وصحيا لتعويض الجسم عما يفقده من أملاح وبروتينات.

ينصح الخبراء بالإكثار من تناول البطيخ والتوت الطازج

محمد رجب

❑ يشير خبراء التغذية إلى أن طعام الصيف يجب أن يحتوي على أغذية مرطبة وملطفة للحرارة مثل الخضروات الطازجة والفواكه، والتي تعمل على تهدئة العطش، وعلى السلطات الرطبة كسلطة الزبادي الغنية بالعناصر التي تعمل على تطهير الجهاز الهضمي.

وتعد سلطات الخضروات المبردة طريقة رائعة للبدء بوجبات الطعام. هذه الخضروات تعتبر مغذية ومنخفضة في السعرات الحرارية وغنية بالخصائص المضادة للأكسدة مما يمكن أن يساعد على التقليل إلى أدنى حد من تلف الجلد بسبب التعرض لأشعة الشمس خلال أيام الصيف.

يقول د. جوليان الفاريز، الخبير في الطب الرياضي، وعضو اللجنة العلمية الاستشارية لهيربلايف العالمية: إنه كلما ارتفعت درجة الحرارة والرطوبة في الجو يفقد الجسم سوائل وأملاحا بشكل كبير، وهو ما يجب تعويضه بشرب كميات مناسبة من السوائل.

وأكد الفاريز على أهمية شرب الماء بشكل كاف لمنع الإرهاق والإصابة بضربات الشمس أو ضعف العضلات، بسبب فقدان أملاح حيوية في الدم. ولفت إلى أن تناول المشروبات المناسبة للنشاط الجسماني الذي نقوم به في الصيف مهم وحيوي، وخاصة تلك المشروبات التي تحتوي بجانب الماء إلى الأملاح ومركبات التغذية الضرورية للقيام بنشاطات جسمانية.

> شرب الماء بشكل كاف يمنع الإرهاق والإصابة بضربات الشمس أو ضعف العضلات

ويوضح أن هناك العديد من المركبات التي تساعد الجسم على تحسين نشاطه، والتي يجب تواجدها في الوجبات التي يتناولها الرياضي كالأغذية التي تحتوي على كميات كبيرة من البروتينات.

وعن الريجيم وإنقاص الوزن في فصل الصيف، يشير د. جوليان إلى أنهما يحتاجان إلى ممارسة الرياضة وتناول الأغذية الصحية، كالأطعمة الطبيعية والخضروات والفواكه، فالاثنان ضروريان لخفض الوزن وكذلك الحفاظ على الصحة.

ولفت إلى أن البعض يعتقد أن الرياضة تؤدي إلى زيادة الشعور بالحرارة، نظرا للمجهود الذي يبذل أثناء التمارين، لكن الحقيقة أن التمرينات الخفيفة تؤدي إلى استقرار التوازن الحراري.

ويؤكد الأطباء على ضرورة تخطيط الوجبات الغذائية، بما يناسب النشاط الرياضي الذي يقوم به الشخص، كأن تشمل الأغذية التي نتناولها المركبات الغذائية الحيوية الناقصة، بما يتناسب مع نوعية النشاط الرياضي الذي يمارس، بمعنى إعداد قائمة للأطعمة من ثلاث وجبات أساسية. وأثناء ممارسة التمارين يتم تناول المشروب الذي يعوّض الجسم عن السوائل والبروتينات التي يخسرها مع بذل المجهود، مع الانتباه إلى اختيار المشروبات الخفيفة المناسبة للنشاط الجسماني. أما إذا كان التدريب في المساء أو بعد الصوم في شهر رمضان، يفضّل تناول المشروب بديلا عن الوجبة الغذائية، وفي حالة ما إذا كان الغرض من ممارسة التمارين الرياضية هو تقوية العضلات، فإنه يجب رفع استهلاك الكالوريات والبروتينات قبل التدريب وخلاله وكذلك بعده.

ويوضح د. حسن حسونة، أستاذ التغذية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة، أن من المشروبات المفيدة خلال فصل الصيف التمر هندي والعرقسوس، كونهما يقضيان على ميكروبات عديدة بالجهاز الهضمي.

وحذر حسونة من تناول المشروبات الصناعية التي تحتوي على مكسبات اللون والطعم، والتي لها تأثير ضار على المخ وخاصة عند الأطفال. ولفت إلى أن هذه المشروبات لها تأثير ضار على الصحة، كونها تتسبّب في اضطراب الفيتامينات بالجسم، كذلك فهي لا تعوّض الجسم عن نقص العناصر التي يفقدها نتيجة الحر والتعرّق الشديد، ولا يستفيد منها الجسم بشكل صحي.

وينصح د. حسن بتناول الأسماك على الأقل مرتين أسبوعيا خلال الصيف، كذلك الإكثار من أكل البطيخ والتوت الطازج، والكوسة والخيار والبنجر والبازلاء، وجميع الفواكه والخضروات منخفضة السعرات الحرارية.

وأوضح أن أفضل وسيلة لتعويض الجسم عن العرق وما يفقده من سوائل هي شرب ماء مذاب به ملح مع إضافة السكر والليمون.

ويوصي الخبراء بالحد من تناول الخضروات والفواكه الحادة، مثل الفجل، الفلفل الحار، البصل، الثوم، الشمندر، والغريب فروت، بالإضافة إلى المأكولات المالحة والغنية بالبهارات والفلفل الأحمر الحار التي تزيد العطش.

ومع الارتفاع الشديد في درجات الحرارة يميل الكثيرون إلى تناول المشروبات الغازية، رغم ما فيها من مخاطر صحية جمة. فيعتقد كثير منهم أنها تذهب العطش وتنعش الجسم وهي في الحقيقة، توهم الدماغ بذلك لاحتوائها على كميات كبيرة من السكر المسبب لبعض النشوة، إضافة إلى برودتها.

وتؤكد الدراسات أن شرب أكثر من أربع عبوات أسبوعيا، بحجم (250) مل ليتر، يزيد من احتمال حدوث حصوات الكلى بـ15 بالمئة،

> أفضل وسيلة لتعويض الجسم عن العرق وما يفقده من سوائل هي شرب ماء مذاب به ملح مع إضافة السكر والليمون

وذلك بسبب احتوائها على حمض الفوسفور (فوسفوريك أسيد) الذي يغير من تركيب البول في الجسم.

ومن المتعارف على المشروبات الغازية أنها تسبب السمنة التي تترافق مع زيادة في عدد خلايا الجسم التي تحتاج إلى كميات أكبر من اللأنسولين، هذا بالإضافة إلى أن كمية السكر الموجودة في عبوة واحدة منها تشكل فور تناولها عبئا ثقيلا على الجسم لاستقبالها وحرقها.

وبينت الدراسات أن هناك نسبة عكسية بين نسبة الكالسيوم والفوسفور بالدم، فإذا ما زاد أحداهما نقص الآخر والعكس بالعكس، لذلك فإن زيادة الفوسفور بالدم تعني نقص الكالسيوم فيه. وبما أن المشروبات الغازية تحتوي على حمض الفوسفور، الذي يزيد نسبة الفوسفور بالدم، فإنها سوف تؤدي إلى نقص الكالسيوم بالدم. ولتعويض هذا النقص يقوم الجسم بسحب الكالسيوم من العظام، مما يؤدي إلى ضعفها والإصابة بمرض هشاشة العظام.

مشروبات الطاقة تقلل فاعلية الجهاز العصبي

❑ **القاهرة** – كشف باحثون أن مشروبات الطاقة تحفز الجهاز العصبي وتعطي الإحساس بالتيقظ في البداية، ثم مع مرور الوقت ترتخي الأعصاب وتواجه أعراضا مشابهة إلى حد كبير ما يحدث عند الانقطاع عن الإدمان على المخدرات.

وبينما تعتقد الشركات المصنعة أن مادة التورين الموجودة في مشروبات الطاقة تزيد من فعالية الكافيين وتعزز الاستفادة منه، تشير الدراسات إلى أنه يقلل من فعالية الجهاز العصبي لدى الإنسان.

وحسب باحثين في جامعة "فيينا"، فإن الأثر الإيجابي على الأداء الذهني والحالة المزاجية التي يحدثها شراب الطاقة يعزى إلى تأثير الكافيين على مستقبلات المفرزة للأدينوزين والتأثير التوازني لمفعول التورين على المستقبلات. وجدير بالذكر أن النسب العالية من الكافيين في هذه المشروبات تتركز في الدم بصفة أساسية. وعند التوقف المفاجئ عن تناولها يبدأ الجسم في استهلاك الكافيين الموجود بالدم، وبالتالي تقل نسبته وتبدأ أعراض تشبه أعراض الانسحاب الخاصة بالمخدرات مثل الصداع، نوبات القلق والتوتر. ويعتبر هذا من أنواع الإدمان.

وأفادت دراسة تم نشرها في مجلة طب الأطفال أن مشروبات الطاقة والمشروبات المحملة بكميات كبيرة من الكافيين، لها تأثيرات خطيرة على المراهقين مثل تسارع ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، السمنة والعديد من المشاكل الصحية الأخرى.

> عند التوقف المفاجئ عن تناول مشروبات الطاقة تبدأ أعراض تشبه أعراض الانسحاب الخاصة بالمخدرات مثل الصداع

ويقول استشاري التغذية العلاجية بجامعة الأزهر الدكتور يوسف فؤاد حلمي، إن مشروبات الطاقة تحمل بين طياتها فوائد وأضرارا، حيث من فوائدها الشعور بالانتباه لفترات طويلة، كما تدعم الشعور بالقوة والقدرة على الفعل والحركة المتزايدة، لمدة تزيد عن 10 أيام أو قدر أسبوعين.

ويشير إلى الأضرار قائلا: مشروبات الطاقة تسبب في كثير من الأحيان العديد من المشكلات، منها ما يأتي على المدى الطويل وآخر على المدى القصير، حيث تتسبب في ارتفاع ضغط الدم وسرعة الإصابة بأمراض القلب وكذلك السكري وتلف الكبد والكلى، والإكثار منها يهلك البنية الجسمانية على المدى البعيد.

وينصح الدكتور حلمي، بعدم الإكثار أو الإفراط في تناول مشروبات الطاقة، على ألا تتعدى العبوتين على أقصى تقدير أسبوعيا.

الماء والخضراوات تجددان خلايا البشرة وتمنعان تكون البثور

أمنية عادل

❑ يوصي الخبراء بشرب كميات هامة من الماء للحفاظ على رطوبة البشرة وحمايتها من الخلايا الميتة والبثور التي تنشأ في شكل رؤوس سوداء أو بيضاء تكون مليئة بالجراثيم والفيروسات.

ويساعد تناول الغذاء الصحي الذي يحتوي على الخضراوات والفواكه الطازجة على تزويد الخلايا بالعناصر المهمة في عملية النمو والتجدد.

وتقول استشارية الأمراض الجلدية وتجميل البشرة بالقاهرة الدكتورة وفاء علم الدين، إن هناك أطعمة لها علاقة بزيادة نسبة الرؤوس السوداء، وفي مقدمتها الشيكولاته والمشروبات الغازية وكذلك المأكولات الحارة.

وتؤثر الحالة النفسية على ظهور حب الشباب وزيادة ظهور الرؤوس السوداء، لا سيما أن التوتر والتغير الهرموني يحدث نفس التأثير.

والرؤوس السوداء مرض جلدي يظهر بأنحاء الوجه، على صورة بثور بالوجه والعنق والظهر والكتفين، وعلاجها "سهل ممتنع"، إذ يجب الاعتناء بالعلاج المناسب كي لا تتفاقم خطورة تلك الحبوب بالوجه وانتشارها.

سوء الحالة النفسية يزيد انتشار الرؤوس السوداء على الوجه

ويزداد ظهور الرؤوس السوداء لدى أصحاب البشرة الدهنية، حيث يكون إفراز الدهون لديهم أكثر من أصحاب البشرة العادية أو الجافة، كما يزداد في فترة الشباب ويقل بعد ذلك.

وتشير الدكتورة علم الدين إلى أن الرؤوس السوداء هي أحد أنواع حب الشباب، لكنها تندرج تحت النوع الأول، الذي لا يكون له تأثير كبير على البشرة، ومن السهل التخلص منه.

وأكدت أنها تحدث نتيجة زيادة إفرازات الدهون والهرمون المسؤول عن البلوغ، وذلك بسبب انسداد قنوات البشرة أو المسامات. وتتحول إلى اللون الأسود عن طريق انتشار صبغة الميلانين، وهي التي تسبب اللون الأسود فيما بعد.

وتصفها علاجها بـ"السهل الممتنع"، حيث تتوجب المتابعة والعناية المستمرة، عبر غسل الوجه بصورة دورية بصابون خاص يحتوي على مادة من أحماض الفواكه الصحية، وكذلك استخدام واقي الشمس المناسب للبشرة، الذي ينصح به الطبيب، فضلا عن كثرة شرب المياه والتقليل من المواد التجميلية الصناعية لدى الفتيات، إلى جانب التقليل من المواد المعطرة، مع ضرورة عدم التعرض للحبوب أو فقئ البثور حتى لا تتفاقم المشكلات في الوجه.

ويساعد التنظيف اليومي للبشرة على التخلص من الجراثيم والأوساخ وحمايتها من تراكمها وسداد المسام، لا سيما قبل النوم بالذات من أجل إعطائها الفرصة للتنفس.

باختصار

◄ أظهرت دراسة حديثة أن تسليط نبضات مغناطيسية على مناطق معينة في مخ الإنسان قد يؤدي إلى تقليل المشاعر الروحانية لديه.

◄ نفى باحثون ألمان مقولة إن كل الوجبات الجاهزة غير صحية، ذلك أن الفواكه والخضروات المجمدة غالبا ما تكون صحية أكثر من الطازجة، إذ أن التجميد السريع بعد الحصاد مباشرة يساعد على احتفاظها بالمزيد من الفيتامينات.

◄ توصل العلماء إلى طريقة جديدة هي الأولى من نوعها في مكافحة السرطان باستخدام فيروسات معدلة وراثيا لمهاجمة خلايا الورم، مما يمهد الطريق لموجة من العلاجات الجديدة المحتملة على مدى العقد القادم.

◄ توصل أحد البحوث إلى أن السكن قرب الطرق الرئيسية يؤدي إلى زيادة معدلات البدانة، كما أن السكن قرب سكك الحديد والمطار يؤدي إلى زيادة مخاطر البدانة بنسبة الضعف.

◄ كشفت دراسة على فئران المختبر أن الذاكرة المفقودة تظل مختزنة داخل خلايا الدماغ بالرغم من فقدان الحيوانات القدرة على استرجاعها.

◄ أوضحت الطبيبة الألمانية بيترا هاغر هويسلر أن أعراض الجلطة تتمثل في تورم الكاحل أو الساق، بالإضافة إلى آلام بباطن الساق تشبه آلام العضلات وأحيانا يتلون الجلد بصبغة زرقاء.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

ميديا

«قانون شبكة الإعلام العراقي ينص على أن تحال جميع أملاك وزارة الإعلام المنحلة إلى شبكة الإعلام، لتمكينها ماديا وتطوير أدائها وفعالياتها وتنوع مصادر تمويلها».

ميسون الدملوجي
رئيس لجنة الثقافة والإعلام النيابية العراقية

«الإعلام عندما يقع أسير الصوت الواحد، لا بد أن تظهر عيوبه المخفية، ففي الفترة التي كان فيها تعدد في الأصوات، كان الإعلام قادرا على تقديم محتوى بمستوى أفضل».

وحيد عبدالمجيد
كاتب مصري

«بعض القضاة اعتمدوا على عدد من القوانين لسجن الصحفيين والمدونين، فضلا عن اعتداءات من قبل الأمنيين على الصحفيين ومطالبتهم بتراخيص للتصوير».

ناجي البغوري
رئيس نقابة الصحفيين التونسيين

إفلاس المضمون يتجاوز الإفلاس المالي في الفضائيات التونسية الخاصة

● البحث عن نسب مشاهدة عالية بإثارة مواضيع تصدم المتلقي ● مدير البرمجة الغائب الأبرز في الأستوديوهات

أقصت سوق المنافسة التلفزيونية في تونس، بعض القنوات الفضائية الخاصة من الصدارة، وجاءت الأزمة المالية تابعا مباشرا لتواضع المحتوى وضآلة المضمون الذي يرفع من نسب المشاهدة ويستقطب المعلن، وهو ما يشير بالتالي إلى قرب نهايتها.

❑ **تونس** – لم تسعف الظروف المواتية لظهور بعض القنوات الفضائية التونسية بعد الثورة دخولها سوق المنافسة القوي، ولم تستطع استغلال وجودها بالمراهنة على المحتوى الجيّد، في ظل جملة من المعطيات الواضحة والتي يتحدث عنها خبراء الإعلام في تونس، ويؤكدون أنها باتت أمراضا تجتاح غالبية القنوات الخاصة وتتمثل بالخصوص في ضيق سوق الإعلان، وغياب الكفاءات، وغياب رأس المال القوي، والبحث عن الربح المالي السريع، والاستغلال السياسي.

وهذه الأسباب أدت إلى إفلاس مالي ومضموني لبعض القنوات التلفزيونية مثل "الزيتونة"، "المتوسط"، "الجنوبية" و"شبكة تونس الإخبارية"، وقد أطلق على هذه القنوات وغيرها من القنوات الخاصة التي ظهرت بعد الثورة، اسم الإعلام البديل، حسب خبراء الإعلام.

وقال محمد فهري شلبي، الأستاذ بمعهد الصحافة والمدير العام السابق لمؤسسة التلفزيون التونسية، "هناك بديهية تحكم استمرار قناة تلفزيونية خاصة في الحياة أو موتها، وهي قدرتها على جلب الإشهار (الإعلان)". وأكد شلبي أن سوق الإشهار في تونس منكمشة وتكاد تكون أضعف الأسواق العربية، إذ لا يتجاوز حجمها نحو 50 مليون دولار سنويا.

وأضاف شلبي، واضح إذن أن معظم القنوات الخاصة مهددة بالإفلاس على المدى القصير وهما فئتان: الفئة الأولى تلك التي تؤمّن لنفسها موارد من غير الإشهار كالحصول على دعم مالي من جهات مختلفة مثل الأحزاب والجمعيات وجهات أخرى مختلفة لها منفعة في تمويل تلك القنوات.

محمد فهري شلبي:
سوق الإعلام في تونس منكمشة وتكاد تكون أضعف الأسواق العربية

والفئة الثانية هي القنوات التي لها من القدرة ومن المعدات ومن الكفاءات البشرية ما يمكنها من إنتاج برامجها بنفسها، تكون برامج جيدة لا تقاومها أي منافسة أخرى.

وأشار إلى أنه عندما تنتج قناة تلفزيونية معظم برامجها بنفسها تفلح في أمرين: الأول هو الضغط على تكلفة الإنتاج بنسب قد تتراوح بين 30 و40 بالمئة والتحكم في الجودة وفي آجال الإنتاج، ممّا يمكنها من البرمجة في ظروف مناسبة والاتصال بشركات الإعلان لعرض منتوجها والحصول على عقود إشهار مجزية.

والأمر الآخر هو قدرتها على وضع خط تحريري لنفسها بالتحكم في طبيعة منتوجاتها والملاءمة بينها، ممّا يكسب القناة في الوقت ذاته وحدة في الخط وتنوعا في المضامين.

لكن المراقبين في الوسط الإعلامي التونسي يشيرون إلى أن إفلاس المضمون لهذه الفضائيات متواصل، حيث أصبح الصحفيون يبحثون عن النسب العالية من الجمهور بإثارة المواضيع التي تصدم المتلقي في شعوره. وهو ما أضاف عليه شلبي قائلا، إنه ليس من اليسير على قناة أن تنتج برامجها بنفسها بالنظر إلى كلفة معدات الإنتاج التي قد لا تستجيب للمقاييس الفنية التي ستَظهر عيوبُها بعد قطع البث التناظري نهائيا في سبتمبر القادم.

فالإنتاج بجودة عالية لا تقدر عليه إلا قنوات قليلة والإنتاج بجودة عالية جدا مفقود والجودة فوق العالية (ultra HD) لا أحد يتحدث عنها. هذان الأمران ينتفيان بشأن القنوات التي لا تنتج إلا "البلاتوهات الحوارية" بمعايير فنية متوسطة أو متدنية وتلجأ إلى شراء أعمال درامية وحتى بعض المنوعات ممّا يضعها في موضع المنافس العاجز.

وتقول الدراسات إن ربع الإنفاق الإعلاني في البلدان العربية يكون في شهر رمضان وهو ما يمثل فرصة بالنسبة إلى القنوات المهددة بالحصول على قسط ضئيل من الإعلانات لأن القنوات التي تستقطب المعلنين لا يمكنها قبول ما يُعرض عليها بحكم أمرين، البرمجة أولا والقانون ثانيا.

من جهته يوضح أستاذ العلوم السياسية والصحفي خالد قزمير، أن هذا الإفلاس المضموني الذي كان من نتائجه الإفلاس المالي والهيكلي لبعض القنوات الفضائية والإذاعية التي تأسست "بفعل فاعل"، واعتمدت على بعض القوى السياسية التي تبحث عن خدمة مصالحها، ومن أسباب هذا الإفلاس أن هذه المؤسسات أصبحت تدور في فلك الأحزاب التي هيمنت في وقت من الأوقات وأسست لفترة زمنية انتقالية.

وأكد قزمير أن هذه الفضائيات هي في الأصل تعتمد على الدعم المالي من أطراف داخلية أو عن طريق الإشهار، لكن من يشهّر لا يبحث عن البوق الذي لا يخرج صوتا بل يذهب بالضرورة إلى الهيكل الناجح، وبالتالي يشدد قزمير على أن هذه الموارد تتقلص شيئا فشيئا فتكون النتيجة الإفلاس.

بدوره يرى الناقد التليفزيوني خميس الخياطي أن هذه القنوات تفتقر في غالبيتها إلى ما يسمّى بمدير البرمجة ومهمته كبيرة، فهو الذي يحدد إنتاجات القناة للسنة القادمة ويقوم بمهمة التنسيق بين البرامج، وفي غيابه يحدث التسيّب وتعم الفوضى.

وقال الخياطي إن ظاهرة التشابك داخل البلاتوهات انطلقت مع قناة حنبعل في بداياتها، حيث يتم دعوة ضيفين ثم يحتد النقاش بينهما ثم تقع الخصومة، وبعد الثورة توجهت كل البلاتوهات التلفزيونية، ومن أجل جذب الانتباه نحو هذا النوع من البرامج، وقد وجدت إقبالا كبيرا من الجمهور لأن فيها نوعا من إرضاء وإشباع لرغبات ذاتية ومرضية إلى حد ما، وهو ما نجده خاصة في برامج الواقع. ووصف المشهد بالغابة التي تسمع فيها كل الأصوات محمّلا المسؤولية للمشاهد الذي يقبل على مثل هذه البرامج التي صنعت قلة الذوق إلى جانب أن الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري لا تملك الحق القانوني ولا الأخلاقي ولا المعنوي للتدخل في محتوى هذه البرامج، على حد تعبيره.

أما حبيب بن بلقاسم أستاذ الإعلام والاتصال، فقد عبّر عن صدمته من هذا الواقع الإعلامي، قائلا، عندما أشاهد البرامج التلفزيونية اليوم (خصوصا في القنوات الخاصة والجديدة منها) أكاد لا أصدق نفسي من هول الأخطاء المهنية على مستوى تصوير البرامج واختيار طريقة تناول المواضيع وعدم احترام خصوصية كل نوع من البرامج (نجد فقرات ترفيهية في برامج حوارية)، وسوء اختيار لقوالب فنية وعدم التفريق بين الأشكال خاصة بين التقرير والنقل، بين النقل واستطلاع الرأي، بين التعليق والتحليل... والأمثلة كثيرة.

القنوات التي تستطيع إنتاج برامجها بنفسها حظوظها في المنافسة أكبر من غيرها

باختصار

◄ أكد مصدر مسؤول في جمعية نقاء السعودية أن التعديلات النهائية التي أقرها مجلس الوزراء، شددت على منع كل وسائل الإعلام السعودية من عرض أي لقطات لمدخنين، سواء كانت في المسلسلات أو الأفلام أو الإعلانات أو البرامج الأخرى والمطبوعات.

◄ فاز الصحفيان الفلسطينيان نبال حجو وجبريل أبو كميل بجائزة "مهرجان حرية الصحافة والتعبير" في أسبانيا، والذي خصص للصحفيين الذين عملوا على تغطية الحروب، وتمكنوا من الوصول إلى المناطق الأكثر خطورة.

◄ انتقدت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ووصفته بأنه تحول إلى"أكبر معارض" للصحافة الغربية في تركيا.

◄ ودعت صحيفة الغارديان البريطانية أمس ألان روسبيردغر عقب استقالته من منصبه كرئيس تحرير للصحيفة الاشهر في بريطانيا وبعد 20 عاما قضاها بين دهاليزها.

◄ أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على أهمية أن يكون الإعلام العالمي واضحا في محاربة داعش، مشيرا إلى ضرورة مساعدة جميع الدول للعراق في حربه ضد داعش.

◄ قال رئيس هيئة الإعلام والثقافة والآثار في ليبيا، عمر القويري، إن مجموعة من الأشخاص يقودهم شاعر اقتحموا نهاية الأسبوع الماضي مقرّ هيئة الإعلام والثقافة في مدينة البيضاء، واعتدوا بالضرب على موظفيها وحاولوا إغلاقها.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

«جمهورييت» صحيفة كشفت دعم الحكومة التركية للإرهاب فوصمت به

❑ **إسطنبول** – تحقق السلطات التركية مع صحيفة "جمهورييت" بتهمة الإرهاب، بعد نشرها الجمعة مقاطع فيديو لعملية تفتيش شاحنات محملة بالأسلحة في يناير من العام الماضي قبل عبورها إلى الأراضي السورية، كانت متجهة إلى تنظيم داعش الإرهابي.

وكشفت مصادر مطلعة أن قرار التحقيق مع رئيس تحرير صحيفة "جمهورييت" والموقع الإلكتروني الخاص بها جان دوندار، بسبب نشر الصحيفة مقاطع فيديو خاصة بعمليات التفتيش، على الرغم من إصرار أردوغان وحزبه على إنكار أن الشاحنات كانت محمّلة بالأسلحة.

◄ **صحيفة «جمهورييت» نشرت مقاطع فيديو لعملية تفتيش شاحنات تركية محملة بالأسلحة متجهة إلى تنظيم داعش**

وكشفت مقاطع الفيديو والصور التي نشرتها الصحيفة على الموقع الإلكتروني الخاص بها عن قيام قوات الدرك بإشراف النائب العام، بفتح حاويات الشاحنات المتجهة إلى سوريا، لتجد صناديق مساعدات طبية وخلفها صناديق مليئة بمهمات وذخائر عسكرية.

وذكر المدعي العام بإسطنبول هادي صالح أوغلو في مذكرة التحقيقات بتهمة الإرهاب ضد الصحيفة أنه تم "نشر معلومات تتعلق بأمن الدولة، والضلوع في عملية تجسّس سياسي وعسكري، والإفصاح عن معلومات سرية، وعمل دعاية لتنظيم إرهابي". ليثير بذلك المزيد من علامات الاستفهام بعد أن أصر على تأكيد عدم صحة تلك المقاطع.

وفي الوقت نفسه اتهم هادي الصحيفة بنشر معلومات تهدد أمن الدولة، بل وقرر فتح تحقيق مع الصحف والمواقع الإخبارية الأخرى التي نشرت مقاطع الفيديو بعد ذلك.

وعقب الكشف عن واقعة استيقاف شاحنات الأسلحة والذخيرة في مدينتي هطاي وأضنة قبل عبورها إلى الأراضي السورية، في يناير 2014، سرعان ما أكد مسؤولون في حكومة حزب العدالة والتنمية، أنها كانت تحمل "مساعدات إنسانية للقبائل التركمانية في شمال سوريا". وعلى الفور صدر قرار بعدم الاستمرار في النظر في هذه القضية واعتقال عناصر من قوات الدرك والمدعين العامين المشاركين في عملية التفتيش.

وأرسل المدعي العام عرفان فيدان طلبا إلى دائرة الصلح والجزاء بإسطنبول، لفرض حظر نشر الصور أو مقاطع الفيديو المتعلقة بعملية التفتيش والعثور على الأسلحة داخل الشاحنات.

وبالفعل بدأت النيابة العامة في التحقيقات مع من تعمّدوا نشر التفاصيل والأخبار المتعلقة بالواقعة، بعد موافقة المحكمة على حظر النشر أو تداول أي أخبار في وسائل الإعلام المسموعة أو المقروءة أو المرئية.

حجب مواقع التواصل إحدى وسائل الحوثيين للسيطرة على المعلومات

❑ **صنعاء** – اتهم صحفيون وإعلاميون يمنيون، ميليشيات الحوثيين بحجب شبكات التواصل الاجتماعي في البلاد، بالإضافة إلى بعض المواقع الإخبارية المحلية والدولية.

وتفاجأ معظم اليمنيين بعدم القدرة على تصفح المواقع الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي منذ ظهر يوم السبت الماضي، خصوصا في العاصمة صنعاء، عدا بعض المناطق اليمنية التي لا زال تصفّحُ الإنترنت فيها متاحا لكن بصعوبة.

وقال ناشطون من عدد من المحافظات اليمنية، بينها تعز ومأرب وحضرموت، إنهم لم يتمكنوا من الدخول إلى حساباتهم في فيسبوك وتويتر، بينما تمكن مراسل وكالة الأناضول من الولوج إلى فيسبوك عبر برنامج بروكسي كاسر للحجب.

كما أن بعضهم وجد صعوبة في الدخول إلى حسابه في انستغرام، وآخرون لم يتمكنوا من استخدام تطبيق واتس آب على هواتفهم، فيما تمكنوا من تصفح المواقع الأخرى بكل سهولة.

واتهم الناشطون في اليمن، الحوثيين بحجب الشبكات الاجتماعية عبر مؤسسة الاتصالات الحكومية "يمن نت" التي يسيطرون عليها في صنعاء وتتحكم في خدمات الإنترنت في عموم المحافظات. من جانبها قالت مؤسسة الاتصالات إن "ثلاثة أرباع السعات الدولية للإنترنت خرجت عن الخدمة جراء التخريب"، حسب خدمة إخبارية عبر الجوال لوكالة الأنباء الرسمية، الواقعة تحت السيطرة الحوثية، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

غير أن أحد خبراء البرمجة والشبكات، فند هذه المزاعم واتهم الحوثيين بتعمّد تعطيل وحجب المواقع الأكثر تأثيرا وتصفحا في اليمن، ولاسيما الإخبارية التابعة لوسائل الإعلام الكبرى والدولية والتي تغطي الأحداث في اليمن، وذلك ضمن سياستهم المستمرة في تضييق الخناق على وسائل الإعلام.

وقال الخبير في البرمجة والشبكات، الذي رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية، بأن هذا ليس عطلا في الكابلات وإنما إجراءات متخذة من "يمن نت" لحجب المواقع الإخبارية الأكثر تأثيرا وتصفحا، خصوصا المحسوبة على جبهة المقاومة الشعبية، كما تعمدت حجب الموقع الاجتماعي "فيسبوك" الأكثر تصفحا واشتراكا في اليمن. مؤكدا أنه لو كان عطلا في الكابلات الدولية لتوقفت خدمة الإنترنت بالكامل في جميع محافظات الجمهورية.

ولجأ بعض متصفحي الإنترنت إلى استخدام برنامج "كسر الحجب"، وقد ساعدهم في تحقيق الغرض وتمكنوا من فتح المواقع المحجوبة، وهو ما لفت إليه الخبير البرمجي بأن جماعة الحوثي حجبت هذه المواقع وليس كما زعمت بأنه "عطل في الكابلات". وأضاف "لا زالت بعض المواقع تعمل ولم تحجب، وكذلك بعض البرامج التطبيقية".

ومنذ سيطرتهم على السلطة في البلاد حجب الحوثيون العشرات من المواقع الإخبارية المحلية وكذلك الدولية منها "العربية نت" و"الجزيرة"، وغيرها من المواقع ضمن حملة لمواجهة الإعلام وعدم كشف حقيقة الأوضاع في اليمن، كما اقتحموا عددا من مكاتب القنوات الفضائية والصحف الورقية.

الإجراءات المتخذة من «يمن نت» لحجب الإنترنت شملت المواقع الإخبارية الأكثر تأثيرا وتصفحا

@alarabonline

أكد الاتحاد الدولي للاتصالات أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم ارتفع من 400 مليون مستخدم قبل 15 عاما، إلى حوالي 3ر2 مليار مستخدم بنهاية العام الحالي. ورغم ذلك، فمازال هناك مليارات من البشر بعيدين عن الاستفادة من خدمات الشبكة الدولية من رسائل نصية وبريد إلكتروني وتواصل اجتماعي وخرائط رقمية وحتى الإحصاءات المتعلقة بهم.

للصبر حدود: صرخة نساء لبنان في وجه العنف

● مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بمحاكمة الأزواج المتهمين بقتل زوجاتهم

تضامن ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي مع ضحايا العنف الأسري في لبنان، بعد أن أصبح ظاهرة مستشرية في ظل غياب أي عقوبات ضد مرتكبي جرائم القتل وصمت السياسيين.

❑ **بيروت** – تجاوزت ظاهرة العنف الأسري في لبنان حدود الصبر لدى عائلات الضحايا وناشطي مواقع التواصل الاجتماعي الذين عبروا عن رفضهم لإفلات مرتكبي الجرائم بحق زوجاتهم من العقاب، وغياب السياسيين التام عن المطالبة بحقوق النساء ضحايا العنف الأسري حتى وصل الأمر إلى ما هو عليه اليوم، فتتكرر الجرائم كل يوم دون رادع قانوني أو أخلاقي، نظرا تطبيق القانون الذي هو أصلا قاصر عن الاقتصاص من المجرمين.

ودشن ناشطو تويتر هاشتاغ #للصبر_حدود، بالتزامن مع تنظيم منظمة "كفى عنفا واستغلالا"، لمظاهرة حملت عنوان "للصبر حدود"، انطلقت من منطقة المتحف باتجاه وزارة العدل في بيروت، شارك فيها مناهضو العنف الأسري وأهالي وأصدقاء عدد من ضحايا هذا العنف، للمطالبة بالإسراع في محاكمة الأزواج المتهمين بقتل زوجاتهم، وتشديد العقوبات عليهم.

وبدأت المظاهرة بتحرك رمزي تمثل برمي أوراق تحمل عبارات وشعارات تكبل المرأة وتظلمها، مثل "ما تخربي بيتك"، "بكرا بيتغير"، "المرا بتتحمل أكتر"، "المرا من بيتها لقبرها"، "بركي إذا جبتيله الصبي بيتغير"، "أكيد عاملة شي لضربها"، "أوعي تطلقي".

ثم انطلق المشاركون باتجاه وزارة العدل، حاملين لافتات تدين العنف الأسري، ومرددين هتافات تطالب بالعدالة.

واستعيدت ضحايا العنف الأسري، بأكملهن، في مواقع التواصل الاجتماعي، كما في المسيرة التي جابت شوارع بيروت.

على شكل صورة، وعبارة، حضرت رولا يعقوب، كما لطيفة قصير، وسارة الأمين ومنال عاصي وفاطمة بكور... وغيرهن الكثيرات. جمع بينهن القتل والظلم وتلكؤ العدالة، بينما جمع بين المشاركين في الاعتصام، المطالبة بالعدالة والاقتصاص من المجرمين، بعد لوعة الألم لمقتل بناتهم. وسألت والدة الضحية رولا يعقوب "أين العدالة؟ زوجها يعيش طليقا بكل حرية"، أوصلت مواقع التواصل صوتها، بغياب أي رجع صدى آخر من السياسيين أو القانونيين أو المشرعين.

وانتشرت صورة لأهالي جميع الضحايا، يطالبون من على درج المتحف، الإنصاف والعدالة. فالمرأة "ليست نصف المجتمع بل هي كل المجتمع"، تقول مغردة، و"المرأة هي أمك وأختك وابنتك". وتتصاعد وتيرة الانتقاد بالقول "من يقتل أم أولاده لن نرضى إلا بإعدامه".

وحفل الهاشتاغ بمطالب وآراء، تدعو للكف عن قتل الناس، ومحاكمة المرتكبين والمجرمين، ويقول مغرد "من أول مرة تصمتين ولا تتكلمين، سيتدهور الوضع ويؤدي إلى مرات أخرى كثيرة، وآخر واحدة نهايتها موتك".

ووجه أحدهم نقدا لأمهات الأزواج اللواتي يدافعن عن جرائم أبنائهن ضد زوجاتهم، "يا مدام ما خلفتي شي غير عن البشرية يعني ابنك مثل أولاد العالم، هذا إذا كنت تعترفي إنك من العالم لأنه في ناس تعتقد نفسها آلهة". وأمام مبنى الوزارة، تكلم أهالي عدد من ضحايا العنف الأسري، مطالبين الدولة بتحقيق العدالة للواتي فقدنها نتيجة عنف أسري، وبأشد العقوبات للمجرمين.

واختتمت المسيرة بكلمة لمديرة "كفى" زويا روحانا، قالت فيها "من أجل النساء ضحايا العنف، المقاومات منهن والمجبرات على الخضوع، المعروفات منهن والمجهولات، من أجل من سقطن ضحايا عنف الأزواج والآباء والأبناء والأخوة، من أجل الضحايا الكامنات، أو مشاريع الضحايا، من أجل أهالي الضحايا الذين ينتظرون التفاتة المسؤولين لمعاناتهم وينتظرون العدالة كي تعيد الاعتبار لعذابات بناتهن وتقتص من المجرمين الذين خطفوا أرواحهن، من أجل كل فرد ساهم معنا في النضال من أجل إقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري، نزلنا إلى الشارع لنطالب المسؤولين بأن يضعوا العنف الأسري الذي يتسبب في مقتل العشرات من النساء في أولويات اهتماماتهم".

وأضافت "صحيح أنه قد تم العام الفائت إقرار قانون حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري، وقد أقر مع بعض التشويهات كما تعلمون، إلا أن إقرار القانون وحده لا يكفي، فالقانون ليس للتفاخر أمام العالم بأنه أصبح لدينا قانون للعنف الأسري، أنتم لم تكملوا واجباتكم، إذ لا تزال النساء يسقطن نتيجة العنف الأسري لأنكم لم تضعوا ملف حماية النساء من العنف الأسري ضمن أولوياتكم".

وأشارت إلى أن "هناك بنودا عديدة في القانون لم يتم تطبيقها بعد، كإنشاء فرقة متخصصة في قوى الأمن الداخلي، وإنشاء الصندوق المتخصص لدعم الضحايا، وغيرهما، ولكن الأهم أنكم لم توافقوا على إنشاء محكمة خاصة لقضايا العنف الأسري، كما جاء في اقتراح القانون الذي تقدمنا به".

وأشار بيان أصدرته المنظمة بمناسبة المسيرة، إلى أنه "من مايو 2013 حتى مايو 2015، هناك 16 حالة موثقة لسيدات قتلن نتيجة عنف أسري، ولا حكم حتى اليوم على المجرمين، وأحدهم قد أطلق سراحه ومنعت محاكمته".

وعلى تويتر علقت آلاء خالد المطالب، قائلة إلى متى وانتهاكات المستأذبات لنا يا معشر الرجال يستغللن مشاعرنا لمصالحهن الشخصية يجب حمايتنا وسن القوانين لذلك #كفى ابتزازا.

ملف حماية النساء من العنف الأسري مجهول تماما في لبنان

16 حالة موثقة لسيدات قتلن نتيجة عنف أسري منذ مايو 2013 حتى مايو 2015

كوثر الأربش راية وطن تهزم الإرهاب

❑ **الرياض** – أثارت الكاتبة الصحفية كوثر الأربش ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد نشرها بيانا عبرت فيه عن مشاعرها حيال فقدانها ابنها وإثنين من أبناء أختها، في التفجير الإرهابي الذي استهدف مسجد العنود في الدمام.

فقد شددت والدة محمد العيسى وخالة عبدالجليل ومحمد الأربش، على أهمية عدم الانجرار لأتون الفتنة ودعاوى الطائفية والإقصاء، رافضة لأي حشد شعبي و لأي عسكرة خارج إطار الدولة.

وقالت "بيوتنا الداخلية. أفكارنا، موروثنا، ثقافتنا. كل هذا علينا مراجعته".

وختمت الأربش بيانها قائلة "لقد ذهب محمد حرا، اختار أن يكون درعا للمصلين. ترك لأمهات أصدقائه أن يحتضن أبناءهن كل يوم، وترك حضني فارغا منه.. كما أعزي أم قاتل ابني وأعظم لها الأجر. لقد اختار ابنك خيرة الشباب وأنقاهم، ولو بذل جهده لينتقي لم يكن انتقاؤه بكل هذه الدقة، وأنا على معرفة تامة أن قلبك الآن كقلبي.. حزين وباك..".

وكانت كوثر الأربش، قد غردت على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي، عقب تفجير القديح الإرهابي، "لسنا في حاجة للكثير من البصيرة لنعرف أن تفجير القديح إرهابي. لكنا بحاجة لها لندرك أن استغلاله لجعل الشعب إرهابيا فعل إجرامي أيضا".

ولاقى البيان الذي أصدرته الأربش صدى واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفاعل الناشطون مع هاشتاغ كوثر الأربش أم الشهيد، وقال مغرد، "بيان كوثر أم الشهيد.. كلمات لا تخرج إلا من قلب النقاء والصدق والمحبة النورانية.. قلبك وطن يا كوثر".

وأعاد عدد من الإعلاميين تغريد البيان الذي أطلقته ومن بينهم الإعلامية السعودية سارة الدندراوي، والإعلامي يحيى الأمير الذي علق "الزميلة الأستاذة كوثر الأربش وقفت بباب الطائفية قلما وطنيا صادقا، ووقف ابنها بباب المسجد شابا وطنيا شجاعا.. هي وابنها رايات وطن تهزم الإرهاب".

وقالت سعدية مفرح، "لو كنتُ معلمة لمادة التربية الوطنية لما ترددت في تدريس بيان #كوثر_الأربش_أم_الشهيد لطالباتي!".

وغرد سلمان "كوثر الأربش أم الشهيد نعزيها ونحزن لمصابها.. عرت المتطرفين بالقلم فقتلوا فلذة كبدها بالإرهاب..".

وعلق آخر "كوثرالأربش هي أم الوطن المعتدى عليه اليوم، هي ابنة الوطن المعتدى عليه اليوم، هي أخت الوطن المعتدى عليه.

وكوثر الأربش هي فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية من أبناء المنطقة الشرقية تنتمي للمذهب الشيعي اشتهرت بتغريداتها الداعية للاعتدال ونبذ الخطاب الديني المتطرف، وتعرضت لهجوم واسع بسبب هذه المواقف، لها مقال أسبوعي في جريدة الجزيرة.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@asuwayed

داعش ينتقي سعوديين للإرهاب في السعودية وتونسيين لتونس وليبيين في ليبيا، ومصريين في مصر، وفي العراق تتكفل إيران بإدارة محرقة الطائفية.

******

@AlkamiK

داعش وميليشيات الإرهاب في العراق وجهان لعملة واحدة الفرق أن السنة يتبرأون من داعش والشيعة "متصالحون" مع ميليشياتهم رسميا.

******

@obabe12

للأسف العراق تعتبره إيران من محافظاتها وذلك بسبب الخونة من أهل العراق الخدام لولاية الفقيه والمتعرقين. والتي تستخدمهم لتدمير بلدهم.

******

@hujouny1958

الداعشي ليس سنيا، إنه كائن مخلوق مسخ يسبي ويعدم ويقطع أرجل الأطفال لأنهم يلعبون كرة القدم، فقط لانهم تشبهوا بالغرب، وتقول إنه على سنة الرسول صلعم.

******

@Mmaag66

الطائفية مفتاح الفتنة، جعلت الغرباء يتدخلون في شؤوننا كأميركا وإسرائيل ولا نستثني الفرس.

مصر

@zekalove78

رحم الله الخال عيب مصر بنفتكر ونقدر الواحد بس بعد ما يموت.

******

@policerevolt

القرار في مصر بيتاخد على أساس الكلية اللي لما هتخرج منها هشتغل ولا لأ والكوسة اللي لازم تكون موجودة في كل مراحل حياتنا.

******

@blalinblalin

يا بخت الناس اللي طلعوا برة مصر بجد الكرامة ومحدش يقولى كل اللي طلع ندم ده كدب هو ندم عشان بعده عن أهله وناسه.

******

@JalaEmad

كيف تكون حلاقا مشهورا في مصر؟ صاحب المكان يكون لبنانيا اسمه مدلع كده على وزن: كيمي، بول، نيكولا الخ -خد فلوس كتير على أي تفاهة بالتوفيق.

******

@ee_nader

أكبر دليل على أنني نحس أن الـ39 الذين يشبهونني توزعوا على جميع أنحاء العالم وأنا في مصر.

******

@attiaeng2003hot

هؤلاء الإرهابيون الخونة لم ولن يكسروا إرادة الشعب المصري العظيم، نحن شعب يهوى التحدي حتى ولو دق الموت باب ديارنا.

السعودية

@SBAlketbi

#داعش لا يعتد بسني أو شيعي، هو فقط يعمل لإنجاز تلك الغاية المتمثلة في الشتات ونشر الفتن وتفرقة كل متحد.

******

@wedadmansooor

لن أقصّ على أبنائي قصة شجاعة عنتر وابن الهلالي سأقص عليهم حكاية #البطلوالشهيد عبدالجليل الأربش ورفاقه.

******

@Nedal_147

لماذا يسكت الشيعة عن حرق سني في العراق ويصيحون لتفجيرات مساجدهم في السعودية؟ أين الطائفية من الوطنية؟

******

@LoveLiberty

اقتل السوريين! اختطف لبنان! اغتصب اليمن! هاجم السعودية! أحرق العراق ودمر سنّته! كل ذلك لمقاومة إسرائيل! فإذا احتج سني أو انتفض، فتلك طائفية!

******

@abdullh44882

دون دعم الدولة لهم لن يصلح المثقفون ما أفسده رجال الدين؟

******

@anwarmalek

مخلوع #اليمن علي عبدالله صالح الذي رممت #السعودية وجهه -أكرمكم الله- صار يتطاول عليها عبر #إعلام #إيران!!

اليمن

@Mohamed__Othaim

يبدو أن خمائني يصعد حربه الطائفية بعد هزائمه في اليمن وسوريا لوجه من الإرهاب هو حرق أبناء الطوائف المعادية يحرقون أحياء #حرق شاب سني.

******

@DrAlnefisi

احذروا الأمم المتحدة ومبعوثها في اليمن واحذروا مؤتمر جنيف حول اليمن واحذروا (فكرة) الحوار مع الحوثي (يعني إيران) لأنه لا يؤمن أصلا بالفكرة.

******

@mshinqiti

الحشد الشعبي في العراق -حزب الله في لبنان- الدفاع الوطني في سوريا- أنصار الله في اليمن؛ كلها دواعش شيعية.

******

@k_i_altamimi

التطرف الشيعي يحرق شبابنا أحياء في العراق ويفجر مساجدنا وبيوتنا في اليمن.

******

@mohammed14075

عندما يكون المستهدف "وطنا". يكون الحياد "خيانة". والصمت "تواطؤ".

******

@LoveLiberty

المشكلة ليست في إيران المشكلة فينا أولا وأخيرا.. لماذا لا نصنع الأسلحة مثل إيران.

ليبيا

@iHallucinate_e

ليبيا مافيهاش إرهاب هما شوية عيال هرموناتهم مضطربة ويمرون بفترة مراهقة.. لازم نحتويهم.

******

@saeedal84914038

على الليبيين العقلاء أن يصحوا من سباتهم وتشرذمهم إنها أياد خفية تلعب على الفرقة لخدمة أجندات خارجية لا تريد للشعب الليبي خيرا.

******

@alowfi_

الأمر بسيط بما أن الشعب الليبي تخلص من الدكتاتور، البترول والملايين من المواطنين يقتلون، فالأمر أهم من النفط والديمقراطية.

******

@Dabbashi

ما حصل في سرت يؤكد أن مصلحة أبناء مصراته ليست مع الإخوان ولا المقاتلين، بل مع مجلس النواب المنتخب.

******

@alilibya7

ضاع من عمر ليبيا وأبنائها 6 أشهر في الحوار وتمكن فيهم الإرهاب وخسرنا خيرة شباب الوطن كم من الوقت مازال لكي يقضى على ما تبقى من الوطن.

******

@sanadmshety

هدف داعش ليس سرت أو بنغازي أو درنة أو أجدابيا.. الهدف هيا ليبيا بأكملها.. نعم للمصالحة أو هيا للاستعمار.. وعليك يا #ليبيا السلام.

تونس

@Zied Ben Ahmed

جماعة مسيرة "وينو البترول" كان هبطولهم الرافل وهزوهم يخدموا الفلاحة كان خير.

******

@bendir_man

شمس الدين باشا: أنا ضد جمعيّة شمس للمثليين، خاطرنا مجتمع مسلم وعيب الشيء هذا، ذكرتني في طتو ولد حومتنا ولّى يصلي لبس الحجاب.

******

@AmenI_InemA

بعد إعلان جمعية شمس، أعلن رشدي علوان القيام بإضراب وحشي وذلك لعدم تسمية الجمعية لرشدي!

******

@Salwa_Abbes

أين الذين شاركوا في #وينو البترول؟؟ هناك أناس ما عندهمش أهم حاجة أهم من البترول وأهم من أي شي آخر.

******

@Boukacheche_TN

وتشرق الأم.. إذا التقت شمسان.. نختار أرق تحية وفاء ومحبة وامتنانا.. وقبلة على جبينها.

******

@shadounalhanan

ناس الدين يعرفوه وقت حاجة ما تعجبهمش، أما اللي يعجبهم يغمضو عينيهم.. مسلمين.

تابعوا

@SarahD

سارة دندراوي
إعلامية سعودية

تحقيق

نيزك تيسنت، هو نيزك قادم من كوكب المريخ سقط بالصحراء المغربية قرب قرية تيسنت الواقعة في الجنوب الشرقي للمملكة في شهر يوليو 2011.

اقتنى متحف التاريخ الطبيعي بلندن نيزك تيسنت بمبلغ خيالي يفوق بأضعاف عديدة ميزانيته المخصصة لاقتناء مثل هذه الأحجار، دون أن تعرف ظروف نقل النيزك خارج المغرب.

يعتبر الصوماليون أن لجوز الهند فوائد علاجية جمة، خاصة بالنسبة إلى أمراض الكلى المنتشرة نتيجة لغياب المياه النظيفة، كما يستخدمون الثمرة للغذاء وصناعة الحبال والخيوط.

رحلة نيازك المغرب من خبايا الصحراء إلى المتاحف العالمية

● صراع بين التجار والعلماء حول النيازك المغربية ● متحف التاريخ الطبيعي بلندن اقتنى نيزك تيسنت بمبلغ خيالي

تيسنت، قرية في الجنوب الشرقي للمغرب، شاهد سكّانها في إحدى ليالي شهر يوليو 2011، شهابا منيرا ارتطم بالأرض على بعد كيلومترات من قريتهم الهادئة، ليتبيّن بعد ذلك أنّه نيزك فضائي من نوع نادر. عندها شدّ العلماء الرحال إلى تيسنت سعيا إلى كشف أسرار هذا الزائر الجديد، لكن تحرّك أيضا صيادو النيازك ومهرّبو الأحجار الكريمة للظفر بجزء من الحجر الثمين، وترويجه في الأسواق العالمية.

مختبر علمي مغربي يتفحص يوميا نوعية ما يعرضه عليه هواة النيازك من صخور فضائية

محمد أكينو

❑ نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، بعد ستة أشهر من سقوط نيزك في قرية تيسنت البعيدة نحو 70 كيلومترا شمال مدينة طاطا المغربيّة، أن النيزك المذكور هو تحديدا حجر فضائي قادم من كوكب المريخ، وأنّ متحف التاريخ الطبيعي في لندن قد اشتراه بمبلغ مالي خيالي يفوق بأضعاف عديدة الميزانية السنوية التي يخصّصها هذا المتحف لاقتناء مثل هذه الأحجار.

وأطلق على هذا النيزك اسم "نيزك تيسنت"، وهي القرية الصغيرة التي سقط على مشارفها الواقعة بالجنوب الشرقي للمغرب، وقد شكّل هذا النيزك واحدا من أهم الأحجار الفضائية التي سقطت على وجه البسيطة خلال المئة سنة الماضية، حسب تقارير علميّة متخصصة.

وأثار الحجر أيضا الكثير من علامات الاستفهام حول أنشطة شبكات تجارة النيازك في المغرب، ممّا دفع جهات كثيرة إلى المزيد من الاهتمام بما أضحى مجالا للتنافس والصراع بين العلماء والتجار.

يقول إبراهيم الوادنوني، خبير مغربي في مجال البحث عن النيازك، إن "تجارة النيازك بالجنوب سوق نشيطة اختلط فيها الحقيقي بالمزوّر، يديرها تجار ووسطاء يشترون هذه الأحجار من السكان البسطاء، ومن الرحل في الصحراء بأثمان زهيدة ويستغلون فقرهم وحاجتهم وجهلهم بالقيمة العلمية الحقيقية لهذه النيازك".

50
هو عدد النيازك المريخية في العالم، 21 منها التقطت بالمغرب

وفي مدينة أغادير، جنوب المغرب، قدم الشاب جلال الركيبي من مدينة السمارة في الصحراء، حاملا كيسا يضمّ مجموعة من الصخور مختلفة الأحجام، يقول إنها نيازك مهمة، وينتظر فحصها في المختبر للتأكد من نوعيّتها وقيمتها العلمية والتجارية.

ويوضح الركيبي، وهو في منتصف الثلاثينات من عمره، أن رحلة البحث عن النيازك في الصحراء "تجربة محفوفة بالمخاطر وتتطلب صبرا كبيرا للوصول إلى عينة من الصخور الفضائية"، مضيفا أنهم يخرجون مع الرحّل إلى الصحراء للبحث عن النيازك عندما يعلمون بسقوطها في مكان معيّن، وقد يستغرق البحث أحيانا أكثر من شهرين.

واستطرد قائلا "عندما نعثر على بعض الحبيبات الصغيرة من النيزك يعطينا ذلك مؤشرا على وجود أجزاء أكبر حجما في مناطق قريبة، وقد يصل وزنها أحيانا إلى أكثر من سبعة كيلوغرامات".

ويروج في المغرب أنّ شبكات الاتجار بالنيازك ليست شبكات منظمة بقدر ما هي شبكات تجمعها علاقات تجارية ومصالح، تنقسم إلى فئات أهمها فئة تسمى "صيادو النيازك"، وهم المصدر الأساسي لهذه الأحجار من الصحارى والمناطق التي تتساقط فيها، حيث يقومون بجولات ورحلات طويلة بحثا عن النيازك، أو شرائها من السكان والرعاة، بأثمان تكون غالبا زهيدة بالمقارنة مع الأسعار الخيالية التي تباع بها هذه الأحجار في الأسواق العالمية، وتختلف أسعارها حسب قيمتها ونوعيتها.

وتصل قيمتها أحيانا إلى ما بين 500 و1000 دولار للغرام الواحد، حسب نوعها وقيمتها العلمية وعمرها فوق الأرض، وتمّ بيع غرام واحد من نيزك تيسنت، بسعر يفوق عشرين مرة سعر نفس الوزن من الذهب، وفق المصدر نفسه.

وهناك فئة أخرى من سماسرة النيازك تقوم بدور الوسيط مع التجار الكبار، وغالبا ما يكون هؤلاء الوسطاء مستقرين في المدن الكبرى المحاذية للمناطق المعروفة بسقوط النيازك، مثل طاطا، وكلميم والراشيدية وأرفود وورزازات وغيرها من المدن الصحراوية.

وتمرّ الأحجار الفضائية في مراحل بيعها وتهريبها، إلى أهم مرحلة وهي نقلها إلى تجّار خارج المغرب الذين يقومون ببيعها في الأسواق العالمية، ولكبريات المتاحف في العواصم العالمية، وغالبا ما يقوم بهذه المهمة تجّار من جنسيات أوروبية وأميركية يزورون المغرب، كلّما وصلتهم أخبار عن سقوط نيزك مهمّ.

وتعد هذه الأحجار بضاعة مطلوبة لكل من معاهد البحوث وكبريات المتاحف وهواة جمع الأحجار الثمينة من الأثرياء في أوروبا وأميركا، وتتربّع وكالة الفضاء الأميركية ناسا على رأس هذه المؤسسات العلمية التي تصل إليها الأحجار الفضائية ذات القيمة العلمية العالية.

داخل مختبره في كلية العلوم بجامعة ابن زهر باكادير، جنوب المغرب، يعكف الدكتور عبدالرحمن إبهي، وهو باحث مغربي متخصص في النيازك، على دراسة بعض العينات من النيازك التي تتساقط في جنوب المغرب، ويستقبل إبهي يوميا زوارا من الرحل ومن هواة النيازك الذين يأتون من مناطق مختلفة حاملين ما وجدوه في الصحارى من الصخور الفضائية لفحصها في هذا المختبر المتخصّص في دراسة البلورات والمعادن.

يقول إن هذا المختبر، وهو الثاني من نوعه في المغرب، أسهم بشكل كبير في نشر ما وصفها بـ"ثقافة النيازك" لدى سكّان الصحراء والرحل في المناطق الجنوبية حيث مناطق تساقط النيازك، مشيرا إلى أن المغرب يتصدّر الدول التي تَسوق النيازك إلى العالم، في ظلّ تصاعد الاهتمام بهذا الموضوع خلال السنوات الأخيرة وتهريب عدد كبير من النيازك الثمينة إلى خارج المغرب.

ويؤكد أنّ نيزك تيسنت الذي جادت به السماء على جنوب المغرب "يكتسي أهمية علمية كبيرة لأنه سيكشف عن معلومات لا تقدر بثمن حول كوكب المريخ".

كما دعا الخبير المغربي إلى "إنشاء متحف وطني متخصّص في حفظ النيازك، لأنّها إرث وطني مهمّ يجب الحفاظ عليه في المغرب ويكون متاحا للناس والأجيال القادمة"، مضيفا أنّ "عدد النيازك المريخية في العالم هو 50 نيزكا، 21 منها التقطت بالمغرب وكلها غادرت إلى الخارج، دون أن يعلم أحد ظروف نقلها إلى خارج الحدود، منها نيازك بيعت في مزادات بأميركا لمتاحف عالمية معروفة".

عبدالرحمن إبهي:
لابد من إنشاء متحف للنيازك لأنها إرث وجب الحفاظ عليه في المغرب

وحسب ما ذهب إليه إبهي، تكتسي النيازك التي تتساقط في الصحارى المغربية أهمية علمية كبيرة لأنها تسقط في الصحراء، ولا تتعرّض لآثار التلوّث المائي، ولا للتفاعلات الكيميائيّة للتربة، ممّا يساعد على الحفاظ على مكوّناتها الأصلية، وكمثال على ذلك النيزك القادم من كوكب المريخ، الذي سقط قبل أربع سنوات بالقرب من قرية تيسنت.

مختبر الدكتور إبهي بجامعة بن زهر بأكادير حاول ملء فراغ كبير في المؤسسات البحثية المعنية بالنيازك في المغرب، حيث يوجد مختبران فقط في المغرب كله.

وتشكل المختبرات نقطة التقاء بين تجار النيازك الذين يحتاجون للعلم لمعرفة حقيقة ما لديهم من صخور ونوعيّتها لتحديد ثمنها في السوق، وبين الحاجة العلمية للباحثين والمختصين الذين تلزمهم دائما عيّنات من النيازك التي تتساقط لدراستها وتحليلها واستخلاص حقائق علمية جديدة منها.

جوز الهند في الصومال عنوان للصحة ومصدر للرزق

تمتدّ أشجار جوز الهند على مساحات شاسعة بمنطقة جنبلول الزراعية على ضفاف نهر شبيلي بالصومال، لتعانق بطولها السحاب، صانعة مناظر خلابة تسحر العيون وتجتذب الناظرين. وإن كانت تجود على المزارعين والتجار وصانعي الحلوى بأسباب الرزق، فإنّ ماء ثمارها يستخدم أيضا لعلاج أمراض الكلى، حسب ما يروج في الصومال.

نور جيدي

❑ منذ بداية انتشارها في الصومال، في الفترة ما قبل الاستعمار الإيطالي في ثمانينات القرن التاسع عشر، صارت الأجيال تتوارث زراعة شجرة جوز الهند، لما تتميّز به من طول العمر وقدرة عالية على تحمل التغيّرات المناخية والبيئية في جنوب الصومال.

يقول عبدالقادر إسماعيل، مزارع صومالي وهو يستعد لتسلق شجرة جوز الهند المسماة محليا بشجرة "قنبو"، بحثا عن ثمرة ناضجة يقطفها "أعمل في هذه المزرعة منذ 15 عاما، والقنبو من أهم الأشجار لدينا، فلا تكاد تخلو منها أي مزرعة بجنوب الصومال".

وتثمر هذه الشجرة، بحسب إسماعيل، مرّة واحدة في العام، إذ يبلغ متوسط إنتاجها ما بين مئة ومئة وعشرين ثمرة كل موسم، وهو ما يدرّ أموالا طائلة لأصحابها الذين ينتظرون بفارغ الصبر نحو ثلاثة أعوام بعد غرسها، لتبدأ شجرة جوز الهند في الإثمار. ومن أهم فوائد ثمار جوز الهند، هو ماؤها الذي يستخدمه المزارعون القرويون في علاج مرضاهم، وخاصة مرضى الكلى، فضلا عن كونه مشروبا قيما يقدم إلى الضيوف احتفاء بهم. وتعليقا على فوائدها ومكانتها في الأسر الصومالية، يلفت المواطن عمر أحمد إلى أن "الأسرة التي تمتلك أشجار جوز الهند، هي مقصد كل ضيف أو عابر سبيل، لأن ماء ثمارها، هو الأفضل لتكريم الضيوف، ولذا تخصّص هذه الأسر في منزلها مكانا خاصا بالضيافة، يصلح لاجتماعات أفراد القبيلة".

ويضيف أنه "فضلا عن الفوائد العلاجية العديدة لماء جوز الهند، خاصة بالنسبة إلى أمراض الكلى المنتشرة في الصومال نتيجة لغياب المياه النظيفة، فإن باقي أجزاء الثمرة تستخدم في أمور عديدة أبرزها صناعة الحبال والخيوط".

ومن اللافت للنظر في منطقة جنبلول، الواقعة على بعد 40 كم جنوبي العاصمة مقديشو، أن أصحاب مزارع جوز الهند يتميّزون بالنحافة والرشاقة، نظرا لما يتطلّبه تسلقها من مرونة فائقة، خاصة في موعد الحصاد، بالإضافة إلى أن من فوائد ماء جوز الهند أنه يساعد على تخفيض الوزن.

وعلى الرغم من تفوّق بعض المحاصيل الزراعية الأخرى عليها، فإنّ شجرة جوز الهند لم تفقد مكانتها في المائدة الصومالية، نتيجة تنوّع استخداماتها كأحد الأغذية التقليدية المهمّة، أما في المدن الكبرى، وخصوصا العاصمة مقديشو، فإن الكثير من الأسر الصومالية تعتبرها المصدر الرئيسي لدخلها اليومي.

ميمونة موسى، امرأة صومالية تعمل في مجال صناعة الحلوى تشرح وهي تسارع الوقت لإتمام عملها، "نعتمد على هذه الثمرة في صناعة أنواع مختلفة من الحلويات، وبيعها في الأسواق المحلية".

هما ساعتان على الأقل تقضيهما ميمونة في إعداد بضاعتها، وخاصة السنبوسة (عجين محشو ومحمص) كونها الأفضل بالنسبة إلى المشترين، وخاصة الصغار الذين يحومون حول بضاعة البائعة الصومالية فور عرضها.

وبالرغم من صغر دكان ميمونة، فإنّ عملها يدرّ عليها نحو دولارين يوميا، وهو مبلغ يومي ليس بالقليل في المجتمع الصومالي، فهي تعول به أسرتها المكوّنة من 6 أفراد.

الحلويات المصنوعة من ثمرة جوز الهند، تتميّز بنكهة عالية حيث يلقّبها الباعة بـ"الحلويات اليومية"، لكثرة الإقبال عليها من طرف المواطنين صغارا وكبارا.

ورغم تنوّع استخدامات هذه الشجرة ومكانتها في المائدة الصومالية، فإنّ العاملين في هذا الميدان يشتكون غياب أسواق تستقبل منتجاتهم الزراعية، ولذلك كثيرا ما طالبوا الحكومة الصومالية بتوفير الدعم الرسمي وخلق سوق لعرض منتجاتهم المتنوعة من جوز الهند.

الكثير من الأسر الصومالية تعتمد ثمار جوز الهند مصدرا رئيسيا لدخلها اليومي

◄ جوز الهند يتبوأ مكانة مهمة في الصومال، نتيجة تنوع استخداماته الغذائية والعلاجية

أسرة

يعتبر العسل من أفضل مشروبات الطاقة، إذ يحتوي المخفف منه بالماء على العديد من المواد الغذائية المفيدة، علاوة على أن تناوله في الصباح يمد الجسم بالطاقة طوال اليوم.

تتمتع خلطة زيت اللوز وبودرة الحليب مع عصير الليمون والعسل والترمس المطحون، بقدرة فعالة على التخلص من مشكلة الاسمرار، خاصة إذا تم عجنها جيدا حتى تصبح متماسكة.

تحتوي ثمرة الكرز على مستويات عالية من المواد المضادة للأكسدة من شأنها أن تساعد على تحسين نمو الشعر. كما أنها تساعد على التخلص من مشاكل البشرة.

الحكومة تلجأ للتضامن الرمضاني لتغطي على الفوارق الاجتماعية

● 10 ملايين فقير في الجزائر ينتظرون «قفة» رمضان ● مفارقات غريبة تكرس وصف الدولة الغنية والشعب الفقير

رغم محاولات التخفي وراء قيم التضامن الاجتماعي بين الجزائريين خلال الشهر الفضيل، إلا أن اختلالات السياسة الاجتماعية للحكومة، والفشل في تحقيق العدالة بين الجميع، باتا واضحين للعيان أمام الأرقام الكبيرة للجزائريين، الذين سيستفيدون مما يعرف بـ"قفة رمضان"، ورغم تضاربها من هيئة إلى أخرى، إلا أن المسألة لم تعد مجرد تأمين الإفطار والسحور للفقراء والمعوزين، بل صارت أرقاما مهولة تكرس مقولة "الدولة الغنية والشعب الفقير".

دعوات إلى استبدال قفة شهر رمضان بمبلغ مالي لا يقل عن 200 دولار أميركي

صابر بليدي

❏ كشفت الأرقام المقدمة من طرف وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف، والتضامن الوطني والأسرة، عن أرقام كبيرة من الجزائريين الذين تعكف الدوائر وبعض الجمعيات الأهلية على إدراجهم في خانة العائلات الفقيرة والمعوزة التي تقرر أن تستفيد من قفة رمضان، وهي عبارة عن كمية من المواد الغذائية الضرورية في موائد الإفطار خلال شهر الصيام، تمنح لأصحابها في إطار ما يعرف بمخطط التضامن الوطني.

وذكرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أنها أحصت 600 ألف عائلة جزائرية ستستفيد من التبرعات وأموال الزكاة، أما وزارة التضامن الوطني والأسرة فقد كشفت عن مليون و700 ألف أسرة تم إحصاؤها لنفس الغرض، وهو ما يعني أن حوالي ثمانية ملايين جزائري يندرجون في خانة الفقراء والمعوزين، في حين تنام الخزينة العمومية على 180 مليار دولار، وهو ما يكرس اختلالات اجتماعية كبيرة، وسوء توزيع للثروة الوطنية على مختلف الفئات.

وفي هذا الصدد دعت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، الحكومة إلى استبدال قفة شهر رمضان التي توجه إلى الفقراء والمعوزين، بمبلغ مالي لا يقل عن 20 ألف دينار (200 دولار أميركي).

وكشفت عن وجود ما يزيد عن 10 ملايين جزائري يعانون فقرا مدقعا، ومحرومون من أدنى حقوق الإنسان، وهو ما يعني أن ربع الجزائريين يئنون تحت رحمة "صدقات" الحكومة والمجتمع، ولا يكفي معها مجرد إذكاء وازع التضامن خلال شهر الصيام، بما أن كل الشهور تتشابه بالنسبة لهؤلاء.

واعتبرت الرابطة في بيان لها تلقت "العرب" نسخة منه، أن تقديم قفة رمضان التي تحتوي على بعض المواد الغذائية، بمثابة الإهانة لكرامة الجزائريين، إذ أنها لا تسمن ولا تغني من جوع، مشددة على ضرورة استبدالها بالمبلغ المالي الذي اقترحته كبديل تصرفه كل عائلة حسب احتياجاتها.

وأشارت الرابطة إلى وجود ما يزيد عن 10 ملايين جزائري يعيشون تحت خط الفقر، ولا يملكون شروط الحياة الكريمة، أغلبهم يعيشون في القرى والمداشر النائية، وهو ما يشمل قرابة المليون و700 ألف عائلة معوزة في سنة 2014، مستندة بذلك إلى وجود أكثر من ثمانية ملايين شخص من تخصيص التضامن وأكثر من خمسة ملايين شخص من تخصيص الشبكة الاجتماعية وأكثر من مليونين و200 ألف شخص من المعاقين بصفة كلية وحوالي 100 ألف من المحتاجين غير المؤمنين.

8
ملايين جزائري يندرجون في خانة المعوزين، في حين تنام الخزينة العمومية على 180 مليار دولار

وذكر البيان بالظروف المحيطة بتوزيع قفة رمضان كل سنة، حيث تصل أغلبها متأخرة بعد انقضاء أيام من شهر رمضان، إلى جانب الإهانة التي يشعر بها المعوزون وهم يقفون في طوابير طويلة لعدة ساعات وهم صيام للظفر بها، في حين أنها لا تغطي حاجتهم أكثر من أيام قلائل.

وفي المقابل ذكر البيان أن الأسعار تعرف لهيبا كبيرا في رمضان، يستنزف جيوب الجزائريين، إلى جانب ما أسماه بـ"الأيادي القذرة"، في إشارة إلى الفساد الإداري والمحاباة اللذين يشوبان عملية التوزيع في بعض الأحيان.

وأشار البيان إلى أن الرابطة تتابع هذا الملف عن كثب، بعد شروع معظم البلديات في استقبال الملفات الخاصة بالعائلات المعوزة بداية من 4 مايو الماضي، وعاينت تعرض المعنيين إلى الأساليب البيروقراطية وثقل الإدارة، بالنظر إلى الوثائق التي يستخرجونها من البلديات لتبرير وضعيتهم كل سنة، مما جعلها تدق ناقوس الخطر، وتؤكد في بيانها بأن الفقر "انتهاك لحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية"، حيث أن طوابير المعوزين شبيهة بتلك الخاصة بالصوماليين الذين يتهافتون على الغذاء الذي تقدمه الأمم المتحدة.

ونددت الرابطة بغياب الشفافية في إعانة الفقراء والمعوزين، وإقصاء بعض المحتاجين من قوائم المستفيدين وتعويضهم بآخرين من ذوي المحاباة، إضافة إلى رداءة المواد التي تحويها القفة، التي لا تتجاوز قيمتها أربعة آلاف دينار(40 دولارا أميركيا)، مشددة على أهمية استبدالها بمبلغ مالي معقول لا يقل عن 20 ألف دينار (200 دولار أميركي)، يقدم للمعوزين قبل حلول الشهر الكريم لتمكينهم من شراء مستلزماتهم، وأشارت إلى أن تقديم المبالغ المالية سيسهل اكتشاف الثغرات المالية، في حال ارتكاب تجاوزات أو اختلاسات من قبل القائمين عليها، وتطهير قوائم المستفيدين من العائلات الميسورة.

◄ لا يكفي مجرد إذكاء وازع التضامن خلال شهر الصيام، بما أن كل الشهور تتشابه بالنسبة للفقراء

موضة

فستان لإطلالة أسطورية في ليلة العمر

❏ تحلم كل فتاة منذ نعومة أظافرها بفستان زفاف جذاب يمنحها إطلالة أسطورية كالأميرات في ليلة العمر.

ولتحقيق هذا الحلم تنصح مجلة "فروينديز" الألمانية باختيار فستان زفاف مصنوع من خامة التول، حيث أنه يمنح العروس إطلالة فخمة، وذلك بفضل تنورته الواسعة والمنتفخة.

وأوضحت المجلة المعنية بشؤون الموضة والجمال أن التول يمتاز بنسيجه الرقيق المصنوع من الحرير أو القطن والذي يشبه الشبكة، ولكنه يتمتع في الوقت ذاته بقوام ثابت ومتماسك.

هل يحل موقع التعارف الرسمي أزمة الزواج في إيران

❏ طهران – أطلقت السلطات الإيرانية، موقعا إلكترونيا للتعارف والزواج، إثر ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب.

وأعلن نائب وزير الشباب والرياضة الإيراني، محمود غولرازي، مطلع هذا العام عن الخطة، وقال إنه يأمل في أن يساعد الموقع الجديد على إتمام "مئة ألف زيجة لحل أزمة الزواج بين الشباب".

وذكر "غولرازي"، أن هناك حوالي 300 موقع فعال للتعارف بالطريقة الغربية في إيران، ويسعى الموقع الجديد إلى جذب المستخدمين بعيدا عن تلك المواقع.

وأشار إلى أنها ذات محتوى "غير قانوني وغير أخلاقي".. وتخشى السلطات أن تشجع هذه المواقع على الجنس قبل الزواج بدعوى ما يعرف باسم زواج "الصيغة" الذي يمكن أن يدوم ما بين ثلاثين دقيقة، وحتى 99 يوما. ويكفي فيه مباركة أحد رجال الدين للعقد ولا يحتاج إلى أوراق رسمية.

وذكرت مواقع إخبارية أن الموقع الجديد تديره منظمة التنمية الإسلامية، وهي مؤسسة خاضعة لإشراف المرشد الإيراني خامنئي، وتروج لأسلوب الحياة الإسلامي.

ويطالب كل من يرغب في الاشتراك في الموقع إدخال البيانات الأساسية مثل الطول، والوزن، ومهنة الوالدين، والحالة الاجتماعية. وعلى خلاف مواقع التعارف المعتادة، لا يمكن للمستخدمين رؤية الصفحات الشخصية أو صور الشركاء المحتملين، حيث تعتبر السلطات الدينية أن هذا الأمر غير أخلاقي.

وأثار الموقع جدلا في الشارع الإيراني بين متقبل ورافض فأكدت كافيه، وهي شابة تسكن في طهران، أنه من الصعب التعرف على الناس في طهران، وهذا (الموقع) خيار جيد لمن ينحدرون من أسر تقليدية.

وفي المقابل قال علي، مواطن من طهران أيضا، إنه لن يشارك "لأنه لا يمكن أن يوفق مدير الموقع بين المشتركين، ولا أثق في اتخاذهم القرار المناسب. هناك مواقع أخرى توفق المشتركين حسب اهتماماتهم، لكن هذا الموقع متروك بالكامل لحكم مديريه".

على ورق الكراس

رابعة الختام

❏ داعبت عيناي النصف ناعسة والنصف يقظة انعكاسات ضوء قوي منبعث من قطعة مرآة صغيرة، أغمضت عيني بردة الفعل السريعة التي لا أملكها. ولكنها داعبت ذاكرة تعود لأكثر من عقدين من الزمن الجميل، نظرت بابتسامة الحنين والفضول لمصدر الضوء فإذا بابن الجيران يوقظ حبيبته في الشرفة المقابلة بهذه الطريقة العفوية التي ما زالت عالقة بأذهان أجيال هي في سن والده ووالدته، فكيف تعلم ما كنا نلهو به في زمن كان الهاتف ذو القرص هو نجم التواصل.

رغم كل الوسائل التكنولوجية الحديثة والهواتف النقالة التي تخترق عوالمنا وخصوصياتنا إلا أن هذا الثنائي المراهق ما زال مصرا على خصوصية اللحظة والبعد عن التلصص الأسري بدافع الحفاظ على الأبناء، وللحق فيه الكثير من الأمان.

هذا الصبي النابت شاربه على مهل، والصبية ذات النهد الناهد الغير مكتمل الاستدارة بعد، أيقظتهما المشاعر الجميلة التي أسموها حبا.

ولكن الأب والأم لم يعجبهما هذا الوضع، وهو في عرفهما "قلة أدب"، سارع الأب بالعقاب البدني والضرب المبرح الذي زاد الفتاة إصرارا على المقاومة والتمسك ببراءة مشاعرها، وبالطبع مارست الأم كل الضغوط المتاحة والممكنة، علاوة على استعارة أساليب وطرق عقابية جديدة من بعض الأصدقاء أصحاب الخبرة في معاقبة الصغار ووأد شرارات الحب الأول.

الحب الأول قد يكون في بعض الأحيان أكذوبة كبيرة ووهما تبدده الحياة الواقعية وتقتله التقاليد، وقد تنتصر تلك المشاعر الهادئة لنفسها وتتخطى جسر الزمن إلى أن تصبح حقيقة بخاتم باهظ الثمن وتوقيع مأذون بعمامة بيضاء أو قداس كنسي يعلن قيام حياة جديدة وأحد الأسرار السبعة.

الحب الأول قد يكون ذلك الساحر الذي يخطفنا بعيدا ويدخلنا عالما ملونا بألوان الطيف بعيدا عن المصالح والأيديولوجيات العقيمة وحسابات عالم الأرقام الجاف بلا قلب، في الحب الأول حين تداعب قلوبنا أحاسيس جديدة لا نعي معها معنى الحياة والمسؤولية وثمن الشقة التمليك والسيارة الفاخرة، وكم يملك العريس، لا نعطي الأولوية إلا للحب لا نغلب شيئا غير مشاعرنا، نراهن على قلوبنا فقط.

على ورق الكراس نرسم أحلامنا البريئة وقلبا اخترقه سهم كيوبيد، نكتب عبارات الحب والإعجاب لا نهدف لشيء ولا نملك خططا مستقبلية تؤمن العلاقة المرفوضة قبلا.

أجمل حكايات الغرام بدأها صبية وبنات في فصول الدراسة وساحات النوادي، لم تكن تلونهم المصالح والمتطلبات، جدائل متطايرة في هواء الصيف وارتعاشة برد في الشتاء القارس.

قد يكون الحب الأول هو أول معارك الحياة التي تعلمنا الصمود في مواجهة الآخر والحرب من أجل الغايات النبيلة وقد يهوي بنا إلى مزالق لا فرار منها، ولكنه يظل دائما معلمنا الأول الذي تحسس الجزء النابض فينا وأدركنا معه يقينا أننا نملك "قلبا".

من منا كآباء وأمهات لا يريد أن يكون أبناؤه سعداء؟ أعتقد أننا جميعا نسعى إلى ذلك، ولكننا بمجرد أن نرى تلك الابتسامة الواضحة على شفاه أبنائنا نقيدها بكل القيود الممكنة بحجة أن الحب في هذا العمر الصغير "قلة أدب" وتجاوز غير مقبول، وكلام عيال بحجة أننا نرى ما لا يراه الصغار، متناسين أن للصغار قلوبا غضة لا تعرف لغة الأرقام وحسابات البنكنوت، وربما يكون حبهم الأول هذا المتهم منا دائما هو أصدق المعاني.

باختصار

◄ حذر خبراء بريطانيون من أن التدخين لا يدمر الصحة فقط، بل يجعل أيضا مئات الآلاف من الأطفال عرضة للفقر سنويا، إذ أن الآباء يفضلون شراء السجائر على جعل أطفالهم يعيشون حياة كريمة.

◄ ذكرت مؤسسة الأبحاث الاقتصادية (بي دي أو) ومعهد الاقتصاد العالمي في هامبورغ (إتش دبليو دبليو آي) في دراسة مشتركة لهما أن ألمانيا لم تعد الأقل في معدلات المواليد على المستوى الأوروبي فقط بل على المستوى العالمي أيضا.

◄ قال الباحث ماركوس كوبنستاينر، عالم الأنثروبولوجيا في جامعة فيينا، إنه "يمكن للناس الوثوق في التخمينات القائلة بإمكانية الحكم على جاذبية وجه المرأة من خلال صوتها".

◄ استمرارا لسياستها في تغليظ العقوبات على مرتكبي الجرائم الجنسية ضد الأطفال، أصدرت محكمة صينية حكما بالإعدام على مدرس بتهمة الاغتصاب والاعتداء الجنسي على 26 طفلة، حين كان يعمل في إحدى المدارس الابتدائية.

◄ توصلت دراسة حديثة إلى أن الهواتف المحمولة تضيع أوقاتا طويلة على طلبة المدارس، كان من الممكن الاستفادة منها في التحصيل العلمي، وشددت على ضرورة حظرها في المدارس.

◄ قالت دراسة إن معدل انتشار الأمراض النفسية عند البشر نادر، حيث بلغ متوسط عدد من يصابون باضطرابات نفسية حول العالم 5.8 بالمئة من البشر، ويعني ذلك أن أقلية من الناس يمرون بتجربة اضطراب نفسي واحدة على الأقل في حياتهم.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«أريد التأكيد أن المنتخب المغربي لن يتنازل عن الفوز أمام ليبيا، نحن مطالبون باستغلال عاملي الأرض والجمهور جيدا وليس من مصلحتنا أن نسجل غير الانتصار».

بادو الزاكي
مدرب المنتخب المغربي

«الهيئة الإدارية لنادي الطلبة العراقي ستختار ما بين مدرب فريق أربيل سابقا أيوب أوديشو وبين مدرب فريق الزوراء الأسبق جمال علي».

علاء كاظم
رئيس الهيئة الإدارية لفريق الطلبة العراقي

«القميص الأحمر يثير المنافسين دائما ويجعلهم يبذلون أقصى جهد في مباريات الأهلي، وهو أمر يجب أن يدركه لاعبو الفريق جيدا، لبذل مزيد من الجهد في كل مباراة».

فتحي مبروك
المدير الفني لفريق الأهلي المصري

الزمالك يبحث عن خطوة إضافية نحو التتويج بالدوري المصري

● الداخلية يسعى إلى الحفاظ على أمل البقاء بين الكبار من بوابة الأهلي

تفتتح اليوم الاثنين منافسات المرحلة الـ33 من مسابقة الدوري المصري، ويدخل فريق الزمالك مباراته ضد نظيره الجونة بحثا عن فوز يعزز انفراده بالصدارة ويقربه خطوة من التتويج باللقب.

الزمالك يتوق إلى التحليق في الصدارة والأهلي يتربص بالوصافة

❑ **القاهرة** – ينزل فريق الزمالك متصدر الدوري المصري الممتاز لكرة القدم برصيد 69 نقطة، اليوم الاثنين، ضيفا على نظيره الجونة صاحب المركز الخامس عشر برصيد 39 نقطة على ملعب الجونة وذلك في افتتاح منافسات المرحلة الـ33 من المسابقة.

ويدخل الأبيض المباراة بحثا عن فوز يعزز من انفراده بصدارة الدوري ويقربه خطوة من التتويج باللقب.

واختار البرتغالي جوزفالدو فيريرا المدير الفني للزمالك 20 لاعبا للسفر إلى الغردقة وهم: أحمد الشناوي ومحمد أبوجبل ومحمود جنش وعلي جبر وحمادة طلبة وحازم إمام وعمر جابر وإبراهيم صلاح وأحمد توفيق وطارق حامد وعبدالله سيسيه وأحمد عيد عبدالملك وأحمد سمير وباسم مرسي ومحمد عبدالمجيد ومحمد كوفي ومصطفى فتحي ومعروف يوسف وخالد قمر وإسلام جمال.

ويغيب عن الأبيض خلال المباراة مهاجم الفريق أحمد علي وصانع اللعب أيمن حفني للإصابة. كما استمر استبعاد أحمد دويدار ومحمد شعبان وصالح موسى ورضا العزب وإبراهيم يوسف الشهير بـ"أوباما" لأسباب فنية.

وأدى الفريق الأبيض تمارينه الأخيرة يوم أمس على ملعب المباراة وفقا لرغبة البرتغالي فيريرا من أجل التعود على أرضية الملعب. الجدير بالذكر أن الزمالك تقدم بشكوى سابقة لاتحاد الكرة المصري يطالب بعدم خوض مباريات على ملعب الجونة بسبب سوء أرضيته التي تسببت في إصابة عدد من لاعبيه خلال الفترة الماضية مثل أحمد عيد عبدالملك وحمادة طلبة.

في المقابل يدخل فريق الجونة المباراة ولا بديل أمامه سوى الفوز مستغلا عامل الأرض في تحقيق ذلك من أجل الابتعاد عن منطقة الهبوط والدخول في المنطقة الدافئة بالترتيب العام للدوري.

◄ رئيس نادي سموحة يطالب لجنة الحكام بتعيين طاقم تحكيم دولي لإدارة المباراة بين سموحة وحرس الحدود

وفي مباراة أخرى، يستضيف الأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 58 نقطة نظيره الداخلية صاحب المركز السادس عشر برصيد 37 نقطة على ملعب بترو سبورت في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ11 بالدوري.

يذكر أن مباراة الأهلي أمام المصري في المرحلة الـ33 والتي كان مقررا إقامتها يوم الجمعة المقبل تم تأجيلها لأجل غير مسمى بسبب مشاركة الأهلي في الكونفدرالية الأفريقية في نفس التوقيت.

ويدخل الأحمر المباراة بحثا عن الفوز واقتناص الثلاث نقاط للتساوي مع إنبي صاحب المركز الثاني في نفس عدد النقاط مؤقتا. ويغيب عن الأهلي كلا من وليد سليمان وحسام غالي بسبب الإيقاف، وحسين السيد ومؤمن زكريا وأحمد عبدالظاهر ومحمود حسن الشهير بـ"تريزيغية" للإصابة.

في المقابل يدخل الداخلية المباراة بحثا عن الأخذ بالثأر من هزيمته أمام الأهلي في المباراة الأخيرة بهدف دون رد. ولا بديل أمام الداخلية المهدد بالهبوط من الدوري سوى الفوز واقتناص الثلاث نقاط للبقاء في المسابقة. ووجه رئيس فريق الزمالك مرتضى منصور رسالة شديدة اللهجة إلى مجلس إدارة الأهلي ورئيسه محمود طاهر بعد الأنباء التي انتشرت عن وجود مفاوضات مع المدير الفني للفريق الأبيض البرتغالي فيريرا، ومفاوضات مع محمد إبراهيم العائد من رحلة احتراف قصيرة بالبرتغال، الذي وقع للزمالك ولكن لم يتم تسجيله حتى الآن.

وقال رئيس الزمالك "أحذر فريق الأهلي من الدخول في طريق التفاوض مع مدرب الزمالك أو مع لاعبين من الفريق الأبيض، حيث أن هذا الطريق ستكون نتائجه قاسية على الأحمر". مضيفا "أطالب محمود طاهر بالابتعاد عن لاعبي الزمالك والجهاز الفني، لأنهم لن يستطيعوا أن يحصلوا عليهم في وجودي، وفي حالة اتخاذ هذا الطريق سيكون الرد شديدا على الأهلي، وسيندم مجلس إدارته على تصرفاته".

وأوضح رئيس فريق الزمالك "الأهلي يغرق حاليا ويعاني من تراجع نتائجه وسط تفوق كبير للزمالك، لذلك يسعى إلى خلق مشاكل من أجل إثارة أزمات بين الجهاز الفني بقيادة البرتغالي فيريرا مع إدارة الزمالك، ولكنني لن أسمح بحدوث ذلك نهائيا".

ومن ناحية أخرى طالب المهندس محمد فرج عامر، رئيس نادي سموحة، لجنة الحكام بالاتحاد المصري لكرة القدم، بتعيين طاقم تحكيم دولي على أعلى مستوى لإدارة المباراة بين سموحة وحرس الحدود، والتي ستجمع الفريقين، مساء اليوم الاثنين، على ملعب الإسكندرية، مراعاة لحساسيتها.

وقال عامر "إن مباراة سموحة مع الحرس، تعد واحدة من أهم مباريات الدوري وأكثرها حساسية، لذلك لابد من وجود طاقم تحكيم على أعلى مستوى، مع كامل تقديرنا لشقيقنا الإسكندري حرس الحدود".

وأشار رئيس نادي سموحه إلى ضرورة وجود اهتمام كامل بتوفير عدالة تامة في المباريات القادمة، حتى لا يتسبب أي خطأ في إهدار مجهودات أي فريق طوال موسم صعب وشاق.

متفرقات

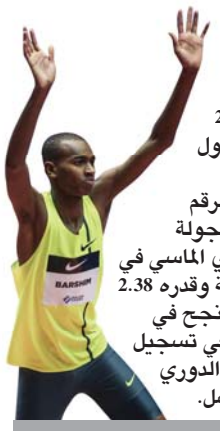

◄ تألق القطري معتز برشم والأميركي جاستين غاتلين والفرنسي رينو لافيلني في لقاء يوجين الأميركي الدولي، الجولة الثالثة من الدوري الماسي لألعاب القوى. وتستضيف يوجين بطولة العالم لألعاب القوى عام 2021، في حين تقام البطولة هذا العام في أغسطس ببكين، وبطولة عام 2019 في الدوحة. وسجل برشم 2.41 م ليحرز المركز الأول في مسابقة القفز العالي، محسنا الرقم الذي سجله في الجولة الثانية من الدوري الماسي في شنغهاي الصينية وقدره 2.38 م، إلى جانب أنه نجح في سبتمبر الماضي في تسجيل 2.43 م في نهائي الدوري الماسي في بروكسل.

◄ أصبح العداء الصيني سو بينجتيان أول رياضي مولود في آسيا يكسر حاجز 10 ثوان في سباق 100 متر عندما احتل المركز الثالث في السباق في لقاء بريفونتين ضمن الدوري الماسي لألعاب القوى في يوجين بولاية أوريغون الأميركية. وسجل العداء الصيني ابن الخامسة والعشرين عاما 9.99 ثانية في السباق الذي فاز به العداء الأميركي تايسون غاي بزمن بلغ 9.88 ثانية. وقال سو بعد السباق "أنا فخور للغاية بالنتيجة التي حققتها. بوسعي كتابة اسمي في كتب التاريخ الآن وسأعمل بجدية أكبر لأكون أكثر سرعة".

◄ تعاقد نيو أورليانز مع المدرب الفين غينتري للإشراف على فريقه في الدوري الأميركي للمحترفين بكرة السلة الموسم المقبل. وكان غينتري (60 عاما) يعمل مساعدا لمدرب غولدن ستايت ووريرز، وهو سيخلف مونتي وليامس الذي أقيل من منصبه في 12 مايو الحالي وفي رصيده 173 فوزا مقابل 221 خسارة في خمس سنوات مع نيو أورليانز. وخاض بيليكانز البلاي أوف هذا الموسم للمرة الأولى منذ 2011، لكن خرج أمام غولدن ستايت ووريرز بالذات في الدور الأول.

باختصار

◄ تأهل الأهلي إلى المباراة النهائية من مسابقة كأس الإمارات لكرة القدم للمرة العاشرة في تاريخه والثالثة على التوالي بعد فوزه على مضيفه الظفرة 2–0 في الدور نصف النهائي.

◄ بات الحارس عصام بادة قريبا من مغادرة الفتح الرباطي، وخرج من حسابات المدرب وليد الركراكي خاصة بعد أن تعاقد الفريق الرباطي مع عبدالرحمان الحواصلي القادم من النادي القنيطري.

◄ خضع لاعب الأفريقي أسامة الحدادي إلى فحوصات جديدة، تأكد من خلالها الجهاز الطبي للفريق أن اللاعب لا يمكنه تعزيز صفوف الفريق أمام ترجي جرجيس يوم غد الثلاثاء.

◄ أسندت اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" رئاسة لجنة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما المقامة حاليا بنيوزيلندا، إلى المصري هاني أبوريدة عضو المكتب التنفيذي للفيفا وذلك خلال اجتماع اللجنة السبت.

◄ يواجه المنتخب الأولمبي الجزائري لكرة القدم نظيره السيراليوني في الدور الأخير للتصفيات المؤهلة لبطولة أمم أفريقيا للمنتخبات الأولمبية التي تستضيفها السنغال، والمؤهلة بدورها إلى أولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

◄ نفت إدارة نادي الوحدات الأردني بأن تكون قد دخلت في مفاوضات مع أي من المدربين المحليين والعرب والأجانب ليتولوا مهمة المدير الفني لفريق كرة القدم في الموسم المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الدوري الجزائري يسدل الستار على موسم استثنائي

❑ **الجزائر** – أسدلت الكرة الجزائرية الستار على موسم لن يتكرر ولن يمحى من الذاكرة بسهولة، لكونه جاء حافلا بالغرائب والتناقضات ما جعله موسما استثنائيا بما تحمله الكلمة من معنى.

فالمتوج بلقب الدوري وفاق سطيف، لم يحتفل بتتويجه السابع في تاريخه إلا في الجولة الـ29، قبل الأخيرة، التي رسمت عودة اتحاد بلعباس إلى دوري الدرجة الثانية قبل أن يلحق به كلا من جمعية الشلف ومولودية العلمة في الجولة الختامية التي ابتسمت لمولودية بجاية ومولودية وهران اللذين أنهيا الموسم في المركزين الثاني والثالث، بما يعني مشاركة تاريخية لبجاية في مسابقة دوري أبطال أفريقيا الموسم المقبل، بينما يعود وهران إلى المشاركة القارية من بوابة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) بعد غياب استمر لسنوات عديدة.

وقبل جولتين من ختام الموسم، كان 11 ناديا من مجموع 16 مهددا بالهبوط إلى الدرجة الأدنى وقبلها كانت كل الأندية تتصارع في أن واحد على لقب الدوري والنجاة من مقصلة الهبوط. أجمع المدربون والمتابعون أن موسم 2015–2014 في الجزائر كان استثنائيا وغريبا، وهناك من أرجع ذلك إلى تقارب المستوى بين كل الأندية، في حين تحدث البعض الآخر عن ارتفاع مستوى الدوري بدليل وصول ثلاثة أندية جزائرية (منها مولودية العلمة لأول مرة) إلى دور المجموعتين من مسابقة دوري أبطال أفريقيا.

وتشير الأرقام إلى أن وفاق سطيف حامل اللقب جمع 48 نقطة متخلفا بـ20 نقطة عن الرصيد الذي جمعه اتحاد الجزائر بطل الموسم الماضي، وسقط في فخ الهزيمة ثمان مرات مقابل سبع هزائم لمولودية بجاية الوصيف. بينما حقق الفوز 13 مرة متساويا مع اتحاد الحراش صاحب المركز الرابع ومتقدما بانتصار واحد عن أمل الأربعاء الذي أنهى الموسم في المركز العاشر.

◄ اتحاد الجزائر، الفريق الأكثر ثراء والذي يعج بالنجوم، خالف كل التوقعات عندما ضمن البقاء إلا في الجولة الأخيرة

ومن غرائب الدوري الجزائري هذا الموسم أن مولودية العلمة ثالث الهابطين للدرجة الأدنى كان أحسن خط هجوم بتسجيله لـ40 هدفا متخطيا سطيف البطل بأربعة أهداف، فضلا عن تتويج مهاجمه وليد دراجة بلقب هداف الدوري بـ16 هدفا بفارق هدفين عن أقرب ملاحقيه.

واحتل دفاع سطيف المركز الخامس بتلقي شباكه 28 هدفا متساويا مع اتحاد بلعباس وجمعية الشلف اللذين ودعا دوري الأضواء.

كما أن مولودية الجزائر، الذي أنهى الدور الأول في المركز الأخير بـ11 نقطة، أصبح أفضل فريق في الدور الثاني بجمعه 28 نقطة (مولودية بجاية بطل الشتاء حصد 27 نقطة)، في حين ضيع كلا من وفاق سطيف ومولودية بجاية على أرضهما 14 و18 نقطة على الترتيب.

فريق مولودية العلمة ثالث الهابطين إلى الدرجة الأدنى

وخالف اتحاد الجزائر الفريق الذي يعج بالنجوم ويعتبر الفريق الأكثر ثراء، كل التوقعات عندما ضمن البقاء إلا في الجولة الأخيرة بعد فوزه على الشلف صعد به في النهاية إلى المركز السابع في جدول الترتيب.

وخلال 240 مباراة تم تسجيل 475 هدفا بمعدل ضعيف قدر بـ1.98 هدفا في كل مباراة.

وجاءت الجولة الـ27 التي عرفت انتهاء 7 مباريات من أصل 8 بالتعادل، الأضعف تهديفيا بسبعة أهداف في حين كانت الجولة الـ30 الأكثر غزارة بـ25 هدفا.

ويرى آخرون أن عدم استقرار المدربين أثر بشكل سلبي على المستوى العام للدوري، إذ أن 13 ناديا غير مدربه على الأقل مرة واحدة (نحو 30 مدربا ترك منصبه). وشذ عن القاعدة فقط سطيف البطل وبجاية الوصيف وجمعية وهران الثامن.

وأقيمت 32 مباراة دون حضور الجماهير بسبب الشغب الذي تسبب في مقتل الكاميروني ألبرت إيبوسي مهاجم نادي شبيبة القبائل في نهاية المباراة التي خسرها الفريق ضد مضيفه اتحاد الجزائر 2–1 في الجولة الثانية.

ونقل بعض المشجعين المتعصبين نار غضبهم إلى ملاعب التدريبات، فمنعوا اللاعبين من المران أكثر من مرة، فيما خرج آخرون في مسيرات سلمية تلبية لمطالبة السلطة السياسية بالتدخل لإنقاذ الفريق من المجهول، وتارة أخرى لمطالبة الرؤساء بالرحيل والاستقالة فورا.

وحضرت اتهامات التلاعب بنتائج المباريات لتصنع لها مكانا بين هذا "الديكور العجيب"، لكن دون أن تصل رابطة الدوري إلى أدلة دامغة تدين المتورطين، بينما اضطرت لجنة الحكام إلى إيقاف ثلاثة حكام مساعدين وهم بيطام ورزقان وبشيران لمخالفتهم اللوائح المتعارف عليها.

ووجد محفوظ قرباج، رئيس رابطة دوري المحترفين، نفسه مرغما على اللجوء للقضاء لـ"استرداد شرفه" بعدما تعرض لهجوم حاد رفقة خليل حموم رئيس لجنة الحكام، من طرف الحكم المساعد محمد منير بيطام، خلال مباراة دوري الدرجة الثانية في مشهد لن ينسى.

رياضة

«لسنا بحاجة لمن يذكرنا بما يشكله ميسي ونيمار، إنهما لاعبان رائعان وعندما تلعب في نهائي دوري الأبطال، فمن الطبيعي أن تواجه أفضل اللاعبين في العالم».

ماسيمليانو أليغري
المدير الفني ليوفنتوس الإيطالي

«لقد دافعت عنه دائما، كافاني سيبقى معنا ولن يتركنا أبدا. وهو في حالة جيدة في باريس وبالنسبة إلي هو أفضل مهاجم في العالم».

ناصر الخليفي
رئيس باريس سان جرمان الفرنسي

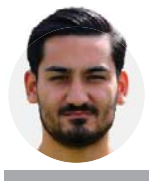

«سأترك الباب مفتوحا على كل الاحتمالات، بوروسيا فريق عظيم والآن لديهم مدرب جديد رائع جدا، لا أعرف كيف سيكون شكل الفريق الموسم المقبل لكن هناك تحدا كبيرا».

إلكاي غوندوغان
لاعب فريق بوروسيا دورتموند الألماني

فينغر يدخل تاريخ كأس إنكلترا برباعية في مرمى أستون فيلا

● المدرب الفرنسي لأرسنال: تعطشي للألقاب في تزايد مستمر ● شيروود: لا يمكنني أن أقدم أي أعذار، أرسنال كان أفضل منا

تمكن أرسنال من الاحتفاظ بلقب مسابقة كأس إنكلترا لكرة القدم وانفرد بالرقم القياسي بالتتويج الثاني عشر في تاريخه، وذلك بفوزه على أستون فيلا 4-0 في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب "ويمبلي" في العاصمة لندن.

فينغر يدخل سباق الأرقام القياسية

❑ **لندن** – يدين أرسنال الذي أحرز أول ألقابه في 1930 وانفرد بتتويجه بالرقم القياسي وفض الشراكة مع مانشستر يونايتد بعد أن رفع الكأس للمرة الثانية عشرة، بفوزه الغالي ولقبه الوحيد لهذا الموسم إلى ثيو والكوت والتشيلي أليكسيس سانشيس والألماني بير ميرتيساكر والفرنسي أوليفييه جيرو الذين تناوبوا على تسجيل الأهداف وحرموا أستون فيلا من الصعود إلى منصة التتويج للمرة الأولى منذ أن أحرز كأس الرابطة عام 1996 ومن الفوز بلقب الكأس للمرة الأولى منذ 1957 والثامنة في تاريخه (الأولى تعود إلى عام 1887).

وبهذا التتويج، أصبح مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر أول مدرب بعد الحرب العالمية الثانية يحرز اللقب 6 مرات بعد تتويجه في 1998 و2002 و2003 و2005 و2014، متفوقا على السير أليكس فيرغوسون ومتساويا مع جورج رامسي الذي أحرز اللقب ست مرات آخرها عام 1920 مع أستون فيلا بالذات. وشدد فينغر على أنه ما زال يمتلك نفس النزعة والرغبة في قيادة فريقه للقب الدوري الممتاز.

وقال فينغر "لدي عامين في عقدي، وتعطشي للألقاب في تزايد مستمر، أريد أن أنجز المهمة".

ويرى قائد أرسنال ميكيل أرتيتا الذي غاب عن المباراة النهائية بسبب الإصابة، أن الهدف الأسمى لفريقه يتمثل في التتويج بلقب الدوري الإنكليزي. مع الاحتفال بالتتويج بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم للمرة الـ12 في رقم قياسي، يضع لاعبو أرسنال نصب أعينهم الهدف التالي، لقب الدوري الإنكليزي الممتاز. وقال والكوت "كانت مباراة مذهلة، أي فوز هو أمر رائع ولكننا حققنا الفوز بطريقة جيدة جدا". وأضاف "إنهم مجموعة من أفضل اللاعبين في تاريخ أرسنال، لذا ينبغي أن نحقق المزيد".

وأشار والكوت "لكننا أحرزنا لقب كأس الاتحاد الإنكليزي مرتين، والدوري الإنكليزي الممتاز ينبغي أن يكون هو الهدف التالي بالنسبة إلينا". وكان هذا الفوز تتويجا للنصف الثاني من الموسم الذي قدم فيه أرسنال أداء قويا أنهى به موسم الدوري الإنكليزي الممتاز في المركز الثالث، لكنه لم يشكل أدنى خطورة على بطل المسابقة تشيلسي، حيث تأخر عنه بفارق 12 نقطة.

> ◄ مع الاحتفال بالتتويج بكأس الاتحاد، يضع لاعبو أرسنال نصب أعينهم الهدف التالي، لقب الدوري الإنكليزي الممتاز

وأنهت البداية الباهتة للموسم أي أمل لأرسنال في التتويج بلقب الدوري الإنكليزي، حيث تأخر الفريق بفارق 11 نقطة خلف تشيلسي بعد انقضاء 8 مراحل فقط من الموسم.

ويشعر أرون رامسي بأن تتويج أرسنال بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي للموسم الثاني على التوالي، قد يكون مفتاح تقديم بداية استثنائية في الموسم المقبل من الدوري الممتاز. وأشار رامسي "الفوز بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي مرتين متتاليتين ليس بالأمر الهين، لكننا حققنا ذلك، الآن علينا أن نتطلع إلى الموسم المقبل، وأن نسجل انطلاقة حقيقية في الدوري الممتاز".

وأوضح أرتيتا "لا يوجد طريقة أفضل من هذه لإنهاء الموسم، لقد حققنا التاريخ، إنه أنجح فريق في إنكلترا". وأضاف "الآن علينا أن نصبح المنافس الأقوى في الموسم المقبل، وأتمنى الفوز بمزيد من الألقاب حيث أننا نمتلك قوة دافعة لا حدود لها".

في المقابل قال تيم شيروود المدير الفني لأستون فيلا بعد فشل فريقه في إحراز لقب كأس الاتحاد الإنكليزي للمرة الأولى منذ عام 1957 "لا يمكنني أن أقدم أي أعذار، أرسنال كان أفضل منا، لم نتمكن من مجاراتهم أبدا". وأضاف "أرسنال يمتلك مجموعة استثنائية من اللاعبين، وهو أقوى منا بكثير".

وأعلنت شركة طيران الإمارات والاتحاد الإنكليزي لكرة القدم عن توقيع اتفاقية لتصبح الشركة الإماراتية بموجبها الشريك الرئيسي لبطولة كأس الاتحاد الإنكليزي لثلاث سنوات. وسوف تحمل البطولة بموجب هذه الاتفاقية اسم "كأس طيران الإمارات الاتحاد الإنكليزي"، اعتبارا من الموسم المقبل وحتى عام 2018.

وقال تيم كلارك، رئيس شركة طيران الإمارات "تعد بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي نموذجا مثاليا بين بطولات كرة القدم، وتستقطب جمهورا عالميا يتجاوز تعداده 1.1 مليار مشاهد". وأضاف "نشعر بالفخر لأن نكون الراعي الرسمي الأول لهذه البطولة، ونتطلع إلى شراكة طويلة الأمد لدعم الجماهير وربطها بأنديتها، سواء في المملكة المتحدة أو في كافة أنحاء العالم".

وبدوره، قال جريج دايك، رئيس الإتحاد الإنكليزي لكرة القدم "ستساعدنا هذه الشراكة على نقل البطولة لجماهير جديدة، وستتيح لنا مواصلة الاستثمار في اللعبة على كافة المستويات". وسوف تنطلق الدورة المقبلة من بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي في 15 أغسطس بأدوار تمهيدية وتختتم على ملعب ويمبلي في 21 مايو 2016 .

وترتبط طيران الإمارات باتفاقيات شراكة مع عدد من أقوى وأشهر الأندية الأوروبية، ومنها إيه سي ميلان وريال مدريد وأولمبياكوس اليوناني وهامبورغ وبنفيكا البرتغالي وباريس سان جرمان وأرسنال.

دوري الأبطال محطة تشافي الأخيرة

❑ **برشلونة (أسبانيا)** – نجح لاعب وسط برشلونة تشافي هرنانديز في رفع كأس أسبانيا مع زميله أندريس إنيستا في آخر ظهور له في ملعب فريقه كامب نو، وبات الآن يطمح في مسك الختام إلى التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا قبل الرحيل عن النادي بعد مسيرة حافلة ومتميزة.

وأصبح تشافي أول لاعب أسباني يحرز 24 لقبا بعد فوز فريقه 3-1 على أتليتيك بيلباو في نهائي كأس أسبانيا بعد التتويج في وقت سابق بلقب الدوري الأسباني. وسيكون بوسع تشافي الفوز بلقب آخر إذا فاز فريقه على يوفنتوس الإيطالي في نهائي دوري الأبطال في برلين في السادس من يونيو الجاري ليكمل بذلك برشلونة ثلاثية من الألقاب في تكرار لإنجازه التاريخي في 2009.

وربما لعب تشافي دورا هامشيا مع برشلونة خلال الموسم الحالي لكن حصيلته من الألقاب على مدار 17 عاما مع الفريق تكشف عن مدى أهميته للنادي الكاتالوني الذي سيتركه في نهاية الموسم الحالي متوجها إلى السد القطري. وعن الطموح إلى تحقيق إنجاز جديد قال تشافي "من الممكن لنا تكرار الإنجاز التاريخي لكن من يدري. أعتقد أن المدرب (لويس أنريكي) أحسن الاستفادة بلاعبي الفريق عن طريق التناوب ولذا فإن الكل يشعر بأنه في كامل النشاط وهذا أمر مهم".

وأضاف "علينا توخي الحذر لأن يوفنتوس فريق كبير أيضا وثقته بنفسه كبيرة كما أنه أحرز لقبين مثلنا..لكننا نرغب في إنجاز تاريخي". وقال المدرب لويس أنريكي "أهمية تشافي في تاريخ برشلونة واضحة للجميع.. فقد خاض أغلبية المباريات الرسمية للفريق وفاز بمعظم الجوائز في تاريخ النادي ولا يزال يحتاج للفوز بدوري الأبطال مرة أخرى قبل.. أن يعتزل".

وأكد قائد برشلونة أن وجود زميله النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يعد "امتيازا" لفريقه، معتبرا أنه أفضل لاعب في العالم. وقال هرنانديز إن "ميسي يقوم بحركات استثنائية لا يفعلها غيره. من الرائع امتلاك أفضل لاعب في العالم في صفوف فريقنا".

هامبورغ يواجه خطر توديع الدوري الألماني

❑ **برلين** – ينزل فريق هامبورغ ضيفا على نظيره كارلسروه اليوم الاثنين في جولة الإياب من ملحق الصعود والهبوط لدوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا).

ويدرك هامبورغ جيدا أن الهزيمة أو التعادل السلبي في مباراة اليوم ستعني هبوطه من البوندسليغا للمرة الأولى في تاريخه.

وتعادل هامبورغ تحت قيادة مدربه برونو لابادية بصعوبة مع ضيفه كارلسروه 1-1 في مباراة الذهاب الخميس الماضي بعد أن سجل إيفو إيليسوفيتش هدفا للفريق في الدقيقة 73 عقب تقدم روين هينينغز بهدف للفريق الضيف في الدقيقة الرابعة.

وهامبورغ هو الفريق الوحيد في تاريخ البوندسليغا، الذي بدأ في عام 1963، الذي لم يتعرض للهبوط، فيما يسعى كارلسروه إلى العودة إلى دوري الأضواء للمرة الأولى بعد غياب ستة أعوام.

ورغم أن التعادل السلبي يكفي من أجل العودة للبوندسليغا، فإن كارلسروه يبدو عاقدا العزم على الفوز على ضيفه هامبورغ. وقال ماركوس كاوسينسكي المدير الفني لكارلسروه "نريد أن نفوز على ملعبنا، لذا سنلعب من أجل هذا الهدف بدلا من اللعب على التعادل".

> ◄ هامبورغ هو الفريق الوحيد في تاريخ الدوري الألماني الذي بدأ في عام 1963، والذي لم يتعرض للهبوط

وأضاف "بإمكاننا تقديم نفس نوعية الأداء التي قدمناها على ملعب هامبورغ، واثق أننا من خلال الدعم الجماهيري سنتمكن من الظهور بأفضل شكل لنا". وكان بمقدور كارلسروه أن يحسم الفوز بسهولة في مباراة الذهاب، ولكن العارضة تصدت لهدفين محققين للفريق في غضون 11 ثانية.

وسيضطر كاوسينسكي إلى خوض مباراة اليوم دون لاعب الوسط المدافع دومينيك بيتز، الذي تعرض للإيقاف لحصوله على خمسة إنذارات، ومن المتوقع أن يدفع بجايتان كريبس أو رينهولد بابو بدلا منه.

وهيروكي يامادا، الذي غاب عن مباراة الذهاب بسبب الإصابة في ربلة الساق (السمانة) هو مصدر القلق الأول بالنسبة إلى مدرب كارلسروه، فيما يبدو وأن هينينغز صاحب هدف مباراة الذهاب، تعافى من إصابة في الكاحل.

وعلى الجانب الآخر سيكون مصدر القلق في هامبورغ هو مهاجمه الكرواتي المخضرم إيفيكا أوليتش (35عاما) والذي غاب عن تدريبات الفريق السبت بعد نقله إلى المستشفى في الليلة السابقة حيث يعاني من صدمة حساسية. كما غاب إيليسيفيتش عن التدريبات بسبب الإصابة في عضلات البطن، وتعرض بيير ميشيل لاسوغا لكدمة، ويفتقد ماكسيميليان بيستر للياقة المباريات عقب عودته من فترة إصابة طويلة.

ومن المؤكد غياب هيكو فيسترمان وجوكو كاتشار بسبب الإيقاف بعد حصول كل منهما على الإنذار الخامس في مباراة الذهاب. ولكن رغم كل هذه الغيابات فإن هامبورغ سيكون في حاجة إلى هز شباك الخصم لضمان البقاء في البوندسليغا، علما بأن الفريق يمتلك أسوأ خط هجوم في الدوري الألماني، حيث سجل 25 هدفا فقط خلال 34 مباراة.

وسيكون الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية بمثابة فاجعة لهامبورغ، الذي سجل ديونا في العام الماضي بلغت نحو 100 مليون يورو، وفقا لصحيفة "هامبورغر مورغنبوست".

وسيضطر اللاعبون الكبار للرحيل من أجل توفير رواتبهم، حيث سيحاول النادي تعويض خسارة 156 مليون دولار من حقوق البث التلفزيوني وأموال الرعاية خلال وضع الميزانية التي ستتراجع من 120 مليون يورو إلى 75 مليون يورو.

وستخسر المدينة نحو 84 مليون يورو سنويا، تحصل عليها من نادي هامبورغ. وكان هامبورغ محظوظا عندما احتل المركز الثالث من القاع مما أهله للمشاركة في ملحق الصعود والهبوط للبوندسليغا مثلما حدث في الموسم الماضي عندما اجتاز الفريق منافسه فيورث ونجح في البقاء بدوري الأضواء.

وقال ديتمار بييرسدورفر مدير الكرة بهامبورغ "سنقاتل حتى اللحظة الأخيرة، سنكافح بأجسادنا وعقولنا".

هامبورغ أمام فرصة البقاء الأخيرة

باختصار

◄ سيتم استجواب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر في المستقبل في حال اقتضت الضرورة، حسب ما أكده ناطق باسم المدعي العام السويسري أمس الأحد بعد فضيحة الفساد التي هزت الفيفا قبل أيام.

◄ تعثرت المفاوضات بين الدولي الإنكليزي رحيم سترلينغ نجم ليفربول وبايرن ميونيخ بناء على رغبة الأول الذي ينتظر عرضا للانضمام إلى ريال مدريد الأسباني خلال فترة الانتقالات الصيفية.

◄ قال جوسيبي ماروتا مدير عام يوفنتوس إن الإعلان الرسمي عن التوقيع مع سامي خضيرة لاعب خط وسط ريال مدريد أصبح قريبا جدا. ورفض الدولي الألماني تجديد عقده الذي ينتهي مع ريال مدريد بنهاية الموسم.

◄ يسعى الدولي الكوستاريكي كيلور نافاس حارس ريال مدريد، وصيف ترتيب الدوري الأسباني لكرة القدم، إلى الرحيل عن صفوف الميرينغي خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

◄ كشف فرانز بيكنباور أسطورة كرة القدم الألمانية أن يورغن كلوب سيكون هو المدرب الجديد لفريق نابولي الإيطالي الذي سينتقل مدربه لتدريب ريال مدريد بعد نهاية الموسم.

◄ أكد يوشينوري موتو مهاجم طوكيو الياباني أنه فضل الانتقال لماينتس الألماني بدلا من تشيلسي بسبب قلة فرص اللعب مع بطل الدوري الإنكليزي الممتاز.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب alarab.co.uk

رقصة الطاووس الهندية تفتتح عروض الشارع بموازين المغرب

على أنغام مزامير الهند العريقة، وعلى وقع رقصات وألعاب نارية ساحرة جابت مجموعة "رقصة الطاووس" الهندية، السبت، شوارع العاصمة المغربية الرباط، في استعراض راقص فلكلوري مقتبس من التراث الهندي تفاعل معه جمهور العاصمة بشكل لافت.

فتاة هندية تؤدي رقصة الطاووس في أحد شوارع الرباط خلال عروض مهرجان موازين

❏ **الرباط** – افتتحت فرقة "رقصة الطاووس" الهندية أولى عروض الشارع المقامة ضمن فعاليات الدورة الـ14 لمهرجان "موازين إيقاعات العالم"، إحدى أشهر المهرجانات الموسيقية في العالم العربي، الذي تحتضنه العاصمة المغربية الرباط بين 29 مايو إلى غاية 6 من يونيو الحالي.

وألهبت رقصة الطاووس التي أدتها إحدى الراقصات الهنديات، متزينة بريش مخملي ولباس يحاكي في جماله بهاء ألوانه هذا الطائر، حماسة الجمهور الذي استمتع أيضا بالألعاب البهلوانية، في احتفالية كرنفالية صاخبة زينت شوارع الرباط.

واستعاد العازفون الذين ارتدوا لباسا هنديا تقليديا، والتقفوا مزاميرهم، عددا من الإيقاعات التي تعود إلى السج الفني الهندي العريق، للمناطق الهندية على اختلاف روافدها وتنوع مشاربها الثقافية.

وستعيش شوارع العاصمة المغربية طوال أيام المهرجان على إيقاعات موسيقى العالم، حيث من المقرر أن تجوب عدد من الفرق الموسيقية أزقة شوارع الرباط، لتقديم استعراضات راقصة وأخرى مغناة، تقيمها مجموعات موسيقية من فرنسا والمغرب والهند والبرازيل.

كما قدمت فرقة "نانـي راجاراني" من الهند، عرضا غنائيا مرفوقة بوصلات راقصة، مساء السبت، ضمن فعاليات المهرجان، وذلك بموقع موقع شالة الأثري بالرباط.

وأدت الفرقة الهندية القادمة من ميناء ناغاباتينام جنوب الهند، صبغ "بهاراتاناتيام" وهو نوع من الرقص الهندي التقليدي يعود للقرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد كما هو مكتوب في مخطوطات هندية قديمة في معبد "تاميل نادو".

وتمايلت الراقصة الهندية بألوان ثيابها الزاهية على أنغام دقات الطبل وصوت الكمان، مجسدة بحركات تعبيرية مشاعرها وهي تناجي نفسها كيف ستتحمل فراق حبيبها.

وتميز رقصها بحركات يديها وقدميها اللتين زينهما خلخال ذهبي أضفى على اللوحة الراقصة لمسة خاصة.

ويعد مهرجان موازين من أشهر المهرجانات الموسيقية الدولية، حيث قدرت اللجنة المنظمة عدد الجمهور الذي حضر الدورة السابقة في مليونين و600 ألف شخص. ولمهرجان "موازين إيقاعات العالم" شهرة عربية وعالمية، مكنته من استقطاب اهتمام أبرز الفنانين العرب والعالميين، للمشاركة في إحياء حفلاته، كالمغنية الأميركية الراحلة ويتني هيوستن، ونجم موسيقى الجاز الأميركي بي بي كينغ الذي توفي منذ أسبوع، كما يحظى بآلاف المعجبين من داخل المغرب وخارجه.

وحضر حفل الافتتاح الذي أحيته النجمة الأميركية جنيفر لوبيز مساء يوم الجمعة 160 ألف متفرج فيما حضر أكثر من 10 آلاف متفرج حفل المطربة السورية أصالة نصري السبت.

وأصبح حدث موازين يتصدر المهرجانات، حيث توزعت فعالياته المهرجان على سبع منصات بمشاركة 1500 فنان من 34 دولة قدموا 140 عرضا وشاهدهم عبر التلفاز حوالي 40 مليون شخص.

ويستضيف موقع شالة الأثري هذه السنة فقرة "موسيقى في كل ميناء"، بهدف التعرف على الغناء والرقص الذي يظهر الرابط بين المدينة وميناءها، وكل بلد والدول المجاورة له.

وحسب المنظمين فإن هذه الفقرة "ستسرد قصص الأسفار والرحالة، وتذكر الحاضرين بأجواء الطرق البحرية والرحلات الاستعمارية ووصول المستعمرين والاستقرار المحفوف بالمخاطر واللقاءات الإنسانية واختلاط الثقافات".

الهند تعتقل حمامة بتهمة التجسس لصالح باكستان

❏ **نيودلهي**– قالت الشرطة الهندية إنها "أوقفت" طير حمام كان يطير فوق بلدة قرب الحدود مع باكستان التي يسجل فيها انتشار عسكري كبير للاشتباه في أنه يستخدم لأغراض التجسس.

وقالت الشرطة إنها أخضعت الطير للتصوير بالأشعة السينية لمعرفة إن كان يحمل أي جهاز مشبوه بعدما رصد أحد سكان البلدة ختما تحت ريشه يحمل كلمات بالأوردو واسم منطقة باكستانية.

وأوضح مسؤول الشرطة راكيش كوشال "أرسلنا الطير إلى عيادة طبية لإخضاعه للتصوير بالأشعة السينية لمعرفة إن كان يحمل كاميرا تجسس أو جهاز بث أو شريحة مخفية".

وأضاف "حتى الآن لا تتوفر أي أدلة على أنه طير جاسوس لكن طالما لم نتمكن من معرفة ما هي فحوى الكلمات بالأوردو لا يمكننا أن نبت في الأمر".

وقال كوشال إن الشرطة قد أبلغت أجهزة الاستخبارات باكتشافها طير الحمام في ولاية البنجاب الشمالية.

وهي ليست المرة الأولى التي تقع فيها الطيور ضحية النزاع بين القوتين النوويتين المتواصل منذ عقود عدة، حيث نشبت ثلاث حروب بين الهند وباكستان منذ انفصالهما العام 1947.

وفي العام 2013 عثرت قوات الأمن الهندية على جيفة صقر مجهز بكاميرا صغيرة، وفي العام 2010 "اعتقل" طير حمام آخر بسبب شبهات بالتجسس. كما تم العثور على طيور تستخدم لغرض التجسس في العديد من بلدان العالم، فقد ضبطت السلطات الأمنية السودانية سنة 2012 نسرا مزودا بأجهزة تجسس متقدمة إسرائيلية الصنع.

وأوضحت السلطات أن النسر يحمل على جناحيه أجهزة إسرائيلية صغيرة الحجم تعمل بالطاقة الشمسية، ومكتوب عليه باللغة العبرية "الهيئة الإسرائيلية لحماية الطبيعة" الجامعة العبرية القدس.

وفي مصر، أثارت قضية في العام 2013 حالة من الجدل في مصر، بعد أن ضبطت السلطات "بطة" اشتبه أحد المواطنين في أنها تحمل جهاز تجسس. وقال مسؤولون إن رجلا أحضر البطة المشتبه بها إلى أحد أقسام الشرطة بمحافظة قنا بصعيد مصر، مضيفين أن الرجل اشتبه في أن البطة "عميل سري" لأنها كانت تحمل جهازا إلكترونيا.

حب وقبل على أرضية ملعب كامب نو بين المطربة الكولومبية ذات الأصول اللبنانية شاكيرا ووالد طفليها جيرارد بكيه احتفالا بفوز فريقه برشلونة بكأس ملك أسبانيا على حساب أتلتيك بلباو.

بلغاريا تكافح حوادث المرور بنثر السكر على الطرقات

❏ **صوفيا** – نثرت السلطات المحلية لمدينة نوفا زاغورا البلغارية خمسين كيلوغراما من السكر على طرقاتها "لطرد الحظ السيئ" بعد وقوع جملة حوادث قوية، بحسب ما أعلنت البلدية.

وقالت البلدية في بيان إن "هذه المبادرة تستند إلى معتقدات قديمة تقول إن الحظ السيئ يمكن طرده بنثر السكر على الطرقات".

وكانت المدينة الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن 25 ألفا، شهدت حوادث مروعة في أقل أسبوع أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وجرح ستة آخرين.

وأظهرت مقاطع بثها التلفزيون البلغاري الرسمي "بي ان تي" رئيس البلدية وهو ينثر السكر في أحد الطرقات، في ما وصفته بعض وسائل الاعلام بأنه عمل دعائي قبل الانتخابات البلدية المقررة في الخريف المقبل.

وتنتشر المعتقدات الخرافية بشكل واسع في بلغاريا منذ 25 عاما، بعدما كانت من المحرمات في زمن الشيوعية. وبلغاريا أفقر دول الاتحاد الأوروبي. وقد نددت الكنيسة الارثوذكسية النافذة في البلاد بهذا العمل المستند على معتقدات خرافية.

وتقول آخر احصائيات ان عدد التلاميذ الذين دهمتهم السيارات المسرعة في بلغاريا منذ عام 2000، بلغ 259 تلميذا وتقول وسائل اعلام محلية إن أغلب الأسباب في تلك الحوادث القيادة المتهورة وعدم التزام السائقين بقواعد المرور.

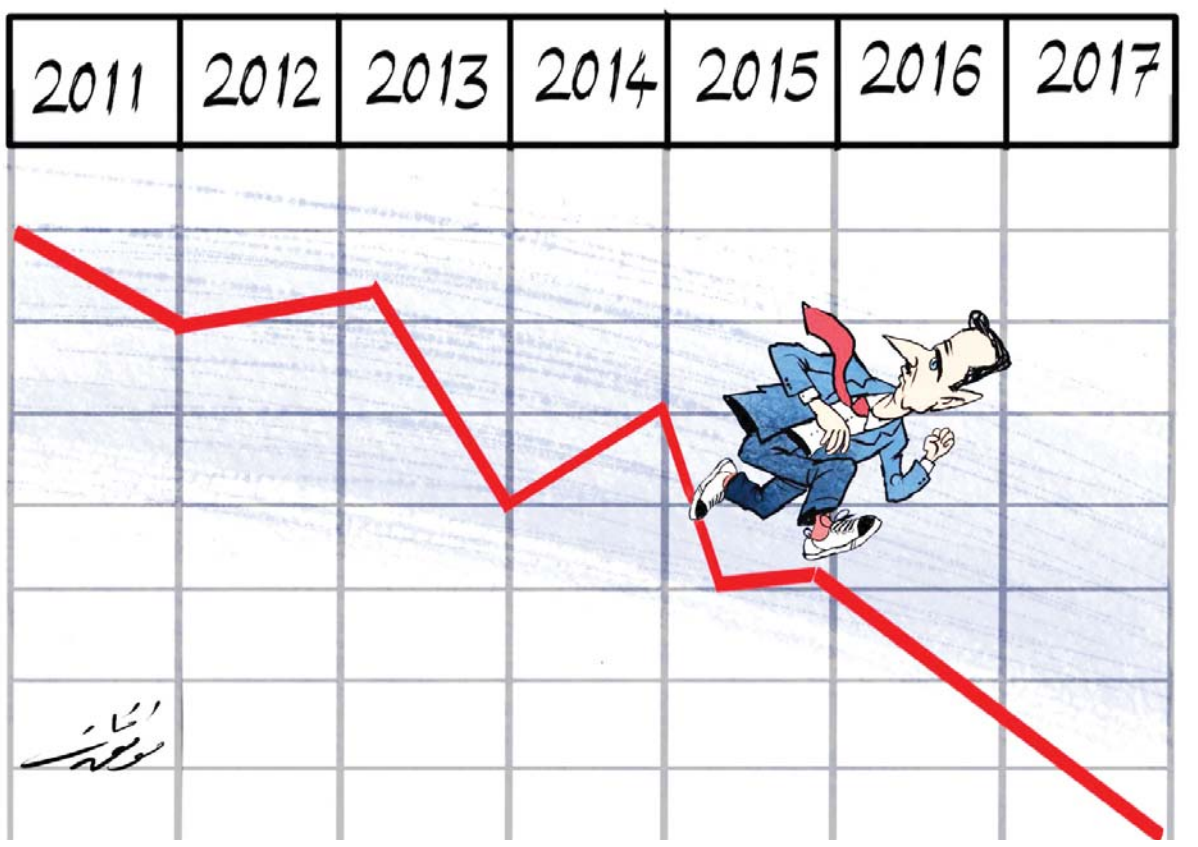

صباح العرب

كرم نعمة

اركب.. الحافلة!

❏ ليس مثل العربية لغة قابلة للتأويل، والتأويل السيئ. فما يتم تداوله في مشرقها يصبح مضحكا ومعيبا في مغربها، كما تبدو بعض مفردات ودودة عند عرب شمال أفريقيا كلاما جارحا عند مشارقة العرب، ولنا أن نتخيل حيرة سيدة مشرقية عاشت مع أولادها وزوجها الأستاذ الجامعي في الجزائر عندما تطهي لهم الكسكسي، فلا تملك أن تدعوهم إلى المائدة إلا بجملة "اليوم وجبتنا رز جزائري".

ويمكن للقراء العرب أن يضعوا بيسر قائمة طويلة من مفردات نشترك في تداولها لكنها تحمل معاني متباعدة، المعضلة أن تدخل مثل هذه المفردات الإشكالية في الأغاني ولا تبقى في متن الكلام وحده، فكيف لليبي مثلا أن يردد أغنية فاضل عواد العراقي الذي عاش لسنوات بين الليبيين "إتنا إتنا وانتِ عمرك ما تنيتي"؟

ومهما يكن من أمر وبفضل الفضاء الافتراضي والتقارب التكنولوجي أصبحنا أكثر قربا مما لو تركنا الحال للسياسيين المذعورين من التواصل العربي، وهكذا قرّبتنا الإنترنت بعد أن أبعدتنا الحكومات عن بعضنا البعض، وهو ما جعلنا نتقبل لهجاتنا أكثر من زمن تلفزيوني ميت كان لا يعرض غير اللهجة المصرية المفخخة بالكلمات الخالية من المعنى.

اليوم المغربي يشعر بعمق البوح والفذلكة السورية، ويعرف التونسي ما يتداوله أهل الخليج العربي بكلام يحول الجيم إلى ياء.

ليس عيبا في العربية وقوعها تحت وطأة التأويل، فكل مفردات اللغات قابلة للتأويل بوصفها كائنات حية تنمو وتتطور وقد تموت، يكفي أن نجد أن اسم العضو الانثوي له مئات التسميات تقرها القواميس في لغة شكسبير، فلماذا نعيب بعدها على العربية؟

خلال الأسبوع الماضي تصاعد الغضب والاستياء بين أهالي مدينة كارديف البريطانية على إعلان ترويجي ملصق على الجزء الخلفي من الحافلات يظهر صورة امرأة تغطي نصفها العلوي العاري بلوحة كبيرة مكتوب عليها بانكليزية صحية

Ride me all day for 3£

وهي جملة يمكن ترجمتها دون خبث وتأويل تتحمله كل لغات العالم، بإمكانك أن تركب الحافلة ليوم كامل بثلاثة جنيهات، فلماذا تفاقمت الضجة بين أهالي كارديف إلى درجة دفع شركة النقل إلى الاعتذار وسحب الملصق الإعلاني مؤكدة إنها ترفض فكرة تسليع المرأة.

كان يمكن أن يمر هذا الكلام بلا غضب لو كانت الإنكليزية أسوة بلغتنا العربية غير قابلة للتأويل، لكن الاستياء كان يركز على صورة الأنثى في الإعلان، مع أنه توجد صورة رجل بنفس نسخ الإعلان لا أحد تداوله بالتهكم والسخرية.

سنجد ما يقابل مثل هذه الأفكار في كل لغات العالم وليست الإنكليزية وحدها، وليست لهجاتنا وحدها معرضة للتهكم والخجل.